الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية.

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية.

قسم العلوم الإنسانية.

شعبة التاريخ.

التنظـيم الثوري في ناحية ورقلة

(1955م - 1962م)

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

من إعداد الطالبتين:

- سارة بن قطاية.
- أسماء بوحجة.

إشراف الأستاذ:

د./لخضرعواريب.

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب:	الرتبة:	الصفة:	الجامعة:
أ/ محمد السعيد بوبكر	أستاذ مساعد أ	رئيساً	غرداية
أ.د/ لخضر عواريب	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً	قاصدي مرباح ورقلة
أ.د/ حوتية محمد الصالح	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً	الجامعة الافريقية أدرار

الموسم الجامعي:1438-1439هـ/2017م-2018م

الاهداء:

الى من لا تحلو الحياة إلا بطاعته ولا يطيب العيش إلا برضاه ولا يبارك العمل إلا بشكره الله العلي القدير.

الى من ضحوا بالغالي والنفيس من أجل استقلال الجزائر الى روح شهدائنا الأبرار

الى من قال فيهما عز وجل : "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم.

الى كل من كلله الله للهبة والوقار .. الى من علمني العطاء بدون انتظار ... الى من احمل اسمه بكل افتخار .. اليوم ... وغدا ...و الى الابد .. ابي العزيز.

الى من حملتني وهنا على وهن ... الى اول من نطقت شفتاي باسمها ... الى من علمتني معنى الحياة .. الى من كان دعاؤها سر نجاحي .. الى مثلي الاعلى في الصبر والعطاء والتضحية حفظها الله وأطال في عمرها ... الى التي لا يستطيع انصافها مهما وصف ...امي الغالية.

الى من كانوا سندي في الحياة ... الى قوام عزيمتي .. الى كل من ساهموا في نجاحي .ابراهيم، الشيخ ، سمية، محمد ، هدى ، عز الدين، علي، اشرف، عبد الكريم.. اخوتي وأخواتي حفظهم الله

الى كل فرد من عائلة بن قطاية كل باسمه خاصة علي بن قطاية .

الى من شاركتني هذا العمل الاخت والصديقة والزميلة اسماء بوحجة

الى زملاء العمل بثانوية مالك بن نبي رويسات خاصة اساتذة الاجتماعيات: قطاف بورنان طهراوي

الى كل من سندني وأعانني ... الى كل من له مكانة في قلبي ... الى زميلاتي وزملائي كل باسمه الى كل اصدقاء الدرب الجامعي: أسماء عائشة وسام نبيلة زهرة وسيمة حاجة نوال بشرى نفيسة ...الخ

الى كل من احب لي الخير والنجاح ... الى من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي .... الى كل استاذ وأستاذة تحمل عناء تعليمي اطلب من العلي القدير ان يجازيهم عني كل الخير

سارة بن قطاية

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إلى أولئك الأمجاد الذين أهدوا لنا الحياة والكرامة: شهداؤنا الأبرار.

إلى صاحب القلب الكبير الذي لقنني معاني الفضيلة وأرشدني إلى سبيل العلم والمعرفة: أبي العزيز رعاه الله.

إلى من طيفها يتبعني ودعواها تحرسني، نبع الحنان ووصية الرحمان: أمي الغالية حفظها الله.

إلى من جمعني بهم رحم أمي إخوتي الأعزاء وأبنائهم وأخص بالذكر "بدر– فضيلة– علي– زياد– روان– عبودي– ياسر– نورهان– شافية– روان– رزان".

إلى كل عائلتي(بوحجة – بوخريص) دون استثناء.

إلى من قاسمتني هذا العمل صديقتي الغالية "سارة"

إلى رفقاء الدّرب واللاتي عشت معهم تحت جدار واحد في الإقامة الجامعية "الزهرة، وسيمة وسام، عائشة، الحاجة، نفيسة، بشرى، نبيلة، فاطمة الزهراء، نوال.

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر دفعة 2017–2018.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل محبتكم.

"أسماء بوحجة"

شكر وعرفان

نشكر تعالى على دوام إحسانه وتوفيقه لنا وإنعامه علينا.

ومصدقاً لقوله صلى عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر "نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "**لخضر عواريب**"وقبوله الإشراف على هذه المذكرة، ومتابعته لهذا العمل منذ أن كان فكرة حتى اكتمل في صورته النهائية، ولما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات رغم ضيق وقته وكثرة واجباته، فله منا جزيل الشكر والامتنان، وأجل عبارات التقدير والثناء، داعيين المولى عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور "**أحمد ذكار**" والى الاستاذ **حكوم سليمان** لم قدموه لنا من مساعدة،

وإلى السيد مدير متحف المجاهد بورقلة، كما لا ننسى الأخ **بن فردية زكريا**.

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وإلى كل من قدم لنا يدّ المساعدة من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

كما ونتقدم بالشكر الجزيل لاعضاء لجنة المناقشة على توجيهاتهم القيمة التي اخذنها بعين الاعتبار، مما ساهم في اكتمال المذكرة بصورتها النهائية.

ملخص الدراسة:

أن بداية الثورة في ورقلة كانت قبل إندلاعها من خلال النشاط السياسي لمختلف الأحزاب التي مهدت الأرضية لاحتضانها،وحسب ما اطلعنا عليه فإن البداية الحقيقية للتنظيم الثوري بورقلةسنة1955 عقب زيارة سي الحواس لها حيث شكل 14خلية ثورية عملت على التموين والتمويل وهذا ما جعل من ورقلة نقطة عبور للأسلحة، وكرد فعل عن هذا النشاط حولت القوات الفرنسية ورقلة إلى سجن كبير مارست كل أنواع التعذيب وزادت من إحكام سيطرتها وأطماعها بعد اكتشافها البترول في الصحراء الجزائرية عام 1956، مما جعلها تعجل بفكرة فصل الصحراء عن الشمال هذا ما رفضته قيادة الثورة والتف حولها سكان ورقلة للتصدي لهذه المؤامرة فخرجوا في مظاهرات يوم27فبراير1962، مما أدى بفرنسا للرضوخ للمفاوضات ووصفت المظاهرات بأنها آخر مسمار دق في نعش فرنسا الاستعمارية.

À la fin des études، on conclu Que le départ de la révolution à Ouargla c'était avant son déclenchement ، par les activités politiques Des différents parties .

D'après ce que nous avons lu ، Le début de l'organisation révolutionnaire C'était à Ouargla En 1955 après la visite de si lhawas Où il a crié 14 Groupe révolutionnaire qui ont basé sur l'investissement qui à rendu Ouargla un point de passage des armes

la réaction des soldats français était cruelle ، où ils ont Transformé la wilaya de Ouargla à une grande prison de toutes qualités de tortures surtout après la découverte du pétrole au désert algérien en 1956 . après la découverte ، les soldats ont voulu séparer le désert du nord ، cette décision qui a été refusé par les autorités algériennes où ils ont fait des manifestations en 27 février 1962 ، parmi les résultats des manifestations l'annulation du décision de séparation.

قائمةالمختصرات

الرّمز	المعنى
باللغة العربية:	
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
دط	دون طبعة.
ج	جزء.
د ب.	دون بلد
دت.	دون تاريخ
تر	ترجمة
تح	تحقيق.
مج	مجلد.
باللغة الفرنسية:	
P	Page.
PP	Pages Contuneis

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر العديد من المحطات الحاسمة التي أدت إلى تحقيق الاستقلال وأول هذه المحطات محطة الانطلاقة في الفاتح من نوفمبر1954، حيث شهدت الثورة خلال سنواتها الأولى العديد من الانتصارات التي امتد لهيبها من شمال البلاد إلى جنوبها (الصحراء) هذه الأخيرة كانت حاضرة منذ الانطلاقة الأولى للثورة مساهمة قبل ذلك في الكفاح الشعبي ثم العمل السياسي وصولاً للتحضير لليوم الموعود، و أمام ازدياد النشاط الثوري في الصحراء كان لابد من تنظيمه لذلك تم تشكيل خلايا في كل مناطقها ونواحيها منها ناحية ورقلة، التي برهن سكانها على مدى فعالية التنظيم الثوري الذي تمكن بمساندة سكانها من إفشال السياسة الرامية لفصلها عن الشمال بمظاهرات شعبية عارمة اكانت منعرجاً حاسماً في مسار كفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر،حيث وصلت اصدائها الى خارج الوطن فقد وصفت بأخر مسار دق في نعش فرنسا وهذا دليل على المساهمة الفعالة لناحية ورقلة في الثورة وبالرغم من ذلك لم تنل حظاً واسعاً من الدراسة لذلك وقع إختيارنا على الموضوع الموسوم تحت عنوان:

التنظيم الثوري في ناحية ورقلة 1955–م1962.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني محددين:

أولا الإطار الزماني للدراسة: يمتد مابين سنتي 1955-1962م، فالمعلم الأول (1955) يمثل تاريخ زيارة العقيد سي الحواس لورقلة من أجل تنظيم الخلايا الثورية بها، اما المعلم الثاني (1962) فيمثل تاريخ إستقلال الجزائر وإسترجاع السيادة الوطنية.

ثانيا الإطار المكاني للدراسة: شملت دراستنا منطقة ورقلة.

دواعي إختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لإختيار الموضوع نذكر منها:

مقدمة

الأسباب الموضوعية:

-الموضوع يمثل سلسة من حلقات تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة لذا وجب دراسته والتعمق فيه.

-أن الموضوع يعتبر ثمرة مسيرة نضال سياسي طويل لإستعادة الشخصية الجزائرية وتحقيق وحدة ترابها.

-تغطية نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

-تقديم إضافة بحثية أكاديمة تكون منطلقاً لهذا النوع من الدراسات.

الأسباب الذاتية:

-ومن الدوافع الذاتية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ميولنا لدراسة تاريخ الثورة عامة والتاريخ المحلي خاصة.

-رغبتنا في تحدي عزوف الطلبة عن دراسة المواضيع المحلية.

-إنتمائنا لهذا الجزء من القطر الجزائري لذلك إخترنا الخوض في غماره لمعرفة مساهمة أجدادنا في الثورة.

الإشكالية البحث:

تتمثل إشكالية الموضوع في محاولة الإجابة عن الكيفية التي وصلت بها الثورة إلى ورقلة وتنظيمها ثوريا رغم ظروفها الخاصة؟.

ولتفكيك محور هذه الإشكالية قمنا بمعالجتها من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

-متى تأسست مدينة ورقلة؟ وما أصل تسميتها؟.

-كيف خضعت ورقلة الى الإستعمار؟، وما موقف السكان تجاهه؟.

-فيما تمثلت مظاهر التنظيم الثوري ناحية ورقلة؟ وما موقف السلطات الإستعمارية تجاهه؟.

-كيف ساهمت مظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة في التصدي لمشروع فصل الصحراء؟.

مقدمة

أهداف إختيار الموضوع:

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

-إبراز دور التنظيم الثوري في ناحية ورقلة وهذا بتقديم وثائق أرشيفية وطنية وفرنسية وتسجيل شهادات حية مع المجاهدين الذين عايشو الحدث.

-الوقوف غلى أهم التطورات و الأحداث في المنطقة من 1955 الى غاية 1962.

-دور سكان ورقلة في التصدي لمؤامرة فصل الصحراء.

-المحافظة على الميراث التاريخي المحلي للمنطقة خلال الفترة الإستعمارية.

منهجية البحث:

اما المنهج المتبع خلال هذه الدراسةفقد إعتمدنا على:

المنهج التاريخي: الذي يعتمد على بناء حادثة تاريخية بواسطة المصادر و المراجع، إضافة إلى الإستعانة بمنهج آخر المتمثل في **المنهج الوصفي:** الذي يعتمد على إستعراض تطور الأحداث التاريخية وتتبع مراحلها وفق تسلسل تاريخي، و **المنهج التحليلي** الذي يعتمد على عرض الأحداث التاريخية ضمن سياقها التاريخي وربطها بمسبباتها و ظروف حدوثها ثم الوصول إلى شرحها ومحاولة تحليلها من خلال مقارنة خلفياتها التاريخية ونتائجها.

خطة البحث:

للإجابة عن الإشكاليات السابقة قسمنا دراستنا فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وكل فصل يندرج تحته مابين عنصرين إلى ثلاث عناصر، **فالفصل التمهيدي** تحت عنوان نبذة مختصرة عن ورقلة، والذي ضم ثلاث عناصر تطرقنا في العنصر الأول الإطار الجغرافي لمدينة ورقلة وتحدثنا فيه عن الموقع الجغرفي والفلكي كما قدمنا دراسة للمناخ والموارد المائية والغطاء النباتي، أما العنصر الثاني عنوناه بالإطار التاريخي لمدينة ورقلة حيث ضم أصل التسمية وتطورها بالإضافة إلى تاريخ تأسيس المدينة، والعنصر الثالث بعنوان أوضاع ورقلة أواخر القرن التاسع عشر وقد شمل الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

مقدمة

أمّا **الفصل الأول** كان تحت عنوان الإحتلال الفرنسي للمنطقة وردود أفعال سكانها تطرقنا في عنصره الأول إلى التوسع الفرنسي ناحية ورقلةتحدثنا فيهعن دوافع الإحتلال ومراحله(البعثات الإستكشافية والإستقرار النهائي)، أما العنصر الثاني فقد ضم نماذج من المقاومة الشعبية ناحية ورقلة إخترنا نموذجان وهما(مقاومة الشريف محمد بن عبد الله ومقاومة الشريف بوشوشة)والعنصر الثالث بعنوان السياسة الفرنسية في ورقلة حتى إندلا ع الثورة ضمت جانبها العسكري والإداري والإقتصادي وكذا الإجتماعي.

الفصل الثاني كان بعنوان التنظيم الثوري في ورقلة(1955-1962) وهو محور الدراسة حيث ضم ثلاث عناصر الأول إنضمام المنطقة للثورة وثانيا مظاهر النشاط الثوري أما ثالثا ردود الأفعال الفرنسية تجاه التنظيم الثوري في ورقلة.

الفصل الثالث والأخير خصصناه للحديث عن السياسة الفرنسيية لفصل الصحراء ومظاهرات27فبراير1962بورقلة نموذجاً للرد الشعبي قسمناه لعنصرين الاول بعنوان السياسة الفرنسية مابين سنتي 1957 إلى غاية 1962 في الجانب العسكري و السياسي و الإقتصادي، والعنصر الثاني خصصناه لمظاهرات 27 فبراير كنموذج للرد الشعبي عن هذه السياسة.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة ضمت مجموعة من الإستنتاجات المستخلصة خلال البحث.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات و عقبات ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث نذكر:

-قلة الدراسات و الكتابات التاريخية المتعلقة بالصحراء اثناء الثورة التحريرية بشكل عام ومنطقة ورقلة بشكل خاص، نظرا لعدم توفر معهد علمي متخصص بها.

-أغلب المصادر المتوفرة بالغة الفرنسية، ومحدوديتنا في فهمها زاد من صعوبة الأستفادة منها.

-تحفظ أغلب مجاهدي المنطقة عن الإدلاء بشهادتهم.

-صعوبة التعامل مع المادة الأرشيفية و إستخلاص المعلومات من التسجيلات الحية.

-ضيق الوقت حال دون الوصول الى أهداف سطرناها مسبقاً.

وعلى الرغم من ذلك فقد تجاوزنا هذه الصعوبات من خلال محاولة التنسيق بين مختلف الدراسات التي حصلنا عليها، خاصة ما كتبه الدكتور لخضر عواريب، أما عامل اللغة فقد تجاوزناه بمساعدة أهل الإختصاص، و بالنسبة للشهادات الحية للمجاهدين الذين لم نستطع الإتصال بهم خاصة من وجدناهم خارج الولاية أو توفتهم المنية تمكنا من الحصول على تسجيلات لهم متوفرة على مستوى أرشيف متحف المجاهد بكل من ورقلة وتقرت.

الدراسات السابقة:

نظرا لقلة الدراسات التي تطرقت لتاريخ ورقلة في الفترة المدروسة لم نصادف أي دراسة متخصصة في الموضوع، غير أنه هناك بعض الدراسات من تطرقت إلى جزئيات منه ومن أهمها نذكر:

-رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة نموذجا(1844-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012.

-مسعود غطاس ومحمد بوهريرة:مظاهرات 27 فبراير بورقلة وأثارها على سياسة فصل الصحراء الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2014-2015.

أما الملتقيات فقد استفدنا من كتاب سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الفرنسية حيث يعتبر من أهم الكتب الي تناولت تاريخ الصحراء خلال الثورة التحريرية، إضافة إلى مداخلة لأحمد ذكار بعنوان مظاهرات 27فبراير1962بورقلة وتداعياتها المحلية والوطنية، في، الملتقى الوطني التاريخي حول مظاهرات 27فيفري1962بورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.

مقدمة

تقديم المصادر والمراجع المعتمدة:

أ/ المصادر:

إعتمدنا في دراستنا على:

الوثائق الأرشيفية الفرنسية (تقرير لويس سير) الذي أعدته الفرقة الاولى للمظليين الاجانب تحصلنا عليه من عند الدكتور لخضر عواريب، حيث يعتبر وثيقة هامة ساعدتنا في الوصول الى المعلومة الأكيدة كونها صادرة من جهة رسمية،حيث يغطي مرحلة هامة من تاريخ منطقة ورقلة خلال الثورة إذ يكشف بوضوح الالتحاق المبكر لها بالتنظيم منذ أواخر سنة 1955، ويبين بجلاء إسهاماتها وتفاعل أهلها مع الأحداث، إضافة الى وثائق ارشيفة من متحف المجاهد ورقلة كشفت لنا تحضيرات مظاهرات ورقلة.

أضافة إلى الشهادات الحية(شهادة المجاهد على بن فرديةو المجاهد عنتيرحكوم وبن التاج الحاج القرادي....ألخ)، أفادتنا كثيرا في معرفة خبايا التنظيم الثوري ومقارنتها بالمعلومات الفرنسية إضافة الى إبراز دور المنطقة في الدعم التمويني والتمويلي.

اما الكتب فقد إستفدنا من كتاب Ouagla Cite Saharienne لصاحبه Jean Lithielleux وكتاب غصن البان في تاريخ ورجلان لصاحبه إبراهيم أعزام كونهما مصدران عايشوا الحدث بفضلهما تمكنا من الفصل في التضارب الحاصل بين المراجع خاصة التواريخ.

ب/ المراجع:

اعتمدنا على مجموعة كبيرة من المراجع نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

كتاب ورقلة المجاهدة لسليمان حكوم حيث غطى تاريخ المنطقة في الفترة المدروسة من كل جوانبه خاصة ما تعلق بالنشاط الثوري وكتاب الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري لرضوان شافو اعتمدنا عليه كثيرا خاصة في التوسع الفرنسي بالمنطقة إلا انه يعاب عليه التفصييل الكبير، و كتاب فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية وظفنا معلوماته في الفصل الأخير

ومقالات ابرزها للدكتور لخضر عواريب المنشورة منها وغير المنشورة مثل السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير نموذجا للرد الشعبي بها

الفصل التمهيدي:

الفصل التمهيدي:

نبذة مختصرة عن ورقلة

1/ الإطار الجغرافي لمدينة ورقلة

2/الإطار التاريخي لمدينة ورقلة

3/أوضاع ورقلة أواخر القرن التاسع عشر

الفصل التمهيدي: نبذة مختصرة عن ورقلة

1/ الإطار الجغرافي لمدينة ورقلة:

أ-الموقع الجغرافي و الفلكي:

-تقع ورقلة جغرافيا ضمن نطاق الصحراء الكبرى بالتحديد في الحوض الشرقي الكبير وحوض ورقلة يبلغ طوله 30كلم وعرضه يتراوح بين 12و 18كلم،وارتفاعه 103 و150م فوق مستوى سطح البحر [1]ويمتد بين هضبتين جبل بوكران شرقا بإرتفاع يناهز 230م [2]، تتقاسم ورقلة حدودها الجغرافية[3] مع الجمهورية التونسية شرقا وولايتي غرداية والجلفة غربا وولاية الوادي شمالا وولايتي تمنراست وإليزي جنوبا[4].

-إختلفت الدراسات حول الموقع الفلكي لمدينة ورقلة،فنجدإبن سعيد المغربي يحدده بين يحدده بين " الطول عشرون درجة ونصف ، والعرض أربعة وعشرون درجة ونصف وعشر دقائق "،ويحددها بساجي passager مابين دائرتي عرض 28° و32°شمالا،وخطي طول 4°و8°شرقا [5]،أما دوماس Daumas فحددها بين خط عرض "بين خط عرض 31°شمالا وخط طول25°شرقا"[6].

---

[1]-رضوان شافو :**الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**،دار المحابر،الجزائر،2015،ص،49.

[2]- تلمساني بن يوسف:"دراسة وصفية وإجتماعية لواحة ورقلة من خلال تقرير فرنسي"**مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة والثلاثون للإنتفاضة الشعبية التاريخية بعنوان التوسع الإستعماري في الصحراءالجزائرية** ،مؤسسة أشغال الطباعة بورقلة ،2000ص،107.

[3]- أنظر الملحق رقم 1، ص، 112.

[4]- جمعية الوفاء للشهيد:**قاموس الشهيد لولاية ورقلة** ،دار الأمال،الوادي،ط:1،2006،ص،37.

[5]- رضوان شافو:المرجع السابق،ص،50.

5- E.Daumase.**lesaharaALgérien**,paris.1845.pp،72،73.

ب–المناخ و الموارد المائية و الغطاء النباتي:

1 – المناخ:

الغالب على الحالة المناخية السائدة في في كل منطقة هو ارتباطها بالبنية التضاريسية من حيث الارتفاع والانخفاض و طبقة السطح وعليه مميزات عناصر المناخ في ورقلة كالأتي:

الحرارة:

مناخ منطقة ورقلة صحراوي جاف،ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا تتجاوز(41°) في المتوسط، وتنخفض شتاء، ولا سيما اثناء الليل[1].

الجدول رقم(1):كشف لدرجات الحرارة في فترة مابين(1949-1961):[2]

	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر
الحدود القصوى	**45.9**	**49**	**49.1**	**48.8**	**46.1**
معدلها	**34.3**	**40**	**42.6**	**41.8**	**36.1**

الامطار:

اعتمادا على ماجاء في كتب الرحالة القدماء كانت منطقة ورقلة مطيرة في الازمنة السابقة،الا ان الاحصائيات التي دونها الرحالة وتقارير الارصاد الجوية في الفترة الاستعمارية حول مستوى التساقط و معدل الامطار يؤكد ثبوت التساقط بغزارة رغم وجود بعض حالات الجفاف،لكن التساقط غير منتظم ومتقطع وسقوطها غالبا ماينحصر بين شهري فيفري واكتوبر[3].

[1] عبد الله بن الجلالي السايح:**صفحات من تاريخ ورقلة**،مدرية الثقافة لولاية ورقلة،الجزائر، 2010،ص،91.

[2] دونيسبيلي:**معالم لتاريخ ورقلة 1872–1892**،تر:علي ادير،ط:1،1995،ص،1.

[3] رضوان شافو: المرجع السابق،ص،53.

الجدول رقم 2 :المعدلات السنوية لتساقط الأمطار في فترة ما بين 1902-1962[1]

السنوات	1902	1919	1928	1939	1945	1957	1962
المعدل	66	67	61،8	20،7	41،8	105،7	124،5

1 -الرياح :

نظرا لطبيعة المناخ الصحراوي تشهد منطقة ورقلة عواصف رملية موسمية بين شهري مارس وأفريل وتبلغ ذروتها في شهر مارس ، غالبا ماتسبب خسائر فادحة تصيب الزرع والماشية ، ويتحسن الجو سبتمبر بتغير اتجاه الرياح من الناحية[2]الجنوبية (الحارة) إلى الناحية الشمالية الشرقية المعروفة باسم البحري وتساعد في تلطيف الجو لكونها محملة بالرطوبة، ويرحب سكان المنطقة بهذه الرياح فهي عامل مساعد على تلقيح النخيل كما يرحبون بالحرارة لأنها تساهم في نضج التمور المورد الزراعي الأساسي للمنطقة[3].

2- الموارد المائية :

إنتشرت بمنطقة ورقلة أودية جوفية وسطحية على الرغم من مناخها الجاف وقلة التساقط ، وتشير بعض الدراسات أن عملية تشكل الأودية والبحيرات كانت بفعل طبقة رملية رخوة، ومن أهم المجاري المائية نجد :

-وادي مية :

وحسب الروايات سمي بهذا الإسم لكثرة الأودية التي تصب فيه والتي تصل إلى مئة واد ، ينبع من نواحي عين صالح بهضبة تادميت وينتهي في سبخة سيفون (20كلم شمال ورقلة) أين ياتقي وادي نسا ووادي ميزاب ووادي زلفانة ويبلغ طوله حوالي 700كلم**2** وينبع بواسطة بئر

[1] دوني بيلي: المرجع السابق،ص،1.

[2]-عبد الله بن الجيلالي السائح :المرجع السابق ، ص ،23

[3]- نفس المرجع،ص،23.

فوارة قوية وإلى يومنا هذا يتوفر فيه العشب والأشجار النادرة والغزلان ...الخ وتستغل مراعيه في تربية الإبل والأغنام[1].

-وادي ايغرغار :

يبلغ طوله 1000كلم بداية من كتلة الهقار ويصب في العرق الشرقي الكبير وذكر ابن خلدون أن منبعه من نهر ملوية.

-وادي النسا : ينتهي عند أحد حواضر ورقلة يأتي من الشمال ويصب في سبخة سفيون تصل مياهه إلىأطراف ورقلة مرتين في السنة.

-وادي ميزاب : هو عبارة عن مجموعة من الأودية تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ، لينتهي عند بحيرة شمال غرب مدينة ورقلة[2].

وقد عرف سكان حوض ورقلة طرق خاصة لإستخراج المياه من جوف الأرض عن طريق حفر الأبار واستغلال مياه الطبقات الأرتوازية في السقي وقد وردت طريقة السقس في عدة مصادر منها ما ذكره ابن خلدون (إن البئر تحفر عميقة المهوى وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلبة فتحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرقجرمها، ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها عن الماء، فينبعث صاعدا فيعم البئر على وجه الأرض واديا ، ويزعمون أن الماء موجود في قصور توات وتيكوارين و وركلا و وادي ريغ)[3].

وكان لسكان ورقلة نظام محكم متعارف عليه في توزيع الحصص المائية يحترمه الجميع ، وتحتاج هذه العيون لصيانة دائمة وتولى هذه المهمة فئة من السكان يغوصون لتنظيف العيون يعرفون بالغطاسين أو أودغيين[4] ومن أشهر العيون التقليدية في حوض ورقلة "عين الصفا" التي تزود

---

[1] رضوان شافو:المرجع السابق،ص،57.

[2]- عبد الرحمان إبن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**،دار الفكر، بيروت،ب،ط،2000،ج7،ص،69.

[3]- نفس المصدر، ص،69.

[4] عبد الله بن الجيلالي السائح:المرجع السابق،ص،91.

المدينة بالمياه وهي عين إرتوازية قوية تعبر قصر ورقلة ،وكانت تصل مياهها حتى أنقوسة مدعمة على الأطراف بعيون مازالت أثارها واضحة إلى يومنا هذا.

3 – الغطاء النباتي :

الغطاء النباتي يساير الظروف الطبيعية والمناخية السابقة الذكر ، فيما أن مناخها صحراوي جاف فإن الغطاء النباتي ضعيف، وينتشر بورقلة مناطق رعوية مثل حوض الأرماح وكاف السلطان من الجهة الغربية وحوض حاسي ميلود والبور شمالا ، ويتنوع الغطاء النباتي بالمنطقة فنجد أعشاب دائمة النمو مثل : الزيتةو العلندة والحاد والبلبال .....إلخ وأعشاب تنمو مع تساقط الأمطار مثل : التالمة والقحوان وأم دريقة والتازية والسعدان والشيح والفيجل ....إلخ[1]،وتشتهر ورقلة بنخيلها إذ يعتبر المورد الأساسي للمدينة، تتفتح أزهارها كل ربيع وتنضج ثمارها شهر أكتوبر، وهي رمز للخصب والنعمة[2]، ووصف العياشي ورقلة بعد زيارته لها(أول مايؤخذ به نضارة واحتها وكثرة خيرتها)[3].

4– التضاريس :

تتنوع مظاهر سطح الأرض في منطقة ورقلة فنجد :

الرق : وهو سهل صخري يغطيه الحصى ، أو أحواض منخفضة ملأتها السيول [4]مثل الرق الموجودة في الناحية الشمالية الشرقية بين سيدي خويلد وورقلة.

---

[1]– الأزهاري عباز : **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال "1603–1884"**مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر،بإشراف:عاشوريقمعون،جامعة الوادي،2014/2013،ص،18.

[2]– أحسن دواس :**صورة المجتمع الصحراوي الجزائري (في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسسن)** ، رسالة ماجيستر ، أدب الرحلة،بإشراف:الأخضرعيكوس، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008/2007، ص ص، 23،21.

[3]– عمر بوعصبانة:**معالم الحضارة الإسلامية بورجلان**،جمعية الوفاق،ط:1،2008،ص، 180.

[4]– محمد الهادي: **أطلس الجزائر والعالم**، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر 1998، ص، 12.

العرق : وهو سطح واسع الأطراف تغطيه كثبان رمليه يسمى محليا (سيوف) ومن أشهرها العرق الشرقي الكبير.

الحمادة : وهي أرض تملأها صخور جيرية على شكل صفائح وتعرف على أنها هضاب صخرية أهمها الهضبة التي تبدأ من بامنديل إلى متليلي ووادي ميزاب.

السبخة: تتشكل في الأماكن المنخفضة نتيجة تجمع المياه فيها شتاءوجفافها صيفا وتتميز بملوحتها مما يجعلها غير صالحة للزراعة أهمها سبخة الشط[1].

[1]-أحمد ذكار :**حاضرة ورجلان وعلاقتها التجارية بالسودان الغربي (1000هـ – 1441م) إلى (1301هـ–1883م)** ، رسالة ماجيستر ، التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر،بإشراف: ، الجامعة الإفريقية،أدرار،ص،11.

2/الإطار التاريخي لمدينة ورقلة:

أ/أصل التسمية وتطورها:

إختلف الروات في تسمية مدينة ورقلة،ونطقإسمها وكثرت التأويلات فكل مؤرخ له نظرة خاصة حول التسمية ومعانيها واسمها يحمل أكثر من مدلول، منها وارجلان، واركلا، ووارکله، وورقلة.

يعرفها المؤرخ المغربي عبد الله البكري في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بإسم وارجلان حيث قال:(تسير في الصحراء خمسين يوما إلى ورجلان وهي سبعة حصون للبربر أكبرها يسمى أعزم أي يكامنأي حصن العهود وبين ورجلان وقلعة أبي طويل مسيرة ثلاثة عشر يوما)[1].فالبكري من خلال طرحه لم يقدم لنا تفسيرا لمدلولات الإسم ولم يحدد متى أطلق عليها.

أما الجغرافي المغربي الشريف الإدريسي، فقد سماها في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق بإسم وارقلان ويتضح من خلال كلامه انها كانت مزدهرة إقتصاديا، كون أهلها يشترون معظم التبر الذي يباع في بلاد السودان، ويضربونه عملة في بلادهم ويتصرفون بها في التجارات[2].

وسماها ياقوت الحموي في معجمه بإسم ورجلان حيث قال:(ورجلان يفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم وأخروه نون، هي كورة بين إفريقيا وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخيل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجانة وإسم مدينة هذه الكورة فجوهة)[3].نلاحظ من خلال كلام الياقوت الحموي أنه دقق في نطق إسمها، وحدد موقعها الجغرافي بالإضافة إلى الجنس البشري الذي سكنها.

---

[1]-عبد الله البكري:**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دارالكتاب الإسلامي، القاهرة(مصر)، د-ت-ط،ص،182.

[2]- الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد(مصر)، 2006 ،ب-ط،مج1،ص ص،24-25.

[3]- ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**،دارالصادر،بيروت(لبنان)،1977،مج5،ص،371.

أما بالنسبة لصاحب طبقات المشايخ بالمغرب الشيخ أبي العباس سعيد الدرجيني المتوفي حوالي 670هـ فذكرها بإسموارجلان قائلا:(.... وهو الذي استشاره الشيخ عيس بن برزكشنفي نزوله بتلا، وهي إذ ذاك عامرة فقال تصلح للناس والعبادة، ولايخلو من ذي حافر إلى اريغ، وإلى وارجلان، فنزلها وبلغ فيها مبلغا عظيما، وذريته بعده[1]).

وذكرها ابن خلدون في كتابه العبر بإسم واركلا، بكاف مكسورة، وبدون نون أو تاء مربوطة في الأخير وذكر أن الذين أسسوها هم قبائل بني واركلا الزناتين القادمين من منطقة الزاب حيث قال:(بنو واركلا هؤلاء إحدى بطون زناتة من ولد فرني بن جانا، إخوانهم الديراتومرنجيصة، ونماته، كانت ومواطنهم قبلة الزاب)[2].ويتضح لنا من خلال طرح ابن خلدون أن المؤسس الحقيقي للمدينة هم فرع من قبيلة زناتة البربرية التي حلت بالمدينة، لكنه لم يحدد التاريخ الذي قدمت فيه هذه القبيلة ومتى تأسست كذلك.

أما الرحالة المغربي الحسن الوزان المعروف بليون الإفريقي فقد ذكرها هو الأخر بإسم وركلة في كتابه(وصف إفريقيا) فيقول:(وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا....ولوركلة أمير يشرفونه كالملك، يعيل نحو ألف فارس من حرسه)[3].فالوزان قدم وأعطى لها وصفا دقيقا من حيث البناء المستعمل فيه وهي مادة الأجر، ومن حيث الفلاحة والنخيل، وأنها مدينة ثرية تحيط بها عدد كبير من القصور، بالإضافة إلى القرى النائية.

وسماها كذلك أبو سالم عبد الله العياشي في كتابه الرحلة العياشية المعروفة بالرحلة الكبرى وماء الموائد التي ألفها في طريقه إلى الحج سنة 1059هـ-الموافق لسنة 1649م.وذكرها بإسم

---

[1]- أبي العباس بن سعد الدرجيني: **طبقات المشايخ بالمغرب**،تح: إبراهيم طلاي،مطبعة البعث قسنطينة، د، ت، ط،ج2، ص،132.

[2] -ابن خلدون: المصدر السابق، ص،69.

[3]33- حسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**،تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار المغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، ط2،1983،ج1،ص ص،136-137.

واركلا دون أن يقدم أي تفسير عن هذا المصطلح ولا عن تاريخ تأسيسها، وكل ما قال عنها:(وتراءى لنا نخل واركلا كأنه سحابة وطفاء أو ناقة عجفاء.....فدخلنا واركلا قبل غروب الشمس، ونزلنا باب المدينة المسمى باب السلطان)[1].

أما الناصري فقد ذكرها في كتابه الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، بإسمواركلان حيث قال عنها:(أن عرب بني معقل ملكوا قصور الصحراء التي اختطفها زناتة بالقفر مثل قصور(السوس غربا، ثم توات، ثم بودة، ثم تمنطيطيت، ثم واركلان)[2].

أما المستشرق مارمولكربخال فيذكرها هو الأخر في كتابه بإسم ورغلة قائلا:(بنى البرابرة هذه المدينة العتيقة في صحراء نوميديا، وأحاطوها بالأسوار من الأجر، وشيدوا فيها من أدب ولباقة، ويحسنون التعامل مع الغرباء)[3].

أما بالنسبة للمصادر والمراجع المعاصرة، فقد ذكرت إسمها بصورتين(وارجلان- ورقلة).فقد ذكرها أحمد توفيق المدني في كتابه الجزائربإسم ورقلة قائلا:(مدينة ورقلة-بني ورجلان- ويمتد تراب هذه الدائرة حتى السودان الفرنسي وتشمل هذه الأرض مناطق رملية شاسعة تدعى الواحدة منها (العرق)وهي مواطن الأعراب الشعانبة الذين يعثنون بتربية الإبل المهارة)[4].

ويذهب الشيخ عبد الرحمن الجيلاني هو كذلك في كتابه تاريخ الجزائر العام، إلى القول أن ورقلة كانت موجودة وتسمى ورجلان، وإنما المؤسس الجديد هو سدراته أو مايعرف عند البربربإسدراتن، عندما هاجرالإباضيين من تيهرت إلى ورقلة حيث قال:(.....دخلوا مدينة ورقلة

---

[1] عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية(1661-1663)**، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي،دار السويدي للنشر والتوزيع،الإمارات العربية،ط1،مج1،2006،ص،114.

[2] ابو العباس الناصري: **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،تح،تع،جعفر الناصري ومحمدالناصري،دار الكتاب، دار البيضاء(المغرب)،ب-ط،ج2،1997م،ص،178.

[3] مرمول كربخال، **إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر و أخرون، دار المعرفة، الرباط(المغرب)،ب-ط، ج3، 1986، ص، 166.

[4] أحمد توفيق المدني: **تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة،الجزائر، 2010، ص،244.

بني وارجلان على بعد أربعة كيلو متر جنوبا أخدوا في تأسيس عاصمتهم الجميلة سدراته المعروفة عند البربربإسدراتن ذات المدينة العظيمة)[1].

ب/ تاريخ تأسيس مدينة ورقلة:

هناك مجموعة من الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ تأسيس مدينة ورقلة، فهناك من يرجعها إلى العصور الحجرية في حين ترجعها طائفة أخرى إلى فجر التاريخ، وهناك من يرجعها إلى الفترة القرطاجية والنوميدية، ويرجعها الكثير من المؤرخين إلى الفترة الإسلامية.

تذكر بعض المراجع أن تأسيس ورقلة قديم، حيث يعود إلى العصور الحجرية ويعللون ذلك بوجود أدوات حجرية صنعها الإنسان القديم بهذه الجهة، يعود بعضها إلى العصر الحجري القديم والبعض الأخر العصر الحجري الحديث وبكميات هائلة، حيث لا تخلو منها جهة من الجهات الأربعة المحيطة بالمدينة على شعاع طوله40كلم[2].

كما وجد الباحثون في منطقة ورقلة معالم تاريخية ترجع إلى العصر الحجري القديم في عدد من المواقع الأثرية مثل حقل حاسي مويلح، وعرق الطوارق وقارة كريمة[3].

كما تم إكتشاف مجموعة من الأدوات الحجرية في برج ملالة يتراوح عمرها بين 3750و2400سنةوأدوات أخرى إكتشفت في الحقل المسمى الكثبان أو القنيدة، يناهز عمرها5400سنة[4].

ويذكر الرحالة المغربي الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا إلى أنها مدينة نوميدية أسسها النوميديون في صحراء نوميديا، حيث قال:(وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا

[1]–عبد الرحمان الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت(لبنان)،ب–ط،ج1، 1980، ص، 244.

[2]–أحمد ذكار: "مدينة ورقلة التسمية والتأسيس"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 17ديسمبر2014، ص،162.

[3]–عبد الله السايح: المرجع السابق، ص، 25.

[4]– نفس المرجع، ص، 26.

لها سور من الحخر ودور جميلة ويوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى).من خلال حديث الوزان نستنتج من كلامه أنها كانت مملكة قوية ومحصنة بسور لها أبواب، لكنه لم يقدم أي سند أنها تعود إلى الفترة النوميدية[1].

ويرى البعض الأخر أن المنطقة من المحتمل أنها قد تأثرت بالفنيقيين والقرطاجين وهذا لوجود رسوم تقليدية على أبواب المنازل ب (لام أليف)، تعود إلى هذه الفترة التاريخية، ويورد بعض الإشارات التي ذكرها هيرودوت المؤرخ اليوناني التي تنطبق على تاريخ ورقلة بالإضافة إلى وجود قطع رومانية اكتشفت في المناطق الأثرية المحيطة بالمدينة[2]. أما المؤرخ ابن خلدون فلم يحدد تاريخ نشأة مدينة ورقلة بل ذكر سكانها الأوائل الذين عمروها وهم بنو وركلة، بطن من بطون زناتة البربرية[3].

أما بالنسبة لترملي ويقر أن مؤسس ورقلة هو الملك سليمان دون أن يقدم لنا تاريخ التأسيس[4]، وترى فئة من المؤرخين أن تأسيسها كان في القرن الثاني ميلادي، عندما قام الرومان بحملة إستطانية واسعة استحوذوا من خلالها على الأراضي الزراعية الخصبة، وطردوا البرابرة الزناتيين إلى عمق الجزائر،بينما يرجعهاأخرون إلى بداية الفتح الإسلامي عندما وقعت فتن داخلية أدت إلى هجرة مجموعة من البرابرة إلى حوض وادي مائة، أين أسسوا قصورا كثيرة منها قصر ورقلة[5].

في حين يعتقد الأثريون أن قصر ورقلة هو الخلية الأولى في تأسيس المدينة، يعود ذلك للفترة الإسلامية ودليلهم على ذلكمايتوفر عليه من سمات الحضارة الإسلامية.[6]

---

[1]-حسن الوزان: المصدر السابق، ص،136.

[2]-جون ليتو: **تاريخ ورقلة**، المركز الثقافي للوثائق الصحراوية، ورقلة، ماي2010، ص16.

[3]-عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ص69.

[4]-ترومليي: **الفرنسيون في الصحراء**، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر،ب-ط، 2013، ص ص، 30-31.

[5]-أحمد ذكار:مدينة ورقلة التسمية والتأسيس، المرجع السابق ص،165.

[6]-نفس المرجع، ص،165.

3/ أوضاع ورقلة أواخر القرن التاسع عشر:

أ/ الأوضاع السياسية:

خلال هذه الفترة، تعاقبت المنطقة بمرحلتين الأولى(1830-1851)بالصراع المحلي، حال دون الإستعداد لمجابهة العدو الفرنسي، في حين تميزت الثانية (1851-185)بمقاومة الفرنسيين[1] بقيادة محمد ابن عبد الله التلمساني[2]، وإذا ما كانت ورقلة قد قادت المرحلة الثانية فقد تزعمت نقوسة المرحلة الأولى.

-امتد نظام الحكم في انقوسة من عام 1021م إلى 1909م وكان الحكم ملكيا مطلقا أي أن للشيخ الحاكم كل الصلاحيات في اتخاد القرارت اللازمة[3]، واستمر حكم ال بابية طوال هذه الفترة نتيجة إلى كون السلطة في نقوصة مدعمة بقاعدة مجتمعية متجانيسة عرقيا[4]، أما في ورقلة فإن الرغبة في وضع حد للصراعات العشائرية، وللنزاعات العائلية، من أجل السلطة، هي الدافع إلى إستقدام سلطان غريب من سلاطين فاس[5] لا تربطه أية علاقة بالمحومين، لذلك ظلت ورقلة محل صراعات متجددة، الأمر الذي جعلها في غالب الأحيان تخضع لمشيئة أسرة بني بابية[6]، فعلى فعلى سبيل المثال فقد تعاقب على سلطة ورقلة في ظرف إحدى عشر سنة(1840-1851)ستة سلاطين وهم: مولاي الطيب ومولاي الذهبي ومولاي عبد القادر ومولاي علي الذي اغتيل بعد

---

[1]-عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر،ب-ط، 2004، ص،90.

[2]- ينتمي محمد بن عبد الله إلى أولاد سيدي أحمد بن يوسف قرب تلمسان. إسمه الحقيقي حسب الوثائق الفرنسية هو إبراهيم بن أبي فارس. تلقى العلم في قبيلته ثم نزح رفقة عائلته إلى مدينة تلمسان أين اشتغل معلما للقران الكريم في زاوية سيدي يعقوب المنتمية إلى أولاد سيدي الشيخ.للمزيد ينظر: سعيد بورنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)**، دار الأمل، الجزائر، 2004،ص157.

[3]- الأزهاري عباز: المرجع السابق، ص،45.

[4]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص91.

[5]- كان أول سلطان من سلاطين فاس الذي نصب على ورقلة هو مولاي اعلاهم، وذالك سنة1602، نتيجة الصراعات الطويلة بين الأسر الثلاث، وعدم توصلها إلى إتفاق حول السلطة هو السبب الرئيسي في إستقدام مولاي اعلاهم.للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: نفس المرجع ، ص91.

[6]-نفسه، ص91.

سنتين من حكمه ثم حكم مولاي مسعود الذي حكم ثلاثة أيامك فقط، وكان أخرهم الذي حكم لمدة شهرين فقط، نميك عن مشيخة نقوسة التي تعاقب على حكمها في هذه الفترة شيخين وهوما:الشيخ الحاج أحمد إبنه الشيخ أبو حفص بن بابية[1].

-كما نلاحظ الصراع على أشده بحيث تكتل سكان المنطقة من بدو وحضر إلى كتلتين، كتلة(الغرابة)الموالية لسلطنة ورقلة وتضم الشعانبة، المخادمة، بني ثور وبني سيسين، وكتلة (الشراقة)الموالية لبني بابية، وتضم سعيد عتبة وبني وجين، أما بنو ابراهيم فإن مواقفهم كانت تتعايش مع ظروف مصالحهم[2].

- هذا بالإضافة إلى تدعيم أحمد بن بابية شيخ نقوسة سنة1849 لإخضاع ورقلة مقابل تأدية ضريبة اللزمة[3]، وفي 20نوفمبر من نفس السنة منحت السلطات الفرنسية لقب الخليفة للحاج أحمد بن بابية، وأرسلت إليه 200فارس لإقرار سلطته على ورقلة، بل تواصلت الإمدادات العسكرية إلى غاية1850[4]، وعندما ورث أبو حفص لقب الخليفة بعد موت والده[5]، جرى نفس نفس الطريقة لمنه إنشغل أكثر بالنزاع الذي قام بينه وبين أخيه، وهذا في الوقت الذي كانت مدينة ورقلة تستعد لتتجاوز مرحلة الصراع الداخلي ودخول مرحلة جديدة هي مرحلة مقاومة الفرنسيين بزعامة محمد بن عبد الله[6].

---

[1]-رضوان شافو: "الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، عدد 2، ديسمبر2011، ص،87.

[2]-عبد الحميد زوز: المرجع السابق، ص ص،91-92.

[3]- كان أول سلطان من سلاطين فاس الذي نصب على ورقلة هو مولاي اعلاهم، وذالك سنة1602، نتيجة الصراعات الطويلة بين الأسر الثلاث، وعدم توصلها إلى إتفاق حول السلطة هو السبب الرئيسي في إستقدام مولاي اعلاهم.للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص91.

[4]-عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما**، الأمال للطباعة، الجزائر،ب-ط، 2003، ص،28.

[5]- مات الحاج أحمد بن بابية في 19جانفي1851أثناء عودته من وهران التي قصدها في ديسمبرسنة1850لتأدية إمتثال للقيادة الفرنسية.للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص،95.

[6]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص93.

أ/ الأوضاع الإقتصادية:

تعتمد ورقلة في اقتصادها، بالدرجة الأولى على إنتاج التمور[1]،فورقلة تحيط بها غابات منأشجارالنخيل، تتخللها بعض البساتين المحيطة بمدينة ورقلة العتيقة، فتبدو من بعيد واحة خضراء من أروع الواحات الصحراوية[2]. وينطبق نفس الحالة على واحة نقوسة الواقعة على بعد24كلم بالشمال الشرقي من ورقلة وسط الرمال، محمية بحائط ذا شرفات محصنة بخمس وعشرين أو ثلاثين حصنا على شكل مربع، بها خمس أبواب: باب زغابة، باب العلوش، باب تالموسنت، باب القصبة، باب عين زرقة[3]. فهي أيضا تقع وسط غابات النخيل، تسقيها مياه وادي نساء وميزاب والتي يتم إستخرجها عن عمق لا يزيد على ستة أمتار، وعليه فإن غابات النخيل لا تلعب دورا إقتصاديا رئيسا فحسب، بل تشكل بالنسبة للسكان حصنا دفاعيا طبيعيا ضد الغارات المتكررة[4]. المتكررة[4]. كما يمتهن سكان ورقلة على غرار إنتاج التمور كذلك الخضروات في البساتين، بالإضافة إلى النشاط التجاري، لاسيما وأن ورقلة تعد سوقا هاما يقصده التجار القادمين من الأغواط- غرداية- الأبيض سيدي الشيخ- شعانبة متليلي والتوارق وتجار وادي سوف وتقرت، ومن الزيبان ذلك حيث يأتي هؤلاء بالعاج، التبر، الصوف، الأسلحة والبارود، الحبوب، الأحصنة والبغال، الألبسة والأحدية[5]، ونتيجة لهذا تزدهر الحركة التجارية بورقلة خاصة في موسم جني التمور التمور حيث تتم المبادلات التجارية وبدورهم يقوم سكان واحة ورقلة بخرجات تجارية في الشتاء والصيف لتسويق التمور والمنسوجات الصوفية والملح[6].

---

[1]-نفس المرجع، ص ص،84-85.

[2]-عبد الله بن جيلاني السائح، المرجع السابق، ص، 89.

[3]- دوك دي دوماس: **الصحراء الجزائرية**، تر: فوزية قندوز عباد، دار غرناطة، الجزائر، 2013، ص،116.

[4]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص،85.83.

[5]-تلمساني بن يوسف: المرجع السابق، ص،43.

[6]-تلمساني بن يوسف: نفس المرجع، ص،107-108.

ب/ الأوضاع الإجتماعية:

يتميز سكان ورقلة بالتنوع الكبير من حيث الأصول العرقية ولون البشرة، فهي تعتبر دوما ملتقي الحضارات، والبوتقة التي انصهرت فيها أجناس عدة وفدت إليها من الشمال والجنوب والشرق والغرب منذ أقدم العصور[1]، ويتكون النسيج البشري في ورقلة من العرب والبربر والزنوج[2]. والسكان بحسب نمط حياتهم صنفان: حضر مستقرون، وأعراب رحل، يقطن الصنف الأول داخل القصور، وتنقسم البلدة إلى ثلاثة أحياء تسمى باسم سكانها، بني سيسين وبني وقين وبني براهيم[3]، يقطن حيها الشمالي بنو سيسين، وحيها الشرقي بنو إبراهيم، أما بنو واجين فيقطنون الحي الغربي منها. وكانت للمدينة ستة أبواب بإعتبار أن لكل حي بابين خاصين به، فلحي بني إبراهيم باب عمار وباب عزي، ولحي بني واجين باب ربيعة وباب الربح، أما بني سيسين فله باب السلطان وباب أحمد[4] تنتشر به خمس مائة أو ست مائة منزل مبيضة بالجبس التي تشرف عليها ثلاث مساجد وقصبة[5]، فيقدرها في الحجاجة من خمسين إلى ستين منزلا، أما بالنسبة في عين عامر فيقدرها بمائة دار و بأربعين في الرويسات[6]. ويقطن قصر نقوصة كذلك حضر مستقرون يضمهم حي واحد وتقدر بنحو مائة وثمانون منزلا، بالإضافة إلى مسجدين وقصبة[7]، في حين يقول دوماس بأن عددها كان يتراوح مابين 150و200منزل، محمية بحائط ذا شرفات محصنة بخمس وعشرين أوثلاثين حصنا على شكل مربع[8]، وللقصر أربعة أبواب:(باب باعلوش وباب

[1]-الأزهاري عباز:المرجع السابق، ص،19.

[2]-عبد الله بن جيلاني السائح: المرجع السابق، ص ص،65-68.

[3]-مدني بشير: "تقرير الولاية العامة الفرنسية بالجزائر حول إحتلال ورقلة"، **مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة والثلاثون للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة**، ورقلة، 2000، ص،43.

[4]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص،85-86.

[5]-دوك دي دوماس، المصدر السابق، ص،100.

[6]-نفسه: ص، ص،107-108.

[7]-ترومليي: المصدر السابق، ص،303.

[8]- دوك دي دوماس: نفس المصدر، ص،86.

القصبة وباب الزغبة وباب باساسي) في حين يذكر دوماس أن هناك خمسة أبواب وهي باب عين زرقة، باب تالمونست، باب العلوشة، باب الزوارية وباب القصبة. ويتشكل مجتمع نقوسة من ستة عروش(60)وهي:أولاد عطية و أولادهمة و أولاد العربي[1].أما عن أهم التشكيلات الإجتماعية بواحة ورقلة فيمكننا حصرها في القبائل الكبرى الثلاث المتواجدة بها وهي شعانبة، المخادمة وسعيد عتبة[2]:

1/قبيلة شعانبة بوروبة:

هي أكبر القبائل البدوية عددا وصلت إلى واد مية لأول مرة في القرن الثاني عشر ميلادي، يتمركزون خلال فصل الخريف في الجهة الجنوبية من مدينة ورقلة وتشكل هذه القبيلة من سبعة عروش[3]:

-أولاد أسماعيل -------ويسمون أيضا الدقاقرة عددهم 2000رجل.

-أولاد أوماضي------300رجل قادر على حمل السلاح.

-أولاد بوسعيد عددهم------400رجل قادرعلى حمل السلاح.

-أولاد بن حود عددهم------- 70رجلاقادرا على حمل السلاح.

-أولاد بو الطيب عددهم-------- 60رجلا قادرا على حمل السلاح.

-أولاد بني منصور- ------70رجلا قادرا على حمل السلاح.

-أولاد حنيش عددهم------40رجلا قادرا على حمل السلاح[4].

2/قبيلة المخادمة: هي أكبر قبيلة في المنطقة، حيث بلغ تعداد أفرادها حوالي 4500نسمةوتشكل هي الأخرى من سبعة عروش[5]:

[1]-تلمساني بن يوسف: المرجع السابق، ص ص،109-110.

[2]-نفس المرجع، ص،113.

[3]-عبد الله بن جيلاني السائح: المرجع السابق، ص،72.

[4]-تلمساني بن يوسف:المرجع السابق، ص،113.

[5]-الأزهاري عباز: المرجع السابق، ص،25.

-الفوارس-----350رجلاقادرا على حمل السلاح.

-بني خليفة-----240رجلا قادرا على حمل السلاح.

-بنو حسن-----600رجلا قادرا على حمل السلاح.

-أولاد نصير------60رجلا قادرا على حمل السلاح.

-أولادسيود------40جلا قادرا على حمل السلاح.

وتعود أصول قبيلة المخادمة إلى بني هلال، وتربطهم أخوة مع سعيد عتبة من الأب، وسعيد أولاد عمر في الحجيرة، وسعيد أولاد مولات بضواحي تقرت، أما بنو ثور فهو فرع من قبيلة المخادمة، وهناك من يدب إلى أنهم نزلوا من منطقة الجريد التونسية، وهناك من يرجعهم إلى أن جدهم أبو سفيان الثوري[1].

3/قبيلة سعيد عتبة:

هي قبيلة عربية لها ممتلمات في كل من ورقلة والشط وعجاجة، وهي فرع من القبيلة الأم(سعيد القبلة)[2]أما عن العدد الإجمالي لأفراد القبيلة فهي حواليمن4000نسمة ويذكر دوماس أن هذه القبيلة لديها100فارس و500بندقية[3]. ويعود صلهم إلى قبيلة سعد المنحدرة من قبيلة رياح والمنحدرة بدورها من قبيلة الهلاليين والمنحدرة من منذر بن عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، حيث قسم الإستعمار الفرنسي سعيد عتبة إلى سبعة عروش أساسية وهي:

-عرش فطناسة-----250رجلا قادرا على حمل السلاح.

-عرش الرحبة------150رجلا قادرا على حمل السلاح.

-عرش بنو منصور-----400رجلا قادرا على حمل السلاح.

-عرش العمرات------40رجلا قادرا على حمل السلاح.

-عرش أولاد قدور-----30رجلا قادرا على حمل السلاح.

---

[1]-الأزهاري عباز: المرجع السابق، ص،26.

[2]-عبد الله بن جيلاني السائح:المرجع السابق، ص،72.

[3]- دوك دي دوماس: المصدر السابق، ص،111.

-عرش الصبرات------400رجلا قادرا عاى حمل السلاح.

-الزقاقرة أصلهم من المذابيح بوادي ميزاب-----عددهم 40رجلا قادرا على حمل السلاح[1]

4/ عرش بني ثور:

قبيلة مستقلة رحلت من الجريد بعد الجفاف الذي اصابها الى ورقلة بها 120رجلا قادرا على حمل السلاح[2].

وفي الأخير وكحوصلة لهذا الفصل استنتجنا مجموعة من النقاط أهمها:

-تقع مدينة ورقلة جنوب شرق الجزائر، تتقاسم حدودها الجغرافية مع الجمهورية التونسية شرقا وولايتي غرداية والجلفة غربا وولاية الوادي شمالا، أما فلكيا فهي تقع مابين خطي طول 4°و8°شرقا ودائرتي عرض28°و32°شمالا.

-تتميز منطقة ورقلة بمناخ حار وجاف صيفاً وبارد شتاءً بالإضافة إلى قلة التساقط.

-تتنوع مظاهر السطح بها فنجد العرق والحمادة والسبخة، أما الغطاء النباتي فيتماشى مع الظروف الطبيعية والمناخية حيث نجد أعشاب دائمة النمو، وأخرى تنمو بتساقط الأمطار. كما تشتهر بكثرة واحات النخيل.

-أنّ اسم مدينة ورقلة عبر تاريخها الطويل، لم يكن ثابتا في نطقه، لكونه متغير في شكل كتابته(ورجلان- ورقلان- وركلاء- ورقلة) ولكن رجحنا تسمية ورقلة لأنها المعتمدة في دراستنا والأكثر رواجا في كتب التاريخ المعاصر.

-أما عن التأسيس فهناك إختلاف كبير حولها، فهناك من يرجعها إلى العصور الحجرية في حين ترجعها فئة أخرى إلى فجر التاريخ، وهناك من يرجعها إلى الفترة القرطاجية والنوميدية، ويرجعها الكثير من المؤرخين إلى الفترة الإسلامية.

---

[1] تلمساني بن يوسف: المرجع السابق، ص ،113.

[2] - إبراهيم محمد الساسي العوامر: تح: الجلالي ابن إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات تالة، الأبيار(الجزائر)، ط2،2009، ص،371.

الفصل الأول:

الفصل الأول:

الإحتلال الفرنسي للمنطقة وردود أفعال سكانها

1 التوسع الفرنسي ناحية ورقلة

2 نماذج من المقاومات الشعبية ناحية ورقلة

3 السياسة الفرنسية في ورقلة حتى اندلا ع الثورة.

الفصل الأول: الاحتلال الفرنسي للمنطقة وردود أفعال سكانها

بدأ الإهتمام الرسمي الفرنسي بالصحراء الجزائرية سنة 1844 عندما اصدر البرلمان الفرنسي قانونا يقضي بمد منطقة الاحتلال نحو الجنوب الجزائري وضرورة التمهيد لذلك عن طريق إنشاء مراكز عسكرية في بعض المناطق التي تعتبر نقطة عبور وحلقة وصل بين الشمال و الجنوب (سبدو،سعيدة، تيارت...الخ) ثم إحتلال المناطق التي تعتبر بوابة الصحراء مثل بسكرة التي أحتلت سنة 1844،كما وسعت الإدارة الفرنسية إلى تكوين عملاء لها في بعض المناطق الحدودية ودعمها بشتى الوسائل مثل أحمد بن سالم الذي عينوه خليفة على الأغواط بموجب مرسوم 16 أوت 1844 وتم إحتلالها رسميا سنة 1852،ثم توجهت أنظار القوات الفرنسية صوب ورقلة[1]، كيف خضعت ورقلة الى الإستعمار؟، وما موقف السكان تجاهه؟.

1/-التوسع الفرنسي ناحية ورقلة:

أ/دوافع الاحتلال الفرنسي لورقلة:

من أهم دوافع الغزو الفرنسي لمنطقة ورقلة وضواحيها مايلي:

- تعاظم نفوذ الشريف محمد بن عبد الله[2] أوائل الخمسينات من القرن التاسع عشر مما دفع القوات الفرنسية بالتعجيل بعملية التوسع لقطع الطريق أمامه.
- السيطرة على القواعد الخلفية وملاجئ الثوار من الشمال الى الجنوب.
- التوتر السياسي والصراعات القبلية في ورقلة وضواحيها دفع بالسلطات الاستعمارية لتغذية النزاع لصالحها ودعم القبائل الموالين لها مما يسهل عليها بسط نفوذها فعلى سبيل المثال في الفترة الممتدة ما بين(1840-1851)تعاقب على ورقلة ستة سلاطين.

---

[1]- إبراهيم لونيسي:"أهمية الصحراء الجزائرية في إستراتجية الاستعمار الفرنسي"،(**ملتقى التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية**، مقاومة الشريف بوشوشة)،ورقلة، 1999،ص ص،126 -127.

[2]- هو محمد بن عبد الله من أولاد سيدي أحمد بن يوسف فرع من قبيلة أهل غسل قرب عين تومشنت وكان سنة 1840 رجل خامل الذكر إستقر في مدينة تلمسان إشتغل معلماً للقرآن في زاوية سيدي يعقوب، إختلفت الأراء حول نسبه. (للمزيد ينظر عبد الله بن الجلالي السايح، المرجع السابق، ص، 123.)

- العلاقات المصلحية وإستغلال القبائل الموالية في ضرب القبائل المعادية للإستعمار[1].
- الدعم الذي قدمته فرنسا لأحمد ابن بابية شيخ نقوسة سنة 1849 لإخضاع ورقلة مقابل ضريبة مالية وعينته خليفة على ورقلة[2].

- الموقع الاستراتيجي فبإحتلال ورقلة سيمكن الجيش الفرنسي من إستكمال عملية التوغل العسكري إلى عمق الصحراء الجزائرية وهذا مابينته الحملات الإستكشافية[3].

ب/مراحل الغزو الفرنسي لورقلة:

-البعثات الإستكشافية و الحملات الإستطلاعية:

-بعثة دوماس daumas:زار منطقة ورقلة 1842حيث حيث حدد موقعها[4]ووصفها وعدد ابواب مدينتها ووصف بيوتها وكيفية بنائها،كما حدد قبائلها ونشاطهم وتعاملاتهم التجارية،وتحدث ايضا عن قصر انقوسة.

-ترومليtrumelet[5]:زار مدينة ورقلة عام1853،تحدث عن قبائل القصبة، ووصف بنائها وسكانها وحياتهم اليومية،كما تحدث عن عائلة بابية شيوخ نقوسة وصراعهم مع سلطنة ورقلة ،وتحدث عن مقاومة الشريف محمد بن عبد الله ضد الفرنسيين.

-كوسونcosson[6]:قام بزيارة الجنوب الجزائري عام 1859 فإستطاع اكتشاف الصحراء من وادي مية إلى وادي الشرق الى الغرب وحتى اقصى الجنوب حيث شملت دراسته كل الصحراء بما فيها ورقلة[7].

---

[1]- رضوان شافو:المرجع السابق، ص ص،152-155.

[2]- إبراهيم أعزام: **غصن البان في تاريخ ورجلان**، در: تح: إبراهيم بحاز و سليمان بومعقل، مطبعة العالمية ، غرداية (الجزائر)، ط 1، أفريل 2013، ص، 165.

[3]- رضوان شافو، الإحتلال العسكري لورقلة، المرجع السابق، ص،84.

[4]- للمزيد أنظر الفصل التمهيدي.

[5]- ضابط عسكري فرنسي ولد سنة1820،مكث في الجزائر قرابة خمسة وعشرين سنة.

[6]- عالم نباتات ولد في 22جويلية1847درس الطب عضو في البعثة العلمية الجزائرية ،له عدة مؤلفات منها ازهار الجزائر.

[7]- رضوان شافو: المرجع السابق، ص،85.

-ادريان بربروجر[1]a.berbrugger:زار ورقلة عام 1850إنطلق من قابس ووصل الى واحات وادي ريغ ووادي سوف ووقلة ومنيعة وتوات.

وبالرغم من سقوط مدينة ورقلة في قبضة المستعر إلا ان البعثات الاستكشافية استمرت ففي 8 جانفي 1873 وصلت حملة الجنرال قاليلي قادمة من بسكرة وفي نفس السنة وصلت حملة دورنوابيري ثم المستكشف بول سولييه،كما قدم الطبيب فكتور لاجو وصفا دقيقا لمدينة ورقلة التي وصلها 12 ماي 1877كما وتحدث عن نمطها العمراني وبعثة العقيد فلاترس flatters سنة 1879 الذي جعل من ورقلة نقطة إنطلاق بعثتين الأولى نحو الاغواط 21ماي 1880 والثانية نحو منطقة التوارق 4ديسمبر 1880 بمرافقة نحو 97 فردا ومعهم رجال من المنطقة ليدلوهم على الطريق وخلال رحلته قدم وصفا دقيقا للمناطق التي إجتازها إلا أن قائد الحملة قتل في كمين نصبه التوارق باوهان، والحملات التي زارت المنطقة عديدة ساهمت جميعها في نجاح الفرنسيين في الاستقرار النهائي بورقلة فبفضلها إكتشفوا نقاط القوة والضعف وتركيبة المنطقة و خصوصيتها[2].

-الاحتلال العسكري :

من خلال المصادر و المراجع التي إطلعنا عليها حول الكيفية التى وصلت بها القوات الفرنسية الى ورقلة وقد توصلنا الى ثلاثة روايات:

الرواية الاولى: وتقول ان شيخ انقوسة الحاج احمد ارسل ابنه بوحفص رفقة عدة بن سعد قائد سعيد عتبة الى الجزائر في 6 جويلية 1849 طالبين الاعتراف بالسلة الفرنسية وتقديم ضريبة سنوية مقابل تعيين احمد ابن الحاج محمد خليفة على نقوسة وعدة بن سعد قائداً على سعيد عتبة هذا العرش الخير الذي إنضم الى ثورة الشريف محمد ابن عبد الله ضد قائدهم رافضين التعاون مع المستعمر[3] .

[1]- عضو في لجنة الإستكشاف العلمي للجزائر باعتباره مختصا في مجال التاريخ وعلم الأثار،إهتم بدراسة الآثار الرمانية والإسلامية،اسس الجمعية التاريخية الجزائرية،شملت رحلته واحات وادي سوف ووادي ريغ وورقلة توفي سنة 1867.

[2]- رضوان شافو: نفس المرجع، ص ص،162-170.

[3]- حكوم سليمان: **ورقلة المجاهدة**، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية (الجزائر)، ط1، 2016، ص ص، 89-90.

الرواية الثانية: كتبها اعزام في مخطوطه عصن البان تحت عنوان احتلال فرنسا ورجلان(لما تم إحتلال الدولة الفرنسوية لبلاد الجزائر بعد حروبها مع الامير عبد القادر بن محي الدين سنة 1847م بعد دوام ذلك الحرب الضروس مدة ستة عشر سنة، إجتمع زعماء ورجلان وبعثوا وفدا الى بلدة الجزائر وطلبوا من عميد الدولة الدخول تحت حمايتها.....وعين لهم علي باي الدوادي من بسكرة قائدا وسماه باي الصحراء....وأوجب عليهم ضريبة سنوية قدرها سبعة آلاف وخمسمائة فرنك...وابدلته بسيدي حمزة من سلالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه)[1]

الرواية الثالثة: هذه الرواية متداولة شفويا، أن شخص من أولاد ابراهيم توجه الى بسكرة و إتفق مع حاكمها الفرنسي على القدوم الى ورقلة،فآثر جلب الأمن لورقلة وانتشالها من الفوضى التي انتشرت بعد ثورة بشوشة[2]، وكانت وسيلته الوحيدة هي الاستنجاد بقوة فرنسا[3].

-الإستقرار النهائي:

بعد مبايعة محمد بن عبد الله سلطاناً على ورقلة سنة 1851، عمل على نشر الأمن والإستقرار والتهدئة بين القبائل المتناحرة والإستعداد لمواجهة زحف المستعمر على المنطقة وأول معاركه 22ماي 1852بمتليلي وأمام هذا الوضع عملت قوات المستعمر على وقف خطر هذه المقاومة قبل ان تصبح قوة تسيطر عل ورقلة وما جاورها، وكرد فعل أرسل الحاكم العام الفرنسي راندون[4]rando ثلاث فرق عسكرية[5] إلا انها فشلت في إخضاع الشريف محمد بن عبد الله لذلك إستعانت بعملائها في المنطقة

[1]- أعزام: المصدر السابق،ص ص، 164-165.

[2]- إسمه الحقيقي هو محمد بن التومي المدعو بوشوشة بمعنى الفارس، لتطبعه الفروسية منذ نشأته الأولى وولد بقرية الغيشية قرب جبال العمور حوالي 1827، مارس مهنة الرعي، وكانت هذه المهنة من أهم المهن في تربية القيادة والمسؤولية.للمزيد ينظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، ص،207.

[3]- سليمان حكوم: المرجع السابق، ص، 92.

[4]- جنرال فرنسي من مواليد 18 جانفي 1812 إنخرط في مدرسة هيئة الاركان العسكرية وتخرج منها برتبة نقيب سنة 1836م ثم ترقى إلى رتبة عقيد توفي في 27 ديسمبر1877(للمزيد ينظر رضوان شافو الجنوب الشرقي خلال العهد الإستعماري ص، 173.)

[5]- رضوان شافو، الجنوب الشرقي....إلخ، المرجع السابق، ص، 171.

مثل حمزة ولد بوبكر[1] وتمكنوا بمساعدته من إخضاع كل قرى ومداشر ورقلة ولجوء الشريف إلى تونس،ودخل الجنرال ديريو durieuمدينة ورقلة في 1854/01/27 وأعلن إحتلالها و ألزم السكان دفع ضريبة ولم يستقر بالمنطقة بل نصب عملاءه نيابة عنه وعين سي حمزة ولد بوبكر آغا على ورقلة[2].

واجه سكان ورقلة الوضع الجديد بالرفض وإنضمت اغلب قبائلها لثورة الشريف محمد بن عبد الله، وبسب الوضع الأمني غير مستقر بها عادت القوات الفرنسية وإستقرت بورقلة في الفترة مابين(1851-1860) وعينت عام 1857سي الزبير ولد بوبكر[3] آغا على ورقلة، حيث تمكن الشريف بوشوشة من تحريرها سنة 1871[4]، إلا أن القوات الفرنسية عادت مرة اخرى إليها مجهزة بإمدادات عسكرية بقيادة دولاكروا[5] الذي عاود إحتلالها في 5 جانفي 1872 وإستولت عليها نهائياً[6] نهائياً[6] وعينت محمد إبن إدريس آغا على ورقلة و تقرت، بعد ان تمكنت القوات الفرنسية من إحتلال تونس سنة 1881 عاودت الدخول إلى المدينة سنة 1882 وتم تشييد أول مركز عسكري فرنسي دائم في ورقلة وتحديداً بمنطقة الرويسات بقيادة ألفريد لوشاتولي في نوفمبر 1887 تم بناء برج آخر في بني ثور وبهذا بدأت فترة التواجد الدائم للقوات الفرنسية بورقلة[7].

[1]- هو سي حمزة بن سيدي بوبكر من قبيلة أولاد سيدي الشيخ ولد أواخر سنة 1818، إستطاع كسب ود الفرنسيين وثقتهم فعينوه خليفة على مناطق الصحراء الممتدة من البيض إلى ورقلة، ساهم في تقويض مقاومة محمد بن بد الله و ناصر بن شهرة،توفي عام 1861،خلفه ابنه بوبكر الذي تمكن من القبض على الشريف محمد بن عبد الله.

[2]- أعزام: المصدر السابق، ص، 165.

[3]- سي الزبير ولد سيدي بوبكر من قبيلة أولاد سيدي الشيخ تحول من عميل للفرنسيين إلى مقاوم ثائر ضدهم سنة 1964 على خلفية إحتقار السلطة الفرنسية لعائلته حمل لواء المقاومة إلى جانب أخوه سي لعلا(مقاومة أولاد سيدي الشيخ)، عينه بوشوشة آغا على ورقلة عقب تحريرها سنة 1971.

[4]- رضوان شافو: المرجع السابق، ص، 178.

[5]- القائد العام لقطاع قسنطينة خلال السبعينات وأحد الضباط الفرنسيين الذين إحتلوا الواحات في جنوب شرق الجزائر.

[6]- أعزام: المصدر السابق، ص، 105.

[7]- رضوان شافو: المرجع السابق،ص، 179.

2/ نماذج من المقاومة الشعبية ناحية ورقلة:

أ/ ثورة الشريف محمد بن عبد الله(1851م-1868م):

الشريف محمد بن عبد الله من رموز المقاومة الشعبية، بعد عودته من الحج اواخر 1849م دخل مدينة ورقلة سنة 1850، وحسب ما وصف جون ليتو بقوله ((المدينة هادئة على غير العادة ، عندما جاء في أحد اليالي شيخ رفقة زوجته على المهري الذي يجره، ملابسه ممزقة، تدل على أنه مسافر أتى من بعيد أضناه طول السفر وإستقبل في بني سيسين من طرف عبد الله بو خالد أحد قادة بدو المخادمة و الذي يحمل له رسائل توصية، في البداية إستقبل بغرابة ثم بدأ يستقبل في العباد، كثيرا من الناس، وشيئاً فشياً كشف عن إسمه محمد بن عبد الله))[1]، وفي شهر فيفري 1851فكر في القيام باول تجربة ثورية وتلقى الدعم من رفيقه في رحلة الحج الامام السنوسي[2] الذي راسله يشجعه و يؤيده[3]،كما بدأ في مراسلة زعماء ورقلة كزعيم المخادمة عبد الله ابن خالد الذي طلب منه مساندة الشريف محمد في ثورته،وبالفعل بدأ في حث الناس لمبايعته سلطاناً على ورقلة، وتحدث يحي بوعزيز في كتابه كفاح الجزائر عن دور الحاجة الزهرة في عملية الترويج لثورة الشريف، وبفضل ذلك كسب الشريف محمد بن عبد الله ثقة اهالي ورقلة وبايعوه سلطانا عليها في اوت 1851[4].

أسباب ثورته:

هناك عدة اسباب دفعت بالشريف محمد اعلان ثورته ضد المستعمر اهمها مايلي:

*وككل الثورات هدفت للقضاء على التواجد الفرنسي، وعدم ثقة اهالي المنطقة بالمستعمر بعد جرائمه في الشمال.

---

[1]- Jean Lithielleux, Ouagla Cite Saharienne, Origines Au Debut xxe, Geutner, Paris, 1983,p, 248.

[2]- وصفه صاحب الفهارس قائلا(الإمام العارف الداعي الى السنة والعمل بها) من ألمع أعلام في تاريخ الجزائر الحديث نشر من العلوم وربى وهذب من الخلائق، له عدة مؤلفات فاقت الثلاثين مؤلفاً .للمزيد ينظر:عادل نويهض :**معجم أعلام الجزائر**،مؤسسة نويهض الثقافية بيروت،1983،ص ص،179-180 .

[3]- محمد بن معمر:"علاقة السنوسية بثورة الشريف محمد ابن عبد الله"، **مدونة اشغال ملتقى مقاومة الشريف محمد بن عبد الله(1842-1895)**،ورقلة ،الجزائر،1998،ص،60.

[4]- يحي بوعزيز:**كفاح الجزائر من خلال الوثائق**،دار البصائر،2009،ص ص،104-105.

*الدعم الكبير الذي قدمه الشيخ محمد ابن علي السنوسي الذي دعى اتباعه لمساندة الشريف محمد ابن عبد الله وحشد الدعم له ولثورته[1].

*الصراع بين الزعماء في المنطقة كصراع عائلتي بن قانة بوعكاز في بسكرة،وصراع عبد الرحمان الجلابي الداخل في طاعة الفرنسيين مع ابن عمه الذي انضم الى مقاومة الشريف.

*التصدي للتوسع الاستعماري في المنطقة الذي هدف إلى السيطرة على الصحراءالجزائرية خاصة والصحراء الافريقية عامة[2].

*جعل الصحراء الجزائرية قاعدة خلفية ودعم للمقاومة في الشمال.

*ومن أهم الأسباب التي دفعت بالشريف محمد بن عبد الله إختيار مدينة ورقلة هو الفراغ السياسي و رغبة الأهالي في زعيم يوحد القبائل خاصة بعد سقوط حكم أل علاهم[3].

ب–مراحلها:

1/مرحلة الأعداد و التجهيز:

بعد أن تمكن محمد بن عبد الله من كسب مؤيدين في ورقلة، إرتكزت خطته على مايلي:

– توطيد الشريف محمد بن عبد الله علاقته مع منطقتي الزيبان ووادي سوف حيث جعل منها قاعدة خلفية لثورته تضمن له سهولة الإنسحاب الى تونس، إضافة إلى جعلها مورداً للإمدادات الغذائية والحربية لثورته[4].

– سعى لإضعاف سلطة إمارة بني جلاب في وادي ريغ من خلال تغذيته للصراعات القائمة داخل الأسر الحاكمة خاصة بين سلمان وإبن عمه عبد الرحمان الجلابي لتسهيل السيطرة على تقرت فيما بعد[5].

---

[1]– أحميدة عمراوي:مرجع سابق،ص،46.

[2]– رضوان شافو:مقاومة منطقة تقرت وجوارها .....،مرجع سابق،ص ص، 35–36.

[3]– هبة الله بوغرارة:المرجع سابق،ص ص، 64–65.

[4]– نفس المرجع، ص، 68

[5]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص، 63–67.

– سعى إلى كسب شيوخ القبائل لتدعيم ثورته وتوسيع رقعتها جغرافياً، من خلال الإستفادة مما لديهم من نفوذ وقوة السلاح مثل ناصر بن شهرة.

– الدعاية لثورته وإظهارها دائماً على شكل حركة جهادية مدعمة من الحركة السنوسية والدولة العثمانية[1].

ب/ مرحلة القوة:

بعد أن إنضمت قبائل الشعانبة والمخادمة وعرش بني ثور إلى الشريف تمكن من تشكيل جيش من 100 فارس و300جندي من المشاة، وقد جاء في تقرير في مذكرات فرنسية(في 2أوت على الساعة الرابعة بعد الظهر كان معه100فارس من المشاة وقعوا فجأة على أولاد مولات حلفائنا النازلين بسطيل، في أسفل وادي أيتل، هؤلاء لم يكونوا إلا مع 30 فارس قاوموا بشجاعتهم المعهودة لكنهم صعقوا تحت العدد الضخم 11فارسا قتلو وجرح 15 أخرين، وأخذ العدو 800جمل)[2].

وبعد هذه المعركة إنسحب الشريف محمد ابن عبد الله إلى العلية حيث انضم إليه أولاد سيدي سليمان ونصف قبيلة السوائح وعاد إلى ورقلة وهاجم نقوسة، حيث جمع القسم المحادي لها وتمكن السيطرة عليها، أما أبو حفص بن بابية فإلتحق بتيارت طالبا النجدة [3]ثم دخل ورقلة وبنى قصره بمنطقة الرويسات، ليكون مقر لإدارة حكمه.

سار في أوائل شهر أكتوبر على رأس 100فارس و900مشاة مكونين من الشعانبة والمخادمة وبني ثور وسعيد إضافة إلى أهل تماسين وبلدة عمر الذين واجهو جيش سلطات تقرت (600فارسا، 500مشاة) إلا أن النصر كان حليف السلطان عبد الرحمان وتراجع الشريف مع قبيلة الأرباح بقيادة بن شهرة[4] الذي كان يحارب الباشاغا بلحرش من أجل التنسيق والعمل المشترك من أجل إيقاف المد

---

[1]– عبد الحميد زوزو:المرجع السابق، ص ص ، 63-67.

[2]– سليمان حكوم:**معركة المجيرة أو عرق بوسروال**،ملحقة متحف المجاهد ورقلة،الجزائر،2016،ص،9.

[3]– يحي بوعزيز:كفاح الجزائر،مرجع سابق، ص، 106.

[4]- بن ناصر بن شهرة ولد عام 1804،من اتباع الطريقة القادرية ثار ضد فرنسا منذ 1851،اعتقل في بوغار، وإلتحق بشريف محمد في ورقلةوضمت ثورته أجزاء من الصحراء،دخل تونس مرارا وهاجم الفرنسيين منها، ثم لجأ إلى سوريا حيث التحق بالأمير عبد القادر توفي سنة 1884.(للمزيد ينظر:يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين، مرجع سابق، ص،211.

الفرنسي إلى الجنوب، فأخذ يشنان الغارات على القبائل المجاورة لإخضاعها، وعلى القوات الإستعمارية، ونقلاً عن بورنان فإن كاتب فرنسي وهو كوين (Coye) قال"...إن الصحراء الجزائرية عندئذ كانت هائجة تموج تحت تأثير إبن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله"[1] ومن أشهر المعارك التي خاضها البطلان معركة الأغواط في 03ديسمبر 1852 ضد القوات الفرنسية بقيادة يوسف والرائد بين الشريف والعميد بيسيليه وانتهت بهزيمته ووصل عدد القتلى 20قتيل مما إضطره للإنسحاب [2].

وفي 14سبتمبر 1853حاول هذا البطل بمساندة بن شهرة الإستيلاء على الأغواط مجددا وفي طريقها إليها خاضا عدة معارك في متليلي وتاجرونة، ولكن الفرنسيين جندوا قوة إسندت قيادتها إلى سي حمزة المتحالف مع الفرنسيين ضد اخيه سي النعيمي، إستطاع سي حمزة إخضاع وادي ميزاب و قصر متليلي ومنطقة ورقلة تحت سيطرة الفرنسيين يوم 27جانفي1854 ثم دخلها الكلونيل دوبران وتسلمها من سي حمزة وألزم سكانها بدفع ضريبة قدرها 2000فرنك، وعلى إثر سقوط ورقلة إنسحب إلى تونس ومكث بها قرابة الشهر[3] .

في صيف 1853إستقبل الشريف في تقرت من طرف سلمان الجلابي وقام بشن حملات على الإستعمار، فأمر الحاكم العام للجزائر قادة المناطق(وهران،المدية،معسكر)بالزحف عليه وإنضمت إليهم قوات من البيض وسي حمزة ولد سيدي الشيخ إنسحب الشريف عقب هذه المواجهة إلى الطيبات ثم تونس لإعادة ترتيب صفوفه[4] ثم عاد لمواجهة القوات الفرنسية التي وصلت إلى وادي ريغ 29نوفمبر1854ووقعت بين الطرفين معركة كبيرة تمكن على إثرها الفرنسيون من الإستلاء على تقرت ثم وادي سوف[5]، بعد ذلك اتجه إلى تونس وبقي بها حتى عام1858 ثم عاد إلى ورقلة أين تمكن الباشا

---

[1]- سعيد بورنان:**رواد المقاومة في القرن التاسع عشر**،دار الأمل،الجزائر ،2012،ص،147.

[2]- سليمان حكوم:معركة المجيرة .....،المرجع السابق، ص ص، 10-11.

[3]- مسعود دحدي: المرجع السابق،ص، 114.

[4]- رضوان شافو:مقاومة منطقة تقرت .....،المرجع السابق، ص ص، 42-44.

[5]- علي غنابزة:" دور وادي سوف في معركة المقارين 1851"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المركز الجامعي، الوادي، عدد1،2011، ص، 16.

آغا سي بوبكر بن سي حمزة من محاصرته في العرق الغربي بين بوسروال وقرن الحاج (نواحي ورقلة)وإعتقل أواخر 1861 وسلمه للفرنسيين الذين فرضوا عليه الإقامة الجبرية في سجن عسكري بجزيرة كورسيكا[1].

ج/مرحلة الضعف:

تبدأ هذه المرحلة بعد خروج الشريف بن عبد الله من السجن سنة 1864، ففي 10سبتمبر من نفس السنة تحالف مع قبيلة أولاد خليفو و هاجم واحة ليانة بالزاب الشرقي، ومن هناك توجهوا إلى نفطة بتونس وتحالفوا مع قبيلة أولاد سيدي عبيد وقادة معهم عدة هجومات[2]، وفي سبتمبر1864 حقق عدة انتصارات في جبل واق والعلاوانة والركيزة حقق فيها انتصارات ساحقة على القوات الفرنسية[3].

وعقب الإنتصارات التي حققها توجه محمد بن عبد الله الى نحو بئر العليق أين بايعه اتباع زاوية سيدي عبيد ثم أولاد رشاش، وعقب اندلا ع ثورة المقراني سنة 1871 إنضم اليه الشريف، وبمجئ محي الدين ابن عبد القادر الذي بايعه اهل المناطق السابقة الذكر فقل أتباعه وإتجه صوب الاراضي التونسية في 12 أكتوبر 1871فضعف نفوذه وانتهت ثورته بعدة مدة دامت 28سنة[4]، بقي هناك إلى غاية وفاته سنة 1895[5].

[1]- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص، 122.

[2]- دحدي مسعود: المرجع السابق، ص، 143.

[3]- يحي بوعزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص، 111.

[4]-إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص، 124.

[5]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص، 150.

2/ ثورة محمد التومي بوشوشة (1864-1875):

أ/ الظروف:

إمتدت حياة بوشوشة العسكرية من وسط الستينات إلى وسط السبعنيات وأبرزها كان بين (1871-1874)، كان ظهورها نتيجة ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة1864، وسخط الأعراش والأعيان من مرسوم سنة1863[1]، والمجاعة الكبيرة عام 1867بالجزائر، حيث إشتد الكرب على السكان واضطروا إلى أكل جدور الأعشاب والأفاعي[2].

بالإضافة إلى الإنقلاب الذي قام به السياسيون الفرنسيون ضد النظام الإمبراطوري، وميلاد الجمهورية الثالثة في تاريخ فرنسا في 40سبتمبر1870، وإنعكساته على الأوضاع السياسية في الجزائر، ووقوع فرنسا في فوضى وتطاحن بين المدنيين والعسكرين حول الحكم، وهو مارفع من معنويات الثوار الجزائريين، خاصة بعد القرار القاضي بتجنيس يهود الجزائر بصفة جماعية بتاريخ 1870/10/24[3].

زدّ إلى ذلك النشاط الذي قام به محي الدين بن الأمير عبد القادر الذي وصل تونس واتجه إلى الجنوب التونسي أين إلتقى بن ناصر بن شهرة في نوفمبر1870، فقد أشيع خلال تلك الفترة أن محي الدين جاء ليخلص الجزائر، مستغلا الحرب الألمانية الفرنسية، وقد تحرك هذا النشاط معظم الجنوب الشرقي وجعله مهيأ للثورة[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية1830-1900**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص،276.

[2]- يحي بوعزيز: "أضواء على كفاح بوشوشة"، **مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة ةالثلاثون للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة**، طبع بإشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة وجمعية الإنتفاضة الشعبية(27فبراير1962)، ورقلة، 2000، ص،27.

[3]- رضوان شافو:مقاومة تقرت.....، المرجع السابق، ص ص،87-88.

[4]- لخضر عواريب: "مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية" ، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع14، مارس2014، ص،5.

وفي ديسمبر من نفس العام راسل محي الدين بن الأمير أعيان الصحراء وحثهم على الجهاد وقد كانت بعض الرسائل بإمضائه هو، أوبإمضاء بن نصر بن شهرة وآخرين، وكان بن شهرة على علاقة وثيقة ببوشوشة وصديقا له[1].

أما محليا فقد كانت الظروف مهيأة إلى حد كبير وتمثلت في إنتفاضة الشرق الجزائري برمته من خلال العديد من الثورات منها ثورة الحنانشة وأولاد عبيد والمقراني[2]. كما أن النزاع العائلي الذي كان على أشده حول السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وبن قانة، والذي تحول إلى نزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين المحتل وأنصاره من جهة أخرى[3].

هكذا كانت الأوضاع تسير داخل الجزائر وخارجها وهي أوضاع كان يراقبها بوشوشة عن كتب ويتابع أطوارها وهو في عين صالح، لقد ارتفعت درجة حمير التمرد على حد تعبير الجنرال بيجو في الشمال وجاءت الفرصة لبوشوشة كي يضرب ضربته في الجنوب التي طالما انتظرها[4]، وبالتالي يمكننا تقسيم المراحل التي مرت بها المقاومة إلى ثلاث مراحل وهي على النحو الآتي:

1-مرحلة الإعداد والتحضير 1863-1869:

بعد خروج الشريف بوشوشة من سجن ببوخنفيس عام1863، بدأ التحضير للثورة حيث اتصل بثوار أولاد سيد الشيخ الذين تقربوا منه وحاولوا منحه قيادة نصف جنودهم ولكنه رفض كون أولاد ي الشيخ كانوا سببا في سجنه، وقد يكون للبحث المال، أو السلاح أو الأنصار، أو تلقي تعليمات من الزاوية السنوسية على إعتباراته، التي يتمركزون زعمائها بواحة جغبوبة الليبية، وخلال هذه الرّحلة زار نفطة ثم عاد إلى الجزائر فزار العديد من المناطق مثل وادي ريغ وورقلة، وحمل معه رسائل إلى بعض الشخصيات من المخادمة وبني ثور والشعانبة، الذين كانوا لهم روابط مع الزاوية السنوسية والقادرية منذ

[1]- رضوان شافو، نفس المرجع، ص،89.

[2]- لخضر عواريب، المرجع السابق، ص،6.

[3]- رضوان شافو، الجنوب الشرقي،المرجع السابق، ص،89 .

[4]- محمد بن معمر: "الشريف بوشوشة زعيم الثورة1871في الصحراء الجزائرية الشرقية"، **مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة ةالثلاثون للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة**، طبع بإشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة وجمعية الإنتفاضة الشعبية(27فبراير1962)، ورقلة، 2000، ص،45.

ثورة محمد بن عبد الله، ومنهم لخضر المخدمي، ومصطفى من بني ثور، والخازن من عجاجة[1]ثم انتقل إلى واحة الأغواط حيث طلق زوجته، ثم اتجه إلى فقيق مركز تجمع ثوار أولاد سيدي الشيخ واستقر بعض الوقت في زاوية أولاد مساوة، ثم اتجه إلى زاوية كرزاز حيث استقبله شيخها بحفاوة بالغة، وتنقل بعد ذالك في جهات توات ومثن علاقته بالزوايا والطرق الصوفية[2].

وخلال تواجده بعين صالح أين كان يحضر نفسه للذهاب إلى غدامس، اتصلت به مجموعة من الثوار وهم معطاالله بن بوظفر وبوخشابة وهم من شعانبة ورقلة حيث وصفهم لوشاتوليبي [3] (بالمدقنات)[4] ويعتبرهم قطاع طرق كانوا يقومون بعمليات الغزو والنهب، ومن عين صالح أعلن بوشوشة نفسه زعيما وشريفا للثورة، فبايعه الشعانبة المواضي، وفي شهر فيفيري1870 بايعه شعانبة ورقلة، فأخذت حركته تمتد متنتشر في المنطقة وكثر أنصاره وتشجه أتباعه، ولاسيما عند إنظمام لبن ناصر بن شهرة لصفوف المجاهدين في مارس 1869[5]. وبذالك إنتقل إلى المرحلة الثانية من مقاومته.

2-مرحلة التفوق والإنتصار1870-1882:

بعد أن بايعته العديد من قبائل الجنوب الشرقي سنة1870م دخلت مقاومة الشريف بوشوشة مرحلة جديدة هي مرحلة القوة والإنتصار حيث سيطر على العديد من المدن كالمنيعة وورقلة والأغواط وتوقرت متليلي في الفترة مابين1870م-1872م[6].

---

[1]- لخضر عواريب: المرجع السابق، ص ص،7-8.

[2]- يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص،26.

[3]- لخضر عواريب: المرجع السابق،ص ص،7-8.

[4]- أول من أطلق عليهم التسمية هو معطى الله بوظفر الشعانبي، حيث إتهم معطى الله أحد زعماء الشعانبة وهو بوبكر عبد الكريم فقال له" إنكم سراق وتعتدون حتى على من يفعل معكم الخير، فأنتم الطوارق"مدقنات"، وبقيت التسمية بعد ذالك على الجامعة التي دأبت على إحتراق الصحراء لممارسة السطو والنهب والخطف.للمزيد ينظر: إبراهيم مياسي: (**مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1960)**، دار هومة، الجزائر، 2008، ص، 137.

[5]- سامية خامس: "**ثورة الشريف محمد بن التومي (بوشوشة)1869-1875**)"، مصلحة البحوث والأرشيف، فبراير 1999،ص، 2.

[6]- حسين تواتي : "بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية"،**مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع4، 2004، ص،41.

وفي مارس 1871 وصل بوشوشة إلى أنقوسة فوجد مقاومة من طرف سكانها، فإتجه إلى ورقلة في نفس اليوم، ودخلها بدون مقاومة لوجود عدد من المؤيدين له بها[1] الذين مهدوا له الطريق لذلك من جهة، وغياب علي باي آغا[2] ورقلة الذي كان آنذاك بحاسي الناقة تاركا خليفة(السي نعمان بن دباح) من جهة أخرى، لذالك نصب بوشوشة عليها صديقه ناصر بن شهرة آغا، لتكون –أي ورقلة– قاعدةته الثورية للهجوم على الفرنسيين[3].

وفي 8مارس 1871اتجه بوشوشة إلى قمار، فقاومه شيخ الزاوية التجانية محمد الصغير بن الحاج[4] الحاج[4] كما طلب منه السوافة الرحيل من قمار مقابل منحه مبلغا من المال، فتجنب بوشوشة الصدام معهم ورحل إلى مويت القائد، وقد راسله عدد من الشيوخ والزعماء التابعيين لصف بن قانة وعرضوا عليه مساعدتهم له في الهجوم على تقرت والقضاء على سلطة ونفوذ علي باي وتصفية قواته بها. وكان علي باي في هذه الفترة معسكرا بعين الناقة بجوار الموهوب ابن شتوف فبعث مجموعة من القوم إلى الزاوية وواجه زمالته إلى الزيبان حتى يبعدها عن الأخطار[5].وعندما وصل بوشوشة إلى تقرت في 13ماي ثار أهلها ضد الحامية الفرنسية ومن معها، وجرى إقتتال دام يومين(14-15)وحدثت معركة كبيرة انتهت بمقتل الحامية ورئيسها الضابط موصلي، واحتل بوشوشة تقرت ونصب عليها أحد أنصاره قايدا وهو سليمان[6]، أما علي باي فإنه لما علم بما أصاب حاميته بعد أن سيطر على الدينة بوشوشة

---

[1]– يحي بوعزيز: أضواء على كفاح مقاومة الشريف بوشوشة، المرجع السابق، ص، 28.

[2]– علي بن سعيد من عائلة بوعكاز الدوادية، عينه الفرنسيون قائدا على تقرت خلفا لسلطة بني جلاب بعد سقوط إمارتهم، وقد إدعى هذا القائد أنه من نسل بني جلاب، ولعله أراد بذالك أن يجعل لنفسه هيبة لدى سكان تقرت، فإعتماده على هذا النسب يجعل له قيمة كبيرة في المدينة . للمزيد ينظر رضوان شافو، مقاومة تقرت....، المرجع السابق، ص، 86.

[3]– رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت...، المرجع السابق، ص،91.

[4]–كان مقدما على زاوية قمار بوادي سوف، على إثر وفاة والده محمد العيد التجاني إجتمع المقدمون وانتخبوه لتولي مشيخة الطريقة التجانية يوم19نوفمبر1875.فحسب المصادر الفرنسية فإنه جمع كل الخصائص المطلوبة، من ورع وعلم وفضيلة.للمزيد ينظر: أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج4، ص ص، 225-226.

[5]– محمد بن معمر: المرجع السابق، ص،46.

[6]– نجاة العيورات: **الإحتلال الفرنسي للجنوب الجزائري وردود الفعل الوطنية(1852–1917م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، بإشراف:محمد الصالح حوتية، جامعة غرداية، 2013-2014، ص ص،69-70.

إتجه إلى بسكرة يوم27ماي وإجتاح اذا القائد الفرنسي ضد أولاد بن قانة وحملهم مسؤولية التآمر مع بوشوشة ومساعدته على دخول ورقلة وتقرت وأمام توبيخ القائد الفرنسي له وإتهامه بالإهمال والتقصير وتوعده بالمحاكمة عقد العزم على إسترجاع نفوذه الضائع[1]، فغادر علي باي بسكرة وإتجه صوب تقرت منكلا بكل من ساعد بوشوشة في وادي ريغ، ووصل تقرت جويلية1871فوجد أن أهلها قد تحصنوا بها ودارت معركة كبرى لم يحقق فيها علي باي النصر. ووصل المدد إلى تقرت من ورقلة بقيادة بوشوشة وناصر بن شهرة، فارتحل علي باي إلى بسكرةيوم13جويلية 1871لتتخلص منه وادي ريغ وسوف نهائيا من بطشه[2].

وبعد إستتاب الأمن في المنطقة[3] أخد بوشوشة ينتقل بينهما وبين الدوسن وغيرها من قرى المنطقة، ويدعو الناس لتأييده والانضمام إلى حركته، وفعل مثله بن ناصر بن شهرة الذي اتصل به منذ أحداث ورقلة، وعينه آغا عليها، وحتى الشريف محمد بن عبد الله لم يتردد في الإنظمام إليها لتكوين ثالوث قوي المعارك[4]، ونظرا للمواقف المعارضة فقد حاول بوشوشة أن ينتقم من أولاد زكري الذين ساعدوا علي باي في أحداث تقرت[5] فإستمال إليه ثلات شخصيات من أولاد جلال ليساعده على ذالك وهم: الطيب الموسمي، والباشاغا بن محلة، ومحمد بن الحاج معمر، إذ جرت ثلات معارك معهم، إلا أن بوشوشة لم يفلح في النيل منهم وفقد عدد من أنصاره[6].

3-مرحلة التقهقر والإنهزام1872-1874:

حسب (لويس سير) فإن بداية تراجع وتقهقر بوشوشة في المنطقة تعود إلى حربه مع أولاد زكري، الذين كانوا سببا في تزعزع هيبته ونفوذه، أضف إلى ذالك أن أهل الزقم، وكونين، وتاغزوت إستغلوا

---

[1]- محمد بن معمر: المرجع السابق، ص،47.

[2]- لخضر عواريب: المرجع السابق، ص،11.

[3]- رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت...، المرجع السابق، ص،97.

[4]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص،31.

[5]- رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت... ، نفس المرجع، ص،97.

[6]- نجاة العيورات: المرجع السابق، ص،70.

فرصة ضعفه أمام أولاد زكري[1]، وكل هذه الظروف ساعدت على قدوم القوات الفرنسية من الشمال إلى المنطقة دون صعوبة تذكر، وجندت السلطات الإستعمارية كل قواتها لمقاومة الشريف بوشوشة ولا سيما عند إخمادهاانتفاضة(المقراني والشيخ الحداد)[2]،وأعطيت الأوامر للجنرال دولاكروا بالزحف على تقرت للقضاء على بوشوشة[3].

بعدما سيطر الجنرال دولاكروا على تقرت في 27ديسمبر1871والتي بقيت تحت سلطة بوشوشة ما يقرب ثمانية أشهر عين الملازم (إبن إدريس) قائدا على المنطقة لمدة أربع سنوات خلفا لعلي باي، كما عين(حمو بن حرز الله الداودي) من أولاد زكري، قائدا على المنطقة الشمالية لوادي ريغ[4].

وفي ديسمبر كلف الجنرال دولاكروا القائد (روزrose)، وهكذا أعاد الجيش الفرنسي احتلال منطقة وادي ريغ[5].

وفي مارس 1874عاود نشاطه لكنه إنهزم مرة أخرى بالقرب من عين صالح في معركة ملوك، وأسر من طرف القائد المعراج بن قدوريوم 31مارس1874، واقتيد هو وغيره من المعتقلين عاصمته، الأولى في بداية ثوراته، ومن هناك وجه إلى قسنطينة[6]، وأودع السجن عدة شهور ثم قدم إلى المحكمة وصدر ضده الحكم بالإعدام، ونفذ فيه صباح يوم 29جوان 1875بمعسكر الزيتون بضواحي قسنطينة. ومما قاله للمحكمة:(ماأثر ثرثرتكم وركاكتكم، إنكم قاتلي لا محالة، فأسرعوا بقتلي وأريحوني من سخافاتكم، إننا ثرناوها أنا بين أيديكم) وواجه الرصاص والموت بكل شجاعة رحمة الله عليه[7].

---

[1]- رضوان شافو: نفسه ، ص،91.

[2]- نجاة العيورات: نفس المرجع، ص،71.

[3] رضوان شافو: نفسه...، المرجع السابق، ص،91.

[4]- رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت...، المرجع السابق، ص،99.

[5]- نجاة العيورات: المرجع السابق ، ص،71.

[6]- يحي بوعزيز: أضواء على كفاح ...، المرجع السابق، ص ص،37-38.

[7]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص،152.

3/السياسة الفرنسية في ورقلة حتى إندلا ع الثورة:

أ-السياسة العسكرية والإدارية:

أدت السياسات التي قام بها كل من (روندونRandonوجول كامبون Julcamnon وتيران Tiran إلى تشجيع الخلاف بين الشعانبة والطوارق، لم تجعل إحتلال الصحراء سهلا بل كلفهم سنين من الرعب[1]، ةنتيجة لذالك جعلهم يبحثون عن طريق لتجنيد أبناء البدو في الجيوش[2] لتحتل الصحراء، ولهذا نتج عن ذالك قانون صدر في بداية القرن وضع ورقلة وتقرت تحت الحكم العسكري المباشر، بعد أن مارسوه فعليا عام1883. فنتج عنه عزل أبناء المنطقة وحرمانهم، عن طريق ربط علاقات مع شمال الجزائر والمتمثل في النمو الفكري، كما أخضعوا المنطقة لنزوات العسكريين من طرف ضباطهم أمثال الجنرال (لابيرين)الذي كان وراء صدور عدة قوانيين [3]أهمها:

1 -قانون 1902/12/24: الذي صادق عليه مجلس الشيوخ، وكان متعلق بتنظيم أقاليم الجنوب الجزائري، حيث أحدث هذا القانون بموجبه ميزانية مستقلة خاصة بتسيير أقاليم الجنوب [4].

2 -قانون أفريل 1902: الذي كان متعلق بإنشاء الفرق الصحراوية (الهجانة) أو المهاريست، التي أنشأتها فرنسا من القبائل الصحراوية(الشعانبة، سعيد عتبة، المخادمة....) لضمان الأمن في الصحراء عقب القضاء على أهم الثورات[5].

-أمّا ما يخص بالوضعية الإدارية لورقلة عشية إندلا ع الثورة، فكانت ملحقة عسكرية يحكمها ضابط برتبة ملازم يساعده على ذلك ضباط أمن و مسؤول عن الفلاحة وقائدين برتبة باشا آغا وعشرة قياد للعروش والقصور، وحوالي 22 شيخ بلدة، وتوجد بها مركز أمني وآخر للدرك وكان مقر العمالة الإداري في الأغواط[6]، أما القيادة العسكرية فكانت في ورقلة، أما بالنسبة للثكنات فكان

[1]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص،175.

[2]- رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري.....، المرجع السابق، ص،280

[3]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، نفس المرجع، ص،175.

[4]- نفسه: ص،283.

[5]- محمد عبد الحليم بيشي: **تطور الثورة ناحية غرداية**، عالم المعرفة، الجزائر، ص185.

[6]- سليمان حكوم: نفسه، ص،209.

عددها 25 ثكنة عسكري، ثكنة الدرك الفرنسي في ساحة الشهداء بالإضافة إلى ثكنة مقر الدائرة حاليا بجانب سوق الحجر وثكنة في البرج الأحمر كانت مركز ثابت خارجي نحو أنقوسة[1]، و 32 موقع أمنيا محاطة مداخلها بأربعة حواجز أمنية ثابتة، لا يمكن الدخول والخروج منها إلا بتصريح أمني[2].

- ب-اقتصاديا:

منذ أن ثبت الاستعمار أقدامه في المنطقة عمل على استنزاف خيراتها،لذلك أولى اهتماماً بالغاً بالجانب الإقتصادي وتمثلت مظاهر ذلك فيما يلي:

-تهيئة وتطوير النقل والموصلات لضمان سهولة التنقل بين المناطق ولهذا الغرض تم تشيد عدة طرق اهمها طريق ورقلة تقرت بمسافة 180 كلم وطريق ورقلة المنيعة بمسافة330كلم وطريق ورقلة غرداية على طول180كلم و طريق ورقلة عين صالح بمسافة500كلم،وبفضل تطوير شبكة النقل والموصلات الربطة بين القوافل.

-إضافة إلى تطوير خدمات البريد والإتصال من أجل ضمان التواصل بين القادة العسكريين ولهذا الغرض أنشأ أول مركز راديو تلغرافي بورقلة 1915وخطي ورقلة غرداية بطول 179.900كيلومترمربع،وخط ورقلة تقرت بطول 154.375كيلومترمربع،ووكالة بريدية سنة 1920 ،اما قطاع الإتصال فقد وضع أول خط هاتفي بورقلة سنة 1940الرابط بين ورقلة وقسنطينة وفي سنة 1947 إرتبطت ورقلة بكل من غرداية هاتفياً.

-ولعلى الهدف الرئيسي من هذه التنظيمات الإقتصادية تنمية الإقتصاد الفرنسي لذلك فرضت على الاهالي جملة من الإجراءات التعسفية منها إثقال كاهل السكان بالضرائب مثل ضريبة اللزمة وهي على أصناف وضريبة الزكاة (تفرض على الأغنام والماعز والإبل) وضريبة العشور(ضريبة الحبوب)[3]، وبسب هذا الوضع إظطر أهالي ورقلة لبيع جزء من أراضيهم كل سنة[4]لتسديد الضرائب أو اللجوء إلى

[1]- التواتي بومهلة: المرجع السابق، ص،53.

[2]- سليمان حكوم، ورقلة المجاهدة، نفس المرجع، ص، 2010.

[3]- رضوان شافو: الجنوب الشرقي....،المرجع السابق،ص ص،304-312.

[4]- دونيس بيلي: المصدر السابق، ص41.

القروض الربوية التي منحتها الإدارة الفرنسية والهدف منها تجريد الكثير من السكان من أراضيهم في حالة عدم الدفع[1].

-وفي إطار نفس السياسة طبق المستعمر إستطان زراعي عن طريق الإستلاء على الأراضي الزراعية بهدف انشاء مزارع تصدر منتوجاتها وتستغل الأهالي للعمل كخماسين[2]، ومنذ اواخر القرن التاسع عشر ميلادي توافد المعمرون الأوروبيون على ورقلة بغرض إستغلال مواردها.

-لقد كان لإكتشاف البترول في حاسي مسعود سنة 1956 الأثر الكبير على التنظيم الإداري لورقلة،فقد زاد إهتمام المستعمر بها بعدما كان مهملاً لسنوات عدة خاصة بعد زيارة الجنرال ديغول سنة 1958 حيث إعتبر هذا الإنجاز تغيير لمستقبل فرنسا[3]،ففي سنة 1960بلغ انتاج حاسي مسعود من البترول 6.5ملايين طن وقدر احتياطه بحوالي 10 ملايين طن سنوياً مدة خمسين سنة لذلك وضعت مشاريع جديدة لضمان المحافظة على هذه الثروة فمنها ماهو عسكري ومنها ماهو سياسي ومنها ماهو إقتصادي ولعلى أبرزها مشروع البحر الداخلي[4] أو ماعرف بالبحيرة الصناعية[5].

3/إجتماعيا:

لقد أثرت السياسة الإقتصادية السابقة الذكر على الوضع الإجتماعي لسكان ورقلة مما دفع بعدد كبير من السكان للهجرة الداخلية نحو مدن الشمال والخارجية إلى ليبيا وتونس وأحيانا لبلدان المشرق، حيث انتشر الفقر والبؤس و الأمراض و الأوبئة بسب النظام الغذائي السيئ وبسبب اهمال السلطات

[1]-دنيس بيلي: المصدر السابق، ص،27.

[2]- هم الفلاحين الذين يعملون في الاراضي التي توفرها لهم الدولة مع المحراث والحبوب مقابل خمس الإنتاج.

[3]- لخضر عواريب: " السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها"، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ،المركز الجامعي الوادي، ع 7 ، جانفي 2012 ،ص،109.

[4]-مشروع طرحه ضابط الأركان فرنسوا رودير والمهندس فرديناند دي ليسيس سنة 1873 مضمونه شق قناة بطول 91ميل تمتد من خليج قابس إلى شط الجرير جنوب تونس ومنه الى شطوط السبخة بالجنوب الشرقي.

[5]- امال قرين: **السياسة الفرنسية في الصحراء(1954-1962)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر،بإشراف:فريحي لخميسي، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014،ص،51.

الإستعمارية للجانب الصحي بالرغم من إنشائها لمستشفى عسكري في منطقة بني ثور في 1ماي 1889و مستوصف في ساحة القصبة[1].

أمّا في التعليم فقد إنتهجت فرنسا سياسة إقصاء تجاه أبناء الجزائر تعتمد على التجهيل والأمية، ومحاربة اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومحو الشخصية الوطنية لذلك عملت على خنق التعليم في الزوايا[2] والمساجد ،وفي 24ديسمبر1904أصدر الحاكم العام الفرنسي قرار يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة بدون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو الضابط العسكري ، إلا ان الإدارة الفرنسية لم تغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر اللغة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية[3]، ومن بين المدارس الفرنسية بالمنطقة مدرسة ورقلة للبنات[4] ومدرسة الشط التي افتتحت بعد زيارة الحاكم العام بوردس ورقلة[5]، كما وسعت إلى تنصير المجتمع الورقلي بداية من 1856حيث نزل المبشرون بمدينة انقوسة ثم بور الهايشة، أما نشاطهم بمدينة ورقلة فكان في القصر العتيق بداية من 1883و أسسوا كنيسة القصر التي إتخذوها نقطة انطلاق لنشاطهم وأسسو مدرستين واحدة للبنات وأخرى للذكور بهدف زرع المسيحية في الاطفال كما كما وعملت المبشرات على دخول المنازل بحجة التلقيح وتقديم مساعدات للفقراء وتعليم الحرف والأشغال اليدوية للتقرب أكثر من النسوة ونشر أفكارهم وديانتهم[6].

وديانتهم[6].

---

[1]– رضوان شافو:الجنوب الشرقي...،المرجع السابق،ص،332.

[2]- الهادي درواز: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع1954–1962**، سلسلة أوراق من الذاكرة، ب ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 27.

[3]– يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية1854–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 ص، 60.

[4]– فتيحة عباسي:**الإدارة الفرنسية في الجنوب الجزائري في الفترة مابين(1870–1947)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015 -2016، ص،59.

[5]– رضوان شافو:نفس المرجع، ص،356.

[6]– نفسه، ص، 343.

-المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ودورها الإجتماعي بورقلة:لقد ساهمت هذه المنظمة بعدة اعمال ابرزها في مجال السكن والتعمير،ففي ماي 1958إبتدأت أشغال بناء السكنات ذات الكراء المنخفض وعددها 48مسكن،إضافة الى إنشاء شبكة لصرف المياه القذرة وفي سنة 1960 تم انجاز 200 سكن وعدة مشاريع منها فندق ترانزاتلانتيك والملعب البلدي والسوق المغطاة بالقصر ومقر جديد لبلدية ورقلة....إلخ، اما في مجال الصحة تم فتح مستشفى لطب العيون سنة 1961 وقد تطور هذا القطاع وتحسنت خدماته في الستينات مقارنة بالخمسينات بفضل الإمكانيات الطبية التي وفرتها المنظمة،وبالرغم من الدور الإجابي للمنظمة إلا ان قيادة الثورة لم تغفل عن نواياها الحقيقية وأهدافها ولعلى الهدف الرئيسي من إهتمام المنظمة بورقلة تمهيدها لمشروع فصل الصحراء[1] وضرب الوحدة الترابية هذا الأمر الذي رفضه سكان ورقلة وخرجوا في مظاهرات شعبية.

- ومن خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نستنتج:

- أدت مجموعة من الأسباب بالمستعمر الفرنسي لتوجيه أنظاره نحو ورقلة منها التوتر السياسي والصراعات القبلية ورغبته في السيطرة على القواعد الخلفية وملاجئ الثوار.

- تمكنت القوات الفرنسية من السيطر على المدينة عقب مرحلتين أولها البعثات الإستكشافية كبعثة دوماس سنة 1842، وبعثة فلارترس سنة 1879، وفي المرحلة الثانية إستقرت القوات الفرنسية بالمدينة حيث إختلف الروات في الكيفية التي وصلت بها، إلا ان فترت تواجدها الدائم كان بعد تشيد أول مركز عسكري سنة 1887م.

- وكرد فعل على الإحتلال العسكري لورقلة إنتفظ سكانها ضد الوضع الجديد، فإندلعت بها مقاومات شعبية لعلى أبرزها مقاومة محمد بن عبد الله من سنة 1951 إلى غاية 1868، وثورة بوشوشة من سنة 1964 الى غاية 1875.

[1]- رضوان شافو:"قراءة في السياسة الإستعمارية بمنطقة ورقلة1957-1962 المنظمة المشتركة للمناطق الصحراويةOCR أنموذجا"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**،جامعة الوادي(الجزائر)، العدد11، جوان2013، ص ص، 246-247.

- ولإحكام السيطرة على ورقلة طبقت إدارة المستعمر سياسة خاصة عاشت خلالها المنطقة أوضاع إقتصادية إجتماعية وثقافية مزرية من فقر وحرمان وإستغلال وهذا راجع لسياسة المستدمر المطبق عليها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

التنظيم الثوري في ورقلة

(1955-1962)

1/ انضمام ورقلة للثورة.

2/ مظاهر النشاط الثوري.

3/ ردود الفعل الفرنسية

الفصل الثاني: مظاهر النشاط الثوري:

لقد كان لاندلاع ثورة اول نوفمبر وقع على سكان ورقلة كغيرها من نقاط القطر الجزائري، وامام تصاعد الوضع في الشمال حاول مناضلي الحركة الوطنية الاتصال ببعض القادة من اجل تهيئة الجو المناسب وتبليغ اصداء الثورة، وتعتبر هذه التصالات بمثابة جس نبض لمعرفة مدى استعداد المواطنين لخوض الكفاح المسلح، ومنه نطرح التساؤل:

- كيف التحقت ورقلة بركب الثورة؟ و فيما تمثلت مظاهر التنظيم الثوري بها ؟ وما موقف السلطات الإستعمارية تجاهه؟.

1/ إنضمام ورقلة للثورة:

أ/ جذور النشاط الثوري في ورقلة قبيل إندلاع الثورة:

تفاعلت منطقة ورقلة مع الأحداث الوطنية في فترة مبكرة،فهي قد شهدت نشاط سياسي قبل سنة 1955 مثلته مجموعة من الجمعيات والأحزاب بالمنطقة[1]، فرغم التضييق الإداري و الرقابة التي فرضتها إدارة المستعمر حيث إعتبرت اي نشاط ذي طابع مدني أو الإنخراط في أي جمعية أو حزب جريمة يعاقب عليها القانون[2]، إلا ان ذلك لم يثني من عزيمة شباب ورقلة فقد ساهموا في النشاط السياسي عن طريق:

الأحزاب السياسية:

بعد الحرب العالمية الثانية و كنتيجة لعدة لقاءات بين الطلبة الجزائريين حول قضية الجزائر،كون مجموعة من الطلبة الورقليين خلية تنتمي لحزب الشعب تشمل كل من تقرت و جامعة و ورقلة حيث نشط هؤلاء تحت ستار تلقين الدروس للطلبة و ممارسة النشاطات الثقافية[3]، وفي سنة 1951 تم تأسيس جمعية أطلق عليها "إتحاد شباب ورقلة" بالجزائر العاصمة من مؤسسيها

[1]- المجاهد بوخطة إبراهيم: شهادة ادلى بها يوم2018/3/29 على الساعة العاشرة صباحا بمقر حزب جبهة التحرير.

[2]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، ص، 179.

[3]- دنيس بيلي: المصدر السابق ص، 81.

محمد الصيد وكان لها فرع في ورقلة وتونس[1] ومع بداية 1953 تحول هذا التنظيم الى "اتحاد الشباب الصحراوي" لأنه ضم مناطق بسكرة، وادي سوف، جامعة، تقرت، ورقلة وهو اسم استعمل للتغطية على نشاط حزب الشعب[2]، ولم يكن هذا الأخير الوحيد الذي نشطت خلاياه بالمنطقة فنجد مثلا الحزب الشيوعي الذي إنخرطت فيه بعض

الشخصيات كشنين قدور[3] بغرض تسهيل حركته، إضافة إلى الدعاية التي قام بها المجاهد عسال العيد لفرحات عباس[4].

الجرائد:

صدرت بالمنطقة جريدتين احدهما بالعربية تحت عنوان "شمال و جنوب" عدد نسخها 2000نسخة، اما الجريدة الثانية كانت فرنسية اللغة بعنوان "الصحراوي" عدد نسخها 1500،وإستمر صدورهما الى غاية نوفمبر 1954[5].

الجمعيات:

و في إطار العمل الجمعوي نشطت بعض الشخصيات المتشبعة بالفكر الإصلاحي أمثال محمد الأخضر الفلالي في سنة 1940[6]، و الشيخ محمد عبد الرحمان السكوتي وتلاميذه من بعده مثل النعيمي بن عبد القادر حاول هؤلاء إصلاح المجتمع من البدع والخرافات التي انتشرت به، وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين تم انشاء شعبة تابعة لها بورقلة برئاسة الشيخ إبراهيم بعرة،

---

[1]- محمد الجيلالي السايح: المرجع السابق، ص، 44.

[2]- عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص،41.

[3]الشنين قدور المعروف بإسم جغيلو،من ابرز اقطاب الثورة بورقلة ولد بقرية بامنديل سنة 1909 إستغل تجارته في نقل الأسلحة عبر خط غدامس ورقلة سجن عدة مرات اخرها بمعتقل عين البيضاء اين ذاق اشد اصناف العذاب ورمي في بئر بمسقط رأسه في 18 ديسمبر1957(للمزيد ينظر عبد الحميد نجاح، المرجع السابق،ص، ص،47-48 و قاموس الشهيد، ص ص، 276).

[4]- حكوم سليمان: ورقلة المجاهدة، ص، 188.

[5]- دنيس بيلي: المصدر السابق، ص،81.

[6]- عبد الحميد مسعود بن ولهة: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيما**، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي(غرداية)، ط1، 2013، ج1، ص، 70.

ومن ابرز اعضائها خليل محمد و زبيدي عبد القادر حيث عملت على محاربة التنصير و التجهيل الذي عملت السلطة الفرنسية على نشره بالمنطقة[1]، وفي نفس الإتجاه(الإصلاح) أسس مجموعة من علماء الإباضية أمثال الشيخ اعزام جمعية الوفاق في 7 سبتمبر 1930[2]، ومن أبرز الجمعيات التي كان لها دور بارز في ورقلة نجد الجمعية الخيرية بأنقوسة التي تأسست أواخر الأربعينات ضمنت رجال من أنقوسة والبور و أفران ومن أبرز رجالها الحاج قريشي الذهبي المعروف بالأسمر، حيث عملت على مساعدة المساجد والمدارس القرانية، وبعد تفجير الثورة كان لها دور في التموين وجمع التبرعات، ومن الجمعيات الفاعلة أيضا الكشافة الإسلامية التي كان لها فروع في ورقلة وتقرت هدفت الى غرس الروح الوطنية استعداداً لليوم الموعود[3].

الإنتخابات:

تعتبر الإنتخابات وجه من اوجه الحراك السياسي بورقلة، فبعد مجاز 8 ماي 1945إظطرت فرنسا لإجراء، اصلاحات منها التخفيف من الحكم العسكري بالجنوب، وإصدار دستور سنة 1947 إضافة إلى إنتخابات سنة 1948 التي فاز بها مرشح حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ميلودي احمد إلا ان السلطة الإستعمارية رفضت هذه النتيجة ورشحت موالين لها و في11 افريل تم إعادة الإنتخابات والتضييق على منطقتي بني ثور و الرويسات التي أخذ فيها ميلودي الأغلبية في الإنتخابات الأولى، لتنتهي بنجاح مرشح المستعمر وسجن ميلودي و الصيد برجال وأحمد خليل وغيرهم بتهمة الإنتماء لحزب مصالي الحاج المحضور[4].

الإلتحاق بصفوف الثورة:

ومن خلال ماسبق ذكره نلاحظ أن منطقة ورقلة و بالرغم من الحكم العسكري المطبق عليها إلى غاية 1947 و الموقع الجغرافي البعيد إلا أنها لم تكن معزولة عن الأحداث السياسية في

[1]- حكوم سليمان: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص، 398.

[2]- أعزام غصن البان: المصدر السابق، ص، 398.

[3]-قاموس الشهيد: المرجع السابق، ص، 462.

[4]- سليمان حكومّ: نفس المرجع، ص ص،201-202.

الجزائر، فقد عملت الأحزاب و الجمعيات المذكورة سابقا وغيرها على تمهيد الأرضية الثورية بالمنطقة ودعم الثورة في الشمال، ومن هنا تثار قضية تخلف الصحراء عن عمليات الفاتح من نوفمبر 1954، فهل هذا الطرح صائب ؟ وإن كان كذلك كيف إلتحقت ورقلة بركب الثورة ؟ الأحداث التالية توضح لنا ذلك:

- كانت ورقلة تابعة للمنطقة الشرقية الثالثة للولاية الاولى (الأوراس)بقيادة مصطفى بن بولعيد حيث تضم ورقلة و الأغواط وغرداية و وادي سوف، تسائل الكثير عن سبب غياب المنطقة وعدم مشاركتها في تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر، وقد أرجع المجاهد بوزقاق عبد الكريم السبب لإلقاء القبض على المسؤول الأول عن المنطقة حمة لخضر،فبعد تلقيه أوامر من مصطفى بن بولعيد بعدم القيام بأي عملية ليلة الفاتح نوفمبر للتغطية على عملية نقل كمية كبيرة من الأسلحة سوف تمر عبر وادي سوف فرفض تنفيذ الأمر وإستدعى فرقته المعروفه بالمنافقيه التي ضمت خيره شباب منطقة الجنوب الشرقي ومنهم العديد من شباب ورقلة الا ان مصطفى بن بولعيد أوعز الى بعض إطارات الجبهة برشوة الجندرمه وادخال سي لخضر إلى السجن من 28 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 1954وبذلك تفرقت مجموعته ولكنه مباشره بعد خروجه من السجن قام بمعركه هود شيكه وهي من المعارك المبكره في الثورة، كما أكد المجاهد علي بوغزالة أن ورقلة كانت مستعدة ب12 فوجا للقيام بعمليات ليلة الفاتح من نوفمبر[1].

- ويذكر محمد عبد الحليم بيشي في كتابه تطور الثورة ناحية غرداية ان قيادة الثورة بغرداية أرسلت المجاهد مصطفى القربوز بغرض تشكيل خلايا ثورية بالمنطقة إلا ان قوات الإستعمار وضعت حاجزا قويا لمنع الثورة من دخولها[2].

- وتعتبر الصحراء تابعة للمنطقة الأولى بصفة عامة ويشرف على قيادتها قائدين وهما:

[1]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص ص، 210-212.

[2]- محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، 192.

1-زيان عاشور[1] (المدعو سي زيان): تم تكليفه على الناحية الغربية الواقعة بين أولاد جلال والبيض[2].

2-حسين عبد الباقي(المدعو سي حسين): كلف هو الأخر على المنطقة الشرقية من الصحراء، ويساعده في تسير شؤون مهامه القيادية أحمد بن عبد الرزاق(المدعو سي الحواس)[3] وهذا الأخير الذي كان مسؤولا على بسكرة والزيبان و ورقلة ووادي ريغ، حيث أكدت المصادر الشفوية والمصادر التاريخية ان العقيد سي الحواس زار تقرت سنة 1955 وإستقر بمقر الزاوية التجانية ونظم فرق المناظلين بها ثم إنتقل إلى غرداية ومنها الى ورقلة رفقة المجاهد حوتية الجيلالي وشيحاني البشير، وإتصل الوفد بشيخ الزاوية القادرية وتم تكليف ابنه حساني محمد(حمة باهي)[4] بتشكيل خلايا ثورية بورقلة[5]،وقد أثارت زيارة سي الحواس لورقلة الكثير من الجدل وصل لحد التشكيك فيه زيارته لها، إلا ان هذا الطرح ضعيف جدا ولايمكن الأخذ به، لأن جل المصادر منها المحلية إضافة إلى الفرنسية أكدت ذلك فعلا، فحسب الثقرير الفرنسي الذي أعده لويس سير رئيس ملحقة ورقلة لمصالح مراقبة الاقليم بورقلة فقد أكد على أن ورقلة كانت نشطى منذ أواخر 1955، أي بعد زيارة سي الحواس [6].

---

[1] – من مواليد أولاد جلال ببسكرة، كان مناضلا في حزب الشعب وعند إندلاع الثورة كان في السجن أطلق سراحه سنة 1955 إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ،إستشهد يوم 9 نوفمبر1965 في بوكحيلل ناحية بوسعادة ،(للمزيد ينظر عمار حشية، **الأطلس الصحراوي**، الجزائر، دار إفريقيا للنشر،2001، ص، 28.)

[2] – الهادي درواز: المرجع السابق، ص،126.

[3] – هو احمد بن عبد الرزاق من مواليد 1924م،عين قائدا للولاية السادسة بعد وفاة علي ملاح، كما شارك في لقاء العقداء سنة 1958 إستشهدة في معركة قرب جبل ثامر ببوسعادة سنة 1959)للمزيد ينظر موسوعة اعلام الجزائر، المرجع السابق، ص، 357.)

[4] – هو الشيخ حساني محمد إبن إبراهيم الشريف من مواليد خلال 1923 بمنطقة الرويسات (ورقلة)، بدأ نشاطه السياسي بإلتحاقه بصفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وعقب إندلاع الثورة إلتحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير سنة1956 وكلف بعملية الإتصال، اعتقل وفر من السجن وحكم عليه بالإعدام غيابيا جانفي 1962وبقي مختبئ الى إعلان الإستقلال ، عين اول رئيس لبلدية ورقلة سنة1964 توفي يوم الجمعة 11 أفريل 2008.

[5] – لخضر عواريب: قراءة في تقرير فرنسي، المرجع السابق، ص، 4.

[6] – نفس المرجع، ص،11.

2/ مظاهر النشاط الثوري:

عقب زيارة سي الحواس لمنطقة ورقلة تكفل حمة باهي بإنشاء اربعة عشر خلية ثورية بورقلة كما أوعز لخليل أحمد تنظيم هذه الخلايا وتنشيطها وحثها على القيام بعمليات ضد فرنسا[1]، إلا أن النشاط الثوري بلغ ذروته بالمنطقة بعد تأسيس الولاية السادسة، وقد تجلت مظاهره فيما يلي:

أ/ الدعاية والدعم المالي للثورة :

حسب التقرير[2] الذي اعده النقيب قائدة الكتيبة الثالثة للفوج الاول للمظليين الاجانب عقب تحقيقه في قضية الدعاية والدعم للثورة توصل الى قسمين القسم الأول خاص بجمع المال ويضم مجموعة من الأشخاص ترأسهم خليل عبد القادر بمشاركة حفيان مصطفى وايدير علي و هارون حشاني وفرحات الجيلالي ورحيوي علي، أما القسم الثاني فهو الخاص بالدعاية شارك فيه كل من ايدير محمد خليل محمد خليل حشاني، وقد خلص التحقيق ان خليل عبد القادر الذي كان له ثاثير على البقية تمكن من إنشاء تنظيم اهتم بجمع المال منذ جوان 1957، اذ كان على اتصال بالتجار الكبار وعامة الشعب واستطاع ان يجمع مبالغ كبيرة تراوحت بين 200000 و250000 فرنك، وحتى العمال البسطاء وصغار التجار ساهموا في عملية الجمع.

وبالتوازي مع هذا التنظيم وبالتنسيق معه تأسست خلية للدعاية لجبهة التحرير الوطني دعت الى الإضراب والالتحاق بجبهة التحرير الوطني ومقاطعة فرنسا وقد كان لهذه الخلية دور كبير في الثاثير على الشباب الورقلي الذي تعاطف مع الجبهة وأصبح يناوئ فرنسا، وقد نشط هذه الخلية كل من إيدير محمد وخليل محمد وخليل حشاني(انظر الملحق رقم)، أما عن كيفية ألإتصال بالعامة فقد كان تتم في الأعراس والمناسبات الدينية[3]، وحسب شهادة المجاهد علي بن فردية[4] لما

---

[1]- عبد الحميد نجاح: مرجع سابق، ص، 42.

[2]- انظر الملحق رقم 3، ص،114.

[3]- A.O.M , OA4 **, Rapport mensuel** , , les Territoires du Sud 1957 , p p,4-5.

[4] - علي بن فردية من مواليد الرويسات ورقلة عمل في شركة بترولية إلتحق بالثورة سنة 1959 كان له دور بارز في العمل التمويني حاول الإلتحاق بصفوف المجاهدين في الشمال إلا ان القائد شعباني رفض ذلك نظرا لدوره في دعم الثورة.

سئل عن عملية التواصل مع الأهالي ذكر أنهم كانوا يقيمون حفلات موسيقية في الرويسات وسعيد عتبة والمخادمة وغيرها لتمويه العدو ويستغلون الفرصة لدعاية للثورة وجمع التبرعات أما في القرى مثل أفران والبور وصولاً إلى الحجيرة تكفل بالمهمة المجاهد بن عسيلة السعيد نفس المعلومات أكدها المجاهد قبايلي محمد الصافي[1]، وحسب شهادة المجاهد بوبلال بلخير الذي عمل على جمع التبرعات والدعوة لمساندة الثورة أن العملية تتم في القصر عن طريق ممارسة التجارة أما التنسيق فيتم بعقد إجتماعات سرية في منزل المسؤول عن الخلية المجاهد بوعروة الذي يوزع عليهم المهام أو في منزل المجاهد خيراني، وذكر ذات المجاهد أن أحد الأهالي لم يجد ما يتبرع به فتبرع بعنزة[2] وهذا دليل على الهتمام والإلتفاف الكبيرة حول الثورة.

ومما سبق يتضح لنا الأهالي انخرطوا في صفوف الثورة فردى ولعلى العرش الوحيد الذي تمكن من الإلتحاق جماعات عرش سعيد عتبة نظرا لترحاله لمناطق السهوب، وهذا ما أكده لنا المجاهد بن التاج الحاج القرادي[3] نائب المسؤول عن العرش بخديجة عدة وحسب مارواه تم عقد إجتماع بخيمته في منطقة جبل طيفور بين أفلو و الأغواط و البيض ترأسه سي لعماري بن جلول و مولاي ابراهيم و أمرهم بجمع عدد من مواشيهم لشراء الأدوية والألبسة و الموؤنة للثوار[4] ونفس الحديث أكده المجاهد ريغي بالغواطي[5] في حواره معنا كما ذكر مساهمة مجموعة من أبناء عرشه العاملين في الشركات البترولية أمثال ريغي محمد وزرقون الخير و درفلو علي...الخ عملوا على جمع الإشتركات وكانت التعليمات تصله من عدة بخديجة و حاتية سرحان وصفراني عبد القادر[6].

---

[1] – شهادة المجاهد علي بن فردية: يوم 2014/8/14 على الساعة 12، ارشيف متحف المجاهد ورقلة.

[2] – المجاهد بوبلال بلخير شهادة بمنزله بلقصر العتيق ورقلة يوم 2014/10/19، ارشيف متحف المجاهد ورقلة .

[3] – بن التاج محمد القرادي ولد خلال 1925 بسعيد عتبة ورقلة انخرط في صفوف جبهة التحرير شارك في مظاهرات 27 فبراير وورقلة.

[4] – المجاهد بن التاج محمد القرادي: حوار أجريناه مع يوم 27 فبراير 2018 بدار الثقافة مفدي زكريا على الساعة الحادي عشر مساءا.

[5] – من مواليد خلال 1931 من عرش سعيد عتبة ساهم في الدعم المالي للثورة وشارك في مظاهرات 27 فبراير 1962.

[6] – المجاهد ريغي بالغواطي: حوار أجريناه مع يوم 27 فبراير 2018 بدار الثقافة مفدي زكريا ورقلة على الساعة العاشرة صباحاً.

كما أجمعت المصادر التي إطلعنا عليها وخاصة الشهادات الحية عن الدور الكبير الذي قام به ابناء ورقلة العاملين لدى المستعمر أمثال القايد العيد[1] الذي حاولت بعض الجهات التشكيك في وطنيته ومساهمته في الثورة[2]، فحسب المجاهد بن فردية علي انه كان يستلم منه مبلغ 80000 فرنك كل ثلاثة أشهر مساهمة شخصية من ماله ، وهو مبلغ كبير خلال تلك الفترة[3] ، كما كان يفرض على العروش والقبائل غرامات مالية يحولها إلى التنظيم أو يشتري بها مؤونة أو سلاح ، وكان يتحايل على الميزانية الفرنسية ، ويبرمج مشاريع تصعب مراقبتها من طرف السلطات الفرنسية كإعادة حفر الآبار الصحراوية التي يخصص لها مبالغ كبيرة في حين أنها لا تحتاج إلا إلى مبالغ بسيطة ويحول الباقي إلى الثورة ، وحسب العديد من المصادر فإنه حول في دفعة واحدة مبلغ 70مليون سنتيم[4]، ونفس الشهادة في حق هذا البطل أكدها المجاهد عنتير حكوم والمجاهد بن اسماعيل مصطفى وغيرهم.

وكباقي ربوع الوطن ساهمت المرأة الورقلية في الثورة بكل ما إستطاعت،بفضل حنكة المجاهدين عبقريتهم تم فتح مراكز نسائية لتحفظ السلطات الإستعمارية التقرب منها بدعوة إحترام التقاليد ومن هذه المراكز نذكر مركز الرويسات بقيادة إمرأة تلقب بأما الناقة[5] عملت على تخبئة

[1] ولد بوسعيد العيد بن محمد بن قدور خلال 1913، في الصحراء الجزائرية بين تمنراست وعين قزام ، أصله من شعانبة عين البيضاء ورقلة، قبل اندلاع الثورة عرف عن القائد العيد علاقته الوطيدة ببعض مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من أمثال الصيد برجال وخليل،وبعد اندلاع الثورة عمل على نقل السلاح وتأمين المجاهدين بحكم منصبه(للمزيد انظر لخظر عواريب **مواقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية القائد بوسعيد العيد نموذجا)**، مداخلة شفهية في الملتقى المخلد للذكرى لمظاهرات 27 فبراير، يوم 2018/2/27.

[2]- لخضر عواريب: موقف بعض الزعامات .....، المرجع السابق، ص، 3.

[3]- شهادة المجاهد على بن فردية السالفة الذكر.

[4] -لخضر عواريب: موقف بعض الزعامات.....،نفس المرجع، ص،4.

[5]- بن حود فاطمة بنت مدقن خالة المجاهد على بن فردية عرفت بالعزم والشدة فلقبوها أما الناقة ،تم تسخير منزلها كمخبأ للسلاح كما عملت على نقل الرسائل بين مجاهدي منطقتها توفيت سنة 1977.

الذخيرة و الوثائق والأموال و الدعوة في الأواسط النسوية خاصة في الأفراح و المناسبات وتجمع منهن الحلي والملابس لدعم الثورة[1].

كما تحدث الباحث سليمان حكوم في كتابه ورقلة المجاهدة انه اطلع على دفتر عند المجاهد مسعودي قويدر إستلمه من المجاهد حساني الطيب يضم 194 صفحة بها اشتركات لعائلات وكان للمرأة نصيب كبير من هذه الإشتراكات حيث سجلت 471 إمرأة به تبرعت بذهب ومواشي وتمر وقمح...إلخ،كما سجلت عائلات اشتراكاتها في دفاتر خاصة مثل عائلة بومادة محمد و عائلة مدني العروسي ودفتر مجلس العزابة الذي يحتوي على 193 إسماً[2]

لم يكن نشاط الخلايا المسؤولة عن الدعم المادي يقتصر على منطقة ورقلة فقط بل تعدها الى خارج الوطن فنشاطها إمتد الى فرنسا حيث كانت تتلقى حوالات من المهاجرين يستلمها شيحاني الجيلالي وكان مبلغ احداها 400000 فرنك، كانت الأموال تسلم إلى أبانو محمد الذي كان كاتب الشبكة وعلى دراية بكل أسرار التنظيم في ورقلة[3]، كما ساهم المهاجريين الورقليين في تونس في جمع الاموال والتجنيد في صفف جبهة التحرير، حسب شهادة المجاهد بوبكري محمد[4] و المجاهد قيسي عبد القادر[5] نشطت في تونس مجموعة من الخلايا الثورية تتكون من اربعة الى خمسة افراد ومن بين ابناء المنطقة الذين نشطوا بها ذكر المجاهد احمد قويدري وبوداود لخضر وبوبكري الطيب مهمتهم جمع الاشتراكات[6] و الألبسة من المهاجرين وتدعوهم الى الانخراط

[1]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص، 353.

[2]-نفس المرجع: ص، ص، 356-357.

[3] - لخضر عواريب: قراءة في تقرير فرنسي.....،المرجع السابق، ص،9.

[4] - بوبكري محمد من مواليد خلال 1932 بتماسين درس في الكتاب وعمل فلاحا و بسبب الظروف المزرية هاجر الى تونس في سنة 1953 و عمل سائق لأبناء الاغنياء إلتحق بصفوف الثورة سنة 1955.

[5] - ولد خلال 1929 بتماسين عمل فلاحا بها ثم هاجر الى تونس ومن هناك انضم الى صفوف الثورة أواخر سنة 1959 تدرب على الأسلحة بمركزي الزيتون و واد مليق على الحدود الجزائرية التونسية.

[6]- أنظر الملحق رقم4،ص، 115.

الانخراط في صفوف جيش التحرير، اما عملية التدريب كانت تتم في مركز الزيتون[1] ثم مركز واد مليق[2] على الحدود التونسية الجزائرية وبعد انتهاء التدريب يوزع المتدربون على المناطق حسب الاختصاص[3]، حيث ذكر المجاهد بوبكري محمد ان مدة التدريب دامت قرابة الثلاثة أشهر أما المجاهد قيسي عبد القادر فذكر انه قضى ستة أشهر في التدريب[4].

ب/ الدعم بالسلاح:

ساهمت الصحراء الجزائرية في التموين بالسلاح، فبالرغم من الحكم العسكري المطبق بها و التضييق الذي عانت منه منطقة ورقلة خاصة، إلا ان هذه الأخيرة كان لها دور فعال في نقل السلاح، فبعد زيارة سي الحواس لها وضع إستراتيجية خاصة بها حيث حث المناضلين بها على ضرورة الإستفادة من السلاح والذخيرة الموجودة في الثكنات العسكرية الفرنسية وتجنيد الجزائريين العاملين بها لصالح الثورة و تهيئة مخابئ للسلاح، إضافة الى ربط علاقات متينة مع العائلات الجزائرية المتواجدة في ليبيا وتونس[5]، كما أمر بحفر أبار في الطرق التي تسلكها قوافل نقل السلاح ونفذ الأمر المجاهد الشعنبي بو خشبة رفقة مجموعة من سكان عين البيضاء بدعم مالي من القايد العيد[6]، كما وأمر سي الحواس على ضرورة المحافظة على هدوء المنطقة فحسب ما ذكره المجاهد عنتير حكوم ان المجاهدين أرسلوا تقرير لغرداية عن نيتهم في القيام بمهاجمة مركز عسكري فإستلموا الرد في نفس الليلة من طرف الجيلالي حوتية يمنعهم من تنفيذها لأن هذا التصرف سيدفع بالقوات

---

[1]- مركز إتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 على الحدود التونسية الجزائرية للتدريب العسكري(للمزيد ينظر، جمال بلفردي **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الجزائري على الحدود الشرقية والغربية**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،المدرسة العليا للإساتذة، بوزريعة، 2005-2006، ص،34.

[2]- من أهم مراكز جيش التحرير في تونس مهمته التدريب العسكري و تخزين الأسلحة وتموين الجنود وجمع المساعدات، للمزيد ينظر جمال بالفردي: المرجع السابق، 34.

[3]- المجاهد بوبكري محمد: شهادة أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد بتقرت، مصدرها أرشيف متحف المجاهد ورقلة .

[4]- المجاهد قيسي عبد القادر: شهادة أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد بتقرت، مصدرها أرشيف متحف المجاهد ورقلة.

[5]- حكوم سليمان: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص ص،254 -255.

[6]-نفس المرجع، ص، 258.

الفرنسية إلى تضييق الخناق علينا و إغلاق الحدود[1]، وعليه عملت الخلايا الثورية بورقلة على نقل السلاح عبر أربعة جبهات وهي:

جبهة ليبيا – ورقلة:

كانت ليبيا مورداً للسلاح الإيطالي و الفرنسي حيث عمل الثوار على نقله ومنهم المجاهد عنتير حكوم فحسب روايته حمل صندوق بوزن 30 كلغ من الكرطوش وسكاكين وقنابل ومسدسات إتجه غرداية حيث إتصل بمسعودي الشيخ و السعيد عبادو وغيرهم فطلبو منه الدخول الى ورقلة وهناك أمن له القايد العيد الطريق لإدخاله[2]،ومن المجاهدين الذين نشطوا على طول هذا الخط المجاهد علي بن فردية الذي كان ينقل السلاح بواسطة سيارته الخاصة من الدبداب (الحدود الليبية الجزائرية)[3] إلى ورقلة و المجاهد الشنين قدور .

جبهة تونس– ورقلة:

نشط على مستوى هذا الخط العديد من المجاهديين أمثال ناجي دباغين وعفو محمد الشريف، من خلال ما إطلعنا عليه من مراجع وشهادات عمل المجاهدين على
مستوى هذا الخط على التجنيد و تدريب وجمع التبرعات أكثر من عملية جمع السلاح[4].

جبهة وسط ورقلة:

قام الشهيد شنين قدور الذي كان على اتصال بالصيد برجال بحكم نشاطه التجاري في القصر بتشكيل خلية لشراء السلاح وجلبه إلى المنطقة وتحويله إلى الشمال، وتم إختيار القصر لعدة إعتبارات منها الجانب الاستراتيجي له حيث أن فرص التخفي والتخزين فيه كبيرة ، زيادة انه مكانا للقاء كل السكان في ورقلة الذين يمارسون النشاط التجاري ويجتمعون لأداء صلاة الجمعة ن

[1] المجاهدعنتير حكوم: الشهادة السالفة الذكر.

[2]– نفس الشهادة .

[3]– المجاهد علي بن فردية: الشهادة السالفة الذكر.

[4]– رضوان شافو: الجنوب الشرقي ...،المرجع السابق، ص ص، 409-411.

مما يسهل إمكانية اللقاء مع المسؤولين[1] ومن أعضاء هذه الخلية نذكر بوبكر زرباني من متليلي، العوني لخضر المعروف بالشابي من تقرت، احمد طالب من البياضة بوادي سوف، و من ورقلة عواريب بوجمعة والمش محمد[2]، وقد تفطنت السلطات الفرنسية إلى هذه الخلية حيث قامت بتفكيكها بعد إلقاء القبض على أعضائها الذين سجنوا في ورقلة بالبرج الأحمر ثم غرداية فالبرواقية وأخيرا الحراش بالجزائر العاصمة[3].

وكان نقل السلاح يتم على ظهور الإبل عبر طريق القوافل من غدامس إلى حاسي الدوي ويتكفل به كل من ميلودي علي وسليماني قويدر، وفي حاسي الدوي يوضع في صهاريج الوقود التي تهيأ خصيصا ليوضع السلاح داخلها التي تنقله إلى بيت القائد العيد ثم يحول بعد ذلك في شاحنات خاصة بنقل التمر يوضع السلاح في أسفلها ، أو في شاحنات تحمل حاويات للزفت، وكانت هذه الشاحنات تخبأ في الثكنات العسكرية بأمر من القائد العيد الذي رأى فيها خير مكان لإبعاد الشبهات، وبعدها يتكفل المجاهدون بنقلها عبر ثلاثة جهات إلى غرداية أو إلى جبل بوكحيل عن طريق مسعد والشارف، حيث يتكفل قادة الولاية السادسة بفتح الطريق لهذه الشاحنات أو إلى منطقة الأوراس عبر وادي سوف[4]، وعن كيفية التواصل مع الوجهات السابقة الذكر إتبعت قيادة الولاية نظام إحتياطي محكم يقوم على سلسلة من المجموعات لتفادي كشف التنظيم[5] أما الرسائل المرسلة فيما بينها فتميزت بصغر حجمها ليسهل التخلص منها[6].

---

[1]- لخضر عواريب: قراءة في تقرير فرنسي...،المرجع السابق ، ص،11.

[2]- عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص، 47.

[3]- شهادة المرحوم شنين الحاج المدعو جغيلو اخ الشهيد شنين قدور(إطلعنا عليها عند دكتور لخضر عواريب).

[4]- لخضر عواريب: موقف بعض الزعامات المحلية....إلخ، المرجع السابق، ص، 5.

[5]- المجاهد علي بن فردية، الشهادة السالفة الذكر.

[6]- أنظر الملحق رقم5، ص، 116.

جبهة ورقلة – غرداية:

عملت مجموعة من المجاهدين في ورقلة بقيادة الشنين قدور على نقل السلاح الذي دخل ورقلة من ليبيا و تونس، فحسب التقرير الذي أعده النقيب المكلف بالتحقيق (فرقة المظليين) ان تهريب السلاح من ورقلة إلى غرداية خاصة أشرفت عليه مجموعة تضم العديد من الأشخاص مثل يعقوب محمد باعتباره المحرك الرئيس لهذه المجموعة بمساعدة الشنين قدور وكل من بودربالة قويدر وباباحمو أحمد مسير شركة بوكامل للنقل في ورقلة.

وأكد التقرير ان القضية معقدة جدا اذ تحتاج الى تحقيق معمق في غارداية التي كانت المجموعة تنسق معها ، ولاحظ أن أماكن التخزين قد تكون الحواف الشرقية لورقلة المحاذية لطريق ورقلة غاردية وكذلك بور الهائشة وأنقوسة، حيث كان الحاج قدور يركب الشاحنة أسبوعيا باتجاه غارداية وهو يحمل حقائب كثيرة وأكياس فارغة لتعبئ بالسلاح في الطريق الذي يعتقد ان مصدره الجبهتين المذكورة سابقاً[1].

وفي غرداية ينقل شنين قدور السلاح الى سيدي عباز بمساعدة المسبلين و خلايا النشطة بها من سعيد عتبة و المخادمة ضمت عطاوات سليمان المدعو سليمان عمر وعبد القادر عواريب المدعو قادة طقطاق...ألخ، ثم ينقل السلاح الى ثنية المخزن وتزوج شنين قدور بها لإبعاد الشبهات عن كثرت تنقله للمكان، وبعد إكتشاف التنظيم في ورقلة حاولت فرنسا تفكيك هذه الخلايا في غرداية حيث سجنت مجموعة من المناظلين منهم بن سالم محمد وبن سالم بوحفص[2] و عواريب عبد القادر[3]، ومن المجاهدين الذين نشطوا على طول الخط الرابط بين ورقلة والبيض مرورا بغرداية

[1]- A.O.M , OA4 ، Op Cit , p p, 11-12.

[2]- مازال قبريهما حسب علمنا موجودين في منطقة وريقنو ولم يتم تحويل جثمانيها إلى إحدى مقابر الشهداء.

[3]- لخضر عواريب: "التنظيم الثوري في ورقلة" **مدونة أشغال ملتقى مظاهرات 27 فبراير من تنظيم المركز الوطني للبحث في في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، 27 فبراير 2016.

المجاهد أحمد تمام[1] حيث كانت إبله تقطع المسار محملة ببطائن[2] التمر ظاهريا وبالإسلحة و الذخيرة الحية ظاهرياً[3].

جبهة وادي سوف – ورقلة:

تكفلت بهذه الجبهة خلية نشطها زبيدي عبد القادر الذي تمكن من إنشاء تنظيم محكم إمتد الى الزاوية الكحلة وساهم فيه مجموعة من الأشخاص وهم فرجاني العلمي وابنه ، لوت بشير ولعمودي محمد الطاهر وفرج وابانو[4]، ويرى التقرير الذي اعده المظليين أن هذه المجموعة انشأت منذ أواخر سنة 1955 تهتم بجمع السلاح شارك فيها أيضا كل من صفراني عبد القادر وزرقون محمد وبودربالة قويدر وابراهيم بن عنوبة وبن الطالب علي ومن تونس عبد الله بن علي من مدينة رمادة ، وكان السلاح ينقل عبر شاحنة بيرلي لصاحبها شيحاني علي كان رقمها يحمل j926 94، او شاحنة زبيدي عبد القادر وكذلك على ظهور الابل حيث يأخذ الخط المعروف من رمادة عبر الصحراء من بئر لانوف الرتماية بئر لاعراش بلحيران الى ان يصل إلى مشارف ورقلة حيث يقوم البدو بالاتصال اما بصفراني عبد القادر أو زبيدي عبد القادر، ويتم إدخاله إلى ورقلة في وضح النهار ويفضل ان يكون ذلك في منتصف النهار عندما تخف الرقابة وتحمل الأسلحة الى باب بني إبراهيم حيث يتم تخزينها اما في منزل صفراني عبد القادر او لدى زبيدي عبد القادر بالقرب من نزل قابيلار، وكانت كمية السلاح هامة حيث قدرت في دفعة واحدة ب 24 بندقية رشاش أكثر من 100 بندقية وعدد معتبر من المسدسات لا يمكن حصرها وحسب التقرير فان

[1]- ولد أحمد تمام سنة 1903 بورقلة، إنخرط في صفوف حزب الشعب قبل إندلاع الثورة التي إلتحق بصفوفها سنة 1956 بالبيض عمل على نقل السلاح من ورقلة الى البيض، اكتشف امره سنة 1959 بعد إلقاء القبض على قافلة محملة بالسلاح على إبلها الطابع الخاص به ومنذ ذلك الحين لم يعرف مصيره، هناك بعض الأقول تشير إلى سجنه بالبرج الأحمر بورقلة(للمزيد ينظر، عبد الحميد بحاح:المرجع السابق،ص ص،56-57.

[2]- بطائن جمع بطانة وهي كلمة محلية تعني الكيس المصنوع من الكتان الذي تحشى فيه التمور لتصبيرها وحفظها من التعفن، إستعملت إبان الثورة لنقل السلاح حيث يتم تخبأته وسط التمر.

[3]- عبد الحميد بحاح: نفس المرجع، ص،57.

[4]- لخضر عواريب: قراءة في تقرير...، المرجع السابق، ص،9.

هذه الأرقام هي أرقام مبدئية، وان عملية التهريب بدأت منذ أواخر سنة 1954 وأكدت ان عملية النقل كانت تتم على الإبل ثم تطور أسلوب نقلها، كما ان المناضلين في ورقلة كانوا يعتمدون على أنفسهم في صناعة الأسلحة، وبعد تخزين السلاح لفترة وتحضير الأجواء لنقله يحول إلى وادي سوف عبر شاحنة زبيدي او شيحاني ، وحسب تقرير المظليين فان هناك قافلة محملة بالأسلحة دخلت ورقلة في أواخر نوفمبر 1957، وان هؤلاء لم يتمكنوا من العثور عليها ولعل فرار ابانو محمد واختفائه لمدة ساهم في إخفائها وتحويلها الى وجهة أخرى لم يفصح عنها[1].

-ومما سبق ذكره أن ورقلة كانت نقطة عبور لكميات كبيرة من الأسلحة القادمة من تونس وليبيا وتحول الى وادي سوف وجبل بوكحيل و غرداية و الأوراس.

ج/ مراكز إتصال المجاهدين بالمنطقة:

مركز الإتصال هو نقطة إلتقاء وتجمع أفراد الثورة من أبرز مهامه معالجة المجاهدين المصابين وتوفير الإطعام و التزويد بالسلاح ونقل البريد و التبرعات، إضافة الى جمع معلومات حول تحرك العدو في منطقة المركز ونقلها لأقرب مسؤول ثوري، نظرا لأهمية مراكز الإتصال كلف العريف الأول على مستوى كل مجلس بلدي بتزويدها بكل ما تحتاجه[2]، وتنقسم هذه المراكز الى نوعين:

المراكز الثابتة:

وهي عبارة عن منزل لأحد المسبلين وعادة يكون مخبأ تحت الأرض(cave) يستعمل في الحالات الحرجة و الطارئة، توجد هذه المراكز بورقلة و تقرت والحجيرة والطيبات أما في البوادي التابعة لها يكون الركز على شكل مغارة تحت سطح الأرض(كازمة) يستعمل هذا المخبأ في حالات الخطر.

المراكز المتنقلة:

تتواجد بالصحراء المحيطة بالمدن و التجمعات السكانية تدير شؤونها العائلات

[1]- A.O.M , OA4 Op Cit, p p,6-7

[2]- قاموس الشهيد لولاية ورقلة: المرجع السابق، ص، 548-549.

العارفة بالمسالك[1]، وتضم مدينة ورقلة إحدى عشرا مركزاً للإتصال تندرج ضمن التنظيمات المكملة للمجالس البلدية وهي:

-مركز أفران و مسؤوله السعيد عسال.

-مركز سكرة و مسؤوله إبراهيم بوعروة.

-مركز بني ثور و مسؤوله أحمد صديقي2.

-مركز حي بوزيد و مسؤوله بحوص بوزيد.

-مركز سعيد عبة الشرقية(1) و مسؤوله محمد التيرس.

-مركز سعيد عتبة الشرقية(2) و مسؤوله بلخير ريغي3.

-مركز أنقوسة ومسؤوله لسمر قريشي.

-مركز الشط ومسؤوله مداني لعروسي4.

-مركز عين البيضاء ومسؤوله علي بن منصور[5]

د/ المعارك والإشتباكات ناحية ورقلة:

إستطاعت الثورة ان تحقق وجودها بقوة داخل المدن كورقلة وتقرت بتنفيذ عمليات فدائية عديدة إستهدفت نوادي ومراكز تجمع عساكر الإحتلال وكذا تخريب مصالحه كالخطوط الهاتفية وخط السكة الحديدية الرابط بين تقرت والشمال إضافة الى عمليات تصفية العملاء و الخونة[6]، ونظرا لطبيعة المنطقة المكشوفة وكثرت المراقبة المسلطة عليها من طرف المستعمر إضافة الى تعليمات قيادة المنطقة السادسة بتجنب القيام باي معركة إلا في حالة الدفاع لم تقع معارك مدينة ورقلة، لكن في ضواحيها إندلعت معارك نذكر منها:

---

[1]- قاموس الشهيد: المرجع السابق، ص، 550.

[2] عنتير حكوم: الشهادة السالفة الذكر.

[3]- ريغي بلغواطي: الشهادة السالفة الذكر.

[4]- قاموس الشهيد لولاية ورقلة: نفس المرجع،ص ،551.

[5]- بن فردية علي: الشهادة السالفة الذكر.

[6]- قاموس الشهيد: نفسه، ص، 467.

إشتباك بوخشبة بالمنقر(الطيبات):

وقع الإشتباك بالمنقر بأحد مراكز الإتصال الخاصة بالمجاهدين صبيحة 1ماي 1961 إبتداً من الساعة السادسة صباحاً إلى غاية التاسعة[1]، تعود أسبابه الى أن دورية من عملاء فرنسا نزلت بالمركز للتجسس وصادف ذلك وجود الضابط نصرات حشاني[2]رفقة ثلاثة عشرة مجاهداً ولما تفطنوا لهم وقع إشتباك بينهم،ومن نتائجه عدم وجود خسائر بشرية وغنيمة مادية لصالح المجاهدين قدرت بخمسة مهارى وخمس خيم وأسلحة وقنابل وأدوية[3].

إشتباك العالية(الحجيرة):

وقع الإشتباك يوم 8 ديسمبر 1961 حيث كانت السلطات الإستعمارية تترصد تحركات العريف أحمد جواحي[4] بعد زيارته لمركز الإتصال طوجين فأحاطت به فاضطر للإنسحاب نحو 10كلم الى المكان المسمى الخبنة ثم الدهيمي ثم الدبدابة، وفي أثناء الملاحقة وقع تبادل إطلاق النار نتج عنه إستشهاد العريف احمد جواحي إعتقال إبن عمه ومواصلة التعذيب و الإستنطاق لعائلته وتخريب البيوت بالمنطقة، أما العدو قدرت خسائره بعشرات القتلى و الجرحى[5].

---

[1]- حكوم سليمان: ورقلة المجاهدة المرجع السابق،ص،301.

[2]- ولد نصراتت حشاني خلال 1935بتبسبست(تقرت) إلتحق بصفوف الثورة سنة 1956 وإسندت له مهمة مسؤول فوج وبعد إعتقالات 1957 بتقرت إتجه صوب المغير، خاض عدة معارك وإستشهد في 10 جوان 1961بالمغير ودفن هناك(للمزيد ينظر عبد الحميد نجاح:المرجع السابق، ص،154-155، وقاموس الشهيد، ص،386-387).

[3]- أرشيف متحف المجاهد ورقلة.

[4]- ولد احمد جواحي بالعالية خلال 1924 إلتحق بصفوف الثورة سنة 1957 كلف بمهمة الإتصال حيث كان يتنقل مابين أولاد جلال والمغير شمالا إلى القرارة وبريان جنوبا، كما ساهم في جمع الإشتراكات وشارك في القتال ب30 معركة ضمن جيش نصرات حشاني ،استشهد يوم 8 ديسمبر 1961(للمزيد ينظر:عبد الحميد نجاح ، المرجع السابق، ص، 185-186).

[5]- عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص،186.

معركة القصور بالمقارين(تقرت):

وقعت المعركة في شهر اوت 1961بعد محاصرة قوات الإحتلال للمركز الثوري بمقارين، بعد وشاية من طرف بعض عيون المستعمر تفيد بقدوم مجاهدين للمركز، فنشبت معركة بين الطرفين إمتدت من واحة بوخريس إلى واحة القصور حيث تأججت نيران المعركة من الساعة الثانية بعد الزوال الى غاية منتصف الليل[1]، تكبد العدو على إثرها خسائر في الأرواح قدرت حسب شهود عيان ب42 بين قتيل وجريح، اما في صفوف المجاهدين إستشهد قائد الكتيبة قوتال عبد الرحمان و المجاهد قحمص التجاني[2].

معركة البرق بالعالية(الحجيرة):

في 24 ماي 1958 على الساعة الثانية بعد الظهر تفاجئت مجموعة من المجاهدين بقوات العدو تحاصرهم[3]، الإ انهم استطاعو فك الحصار بعد معركة دامية وإتجهو ناحية مركز البرق وفي صباح اليوم الموالي بقوات العدو تحاصرهم وبدأ الإشتباك بين الطرفين من جديد من الرابعة صباحا الى الثالثة زولاً، أسفرت هذه المعركة على إستشهاد 5 مجاهدين(عمار فرطاس، البشير، مسعود الشتمي، أحمد السلمي، عبد القادر سلطاني) وأسر قائد المعركة تاتاي الصادق ورفيقه مختار بالمعطي، كما و تكبد العدو خلال هذه المعركة خسائر تمثلت في وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوفه تقدر بالعشرات و سقوط طائرتين إحداهما إستكشافية و الثانية مقنبلة وتحطم ثلاث دبابات[4].

[1]- قاموس الشهيد: المرجع السابق، ص،541.

[2]- أرشيف متحف المجاهد ورقلة.

[3]- قاموس الشهيد لولاية ورقلة، نفس المرجع، ص،537.

[4]- نفسه، ص، 3.

3/ردود الفعل الفرنسية:

حاولت قوات الإستعمار الفرنسي بورقلة الكشف عن أسرار التنظيم الثوري بها فأقامت عبر أقاليمها عددا معتبرا من المراكز ومواقع الإستنطاق والتعذيب والإعدام بغرض محاولة إخماد الثورة عن طريق ضرب تنظيماتها [1]، ولتحقيق هذا الهدف تفننت الأجهزة البوليسية والعسكرية الفرنسية في أساليب التعذيب والتنكيل و القمع نذكر منها:

أ/ إقامة السجون والمحتشدات والمعتقلات:

أنشأت القوات الإستعمارية المحتشدات و المعتقلات في الطيبات(مركز الدليلعي و بوطارة و أمية بن علي و محتشد الطيبات) والحجيرة(مصلحة الشؤون الأهلية، مركز الكدية والعقلية...)، وتقرت(السجن الكبير بوسط المدينة،معتقل الدوب...)، وفي مدينة ورقلة تم إنشاء عدة معتقلات[2] نذكر منها:

سجن برج شانديز:

تم إنجازه 1886ببني ثور من طرف بعثة الهندسة العسكرية، قادمة من الجزائر مع بعض المساجين من باب الواد، استكمل البرج على جناح السرعة ليدشن شهر نوفمبر [3]واشتهر بالبرج الأحمر نسبة إلى لون طلائه، أما تسمية شانديز نسبة لضابط فرنسي وقد خصص لإستقبال المعتقلين الجزائريين منهم الزعيم التونسي لحبيب بورقيبة الذي زج به في هذا السجن سنة 1958[4] ،يقع البرج وسط ثكنة عسكرية ذات أدوار سميكة الجدران بمساحة 1000م به أربعة أبراج للحراسة و طابقين الأرضي مخصص للإستنطاق والتعذيب أما الطابق العلوي إضافة إلى قاعات الإستنطاق به إثني عشر زنزانة فردية[5].

---

[1] – قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، المرجع السابق ، ص، 556.

[2] – نفس المرجع، ص، 557.

[3] دينيس بيلي، المصدر السابق ،ص ص، 25- 26

[4] قاموس الشهيد لولاية ورقلة، نفسه، ص، 559.

[5] عبد الحميد بحاح، المرجع السابق، ص، 43.

مجيء الفرقة الأولى للمضليين وإنشاء معتقل عين البيضاء :

إبتدء من سنة خريف 1957 إعتمدت القوات الفرنسية طريقةإنشاء مخيمات كمعتقلات للتعذيب وهذا لسهولة إزالتها و إخفائها عن عين منظمات حقوق الإنسان ،وكرد فعل من القوات الفرنسية لفك شيفرة التنظيم الثوري في ورقلة أرسلت الفوج الأول للمضليين بقيادة الكولونيل جون بيير إلى ورقلة[1] وهذا عقب إشتباكات في منطقة المغيير 07ديسمبر 1957تمكنت على اثرها القوات الفرنسية من الحصول على وثائق مهمة تحمل أسماء مجاهدين من ورقلة ووادي ريغ ووادي سوف[2]، وللتحقيق في ذلك تم إنشاء معتقل مؤقت بعين البيضاء في الفترة مابين 1957 الى غاية 1959، وهو عبارة عن مجموعة من الخيام الصغيرة مخصصة لإقمة الضباط وخيمة تتسع لحوالي 400 شخص خصصت للمعتقلين .

حيث وصف احد الضباط في هذه الفرقة وهو بيار سيرجان[3] (...قمنا بمحاصرة قرية وما حولها من صحراء برا وجوا وبعد عزل المشتبه فيهم وإعتقالهم قمنا بإعدام الذكور الباقين رميا بالرصاص وساعدة إستنطاق المعتقلين على إستخلاص المعلومات عن الثوار و الأسلحة المخزنة...)[4]، و في يوم الأحد 15 ديسمبر 1957 إستطاعت كتيبة تضم 11 عسكري من المظليين و 3 مدنيين من إعتقال حوالي 80 مجاهد[5] منهم 20 أو 30 من ورقلة، أمثال شنين قدور زبيدي عبد القادر وحروز أحمد من متليلي...إل ، تم نقلهم إلى محتشد عين البيضاء و هناك مارست قوات الإحتلال كل صناف التعذيب[6].

---

[1] رضوان شافو: الجنوب الشرقي...، المرجع السابق، ص، 294.

[2] عبد الحميد بحاح: المرجع السابق، ص، 48 .

[3]- هو بيار سرجان أحد الضباط الفرنسيين الذين إرتبط إسمهم بالتعذيب و القتل في الفوج الأول للمضليين الأجانب كما كان له دور بارز في منظمة الجيش السري OAS له العديد من المؤلفات منها كتابه لست نادما على شي.

[4]-.Pierre sergent ,**Je ne regrette rien** , Fayard, Paris 1972.p 264

[5]- عبد الحميد بحاح: نفس المرجع، ص، 48.

[6]- لخضر عواريب: قراءة في تقرير فرنسي....، المرجع السابق، ص، 5.

معتقل الدوب (DOP): مديرية العمليات الوقائية (DIRECTION DES OPERATIONS PREVENTIE)

هي جهاز مخابرات ظاهراً ولكنه مقر إستنطاق و تعذيب يقع بالقرب من تقاطع طرق شي غيفارا ببني ثور، تم إنشائه نهاية سنة 1959 بعد شكوى قدمها الجنرال قائد النطقة الشرقية الصحراوية إلى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة ضد زرقون زرقون و الشطي عبد القادر و كزيز عبد القادر و زرفاوي بتهمة الإعتداء على أمن الدولة، وبدأت حملات الإعتقال من كل نواحي المدينة نذكر منهم الصيد برجال وعنتير لخضر وبن ساسي علي....ألخ، ومجاهدين من من غرداية والقرارة وحاسي مسعود ووادي سوف وجهت للجميع تهمة جمع الأموال لصالح الثورة والتمرد[1]، ووصف المجاهد علي بن فردية هذا المعتقل بأنه مكون من مكاتب وغرف وزنزانات مساحة الواحدة منها (1.50م-1.20م) بكل منها سلاسل للتعليق ومآخذ كهربائية[2].

ب/ حملات الإعتقالات :

إمتدت الإعتقالات نواحي وادي مئة من أفران والخفيف شمالا إلى قارة كريمة جنوبا ومن سيدي خويلد شرقا إلى بامنديل غربا وقد شملت الإعتقالات الرجال الفاعلين في المجتمع [3]مثل فئة النخبة الدينية والتجار خاصة الذين ينتقلون خارج الولاية والناشطين في العمل الخيري (جمع التبرعات) والأدلاء العارفين بطرق الصحراء والأفراد الذين لهم سوابق إهتمام بالسياسة أو تم إعتقالهم والمشبوهين في تجارة السلاح والعسكريين[4] ولعل أبرز حملات الإعتقال بالمنطقة نجد إعتقال خلية حركة إنتصار الحريات في النصف الأول من سنة 1956برئاسة الصيد محمد وحملة خريف سنة 1959إلى شتاء 1960 مست أعيان من المنطقة وحملة خريف 1961 إلى جانفي 1962 وتركزت على المجاهدين من الفدائيين والمسبلين [5].

---

[1]-سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص ص، 342-341.

[2] شهادة المجاهد علي بن فردية السالفة الذكر.

[3]- سليمان حكوم: ورقلة المجاهدة ، نفس المرجع ،ص، 317.

[4]- نفسه، ص، 318.

[5]- نفسه، ص ص، 318-320.

ج/ بعض صور التعذيب من خلال شهادات المجاهدين:

تفننت قوات المستعمر بالمعتقلات السالفة الذكر في فنون التعذيب الممارسة على المعتقلين، روى المجاهد عنتير حكوم وهو يبكي لما استرجعنا معه ايام سجنه بمعتقل الدوب مدة شهرين علق فيها من يديه 12 ساعة يوميا كما وصعق بالكهرباء بقوة 380 فولط في اصابعه وأذنيه، وضرب بحجر على رأسه مزالت آثاره ليومنا هذا[1]، كما وذكر المجاهد بوبلال بلخير نوع اخر من التعذيب بذات المركز هو تسليط ضوء ساطع على العينين وهدد بمسدس على رأسه لكي يعترف[2]، اما محتشد عين البيضاء فكان اكثر قسوة وخير دليل مافعله الضباط مع زيدي عبد القادر برفعه الى الاعلى ورميه ثم جره بسيارة على وجهه،و المجاهد الشنين قدور الذي ربطوه بسلك شائك الى جذع النخلة وضربوه ليلة كاملة حتى استشهد، والمجاهد العيد بن حروز من متليلي رموه بالرصاص ودفنوه بالمعتقل، في 18ديسمبر1957[3] إختارت القوات الفرنسية أربعة من هؤلاء الأبطال وهم شنين قدور زوبيدي عبد القادر وصفراني عبد القادر وخليل عبد القادر اذ قامت برميهم في بئر[4] ببامنديل[5] وأغلقت عليهم بالاسمنت المسلح[6]، وإكتشافه كان صدفة كون سكان هذا الحي كان يتناوبون على حراسته خوفا من ان تداهمهم القوات الفرنسية ليلا لذلك فقد رأى المناوبون تلك الليلة سيارة جيب تتجه للمكان الذي يوجد به البئر فشكوا في الأمر وكان من حراس تلك الليلة شنين عبد المالك الذي اخبر بعض سكان الحي بالأمر إلا أن الموضوع لم يكشف إلا سنة 1981[7]، إضافة الى أساليب تعذيب اخرى مثل التجريح وبتر الأعضاء وتكسير العظام وتسليط

[1] – شهادة المجاهد عنتير حكوم السالفة الذكر.

[2] –شهادة المجاهد بو بلال بلخير السالفة الذكر.

[3] –عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص، 48.

[4] – انظر الملحق رقم 5، ص،117.

[5] – تقع غرب قصر ورقلة حسب دنيس بيلي تم بناء بامنديل في سنة سنة 1900 من قبل عرش لمخادمة ، عير ان الوثيقة H86 10 من أرشيف اكس بروفانس تشير الى ان 45 فردا من سعيد عتبة استقرو بها سنة 1865(للمزيد ينظر دنيس بيلي، المرجع السابق، ص ص، 16-17، وأعزام، المرجع السابق ص230.).

[6] – – دنيس بيلي، المصدر السابق، ص88

[7] – لخضر عواريب، قراءة في تقرير فرنسي...، المرجع السابق، ص، 6.

الكلاب على المسجون وهو عاري الجسد....ألخ[1]، وما ذكرناه إلا القليل من جرائم المستدمر الفرنسي في السجون و المعتقلات بورقلة.

إضافة إلى إقامة المعتقلات وحملات الإعتقال والتعذيب واجه العدو الفرنسي مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة بجملة من الإجراءات قاسية على السكان نلخصها فيما يلي:

- زرع المراكز الإستعمارية في القرى و المداشر وحول الدوائر الحكومية و مزارع المعمريين.
- نشر نقاط التفتيش في كل مكان و فرض رخص لمن يريد التنقل.
- تحويل المكاتب العربية وإستحداث مصالح الشؤون الأهلية(sas).
- الإستعانة بالحركى لكشف أسرار التنظيم.
- تسخير المنطقة لدعم إقتصادها وسلب ثرواتها خاصة بعد إكتشاف البترول 1956 مما دفع بالسلطات الأستعمارية الى إنشاء عمالة الواحات وعمالة الساورة سنة 1957، وإنشاء وزارة خاصة بتسيير شؤون الصحراء تمهيداً لمشروع فصل الصحراء عن الشمال[2].

ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نستنتج:

- كان للنشاط السياسي حضوراً في المنطقة سواءً من خلال نشاط ابنائها في الشمال امثال الصيد بالرجال، الذين اسسوا جمعيات مثل اتحاد شباب ورقلة وجمعية الوفاق او من خلال الانخراط في صفوف الاحزاب والجمعيات الوطنية مثل حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين.

- انضمت ورقلة رسميا للثورة سنة 1955 عقب زيارة سي الحواس، حيث عملت قيادتها في الشمال على تشكيل خلايا ثورية بها (14 خلية) كان لها دور بارز في التسليح، فكانت المنطقة من اهم منافذ السلاح القادمة من تونس وليبيا، فقد برهنت هذه المهمة مدى نجاعة التنظيم الثوري بورقلة، اضافة الى دورها في التجنيد وجمع الاموال لصالح الثورة.

---

[1]- رضوان شافو،"شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية"، "**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،كلية العلوم النسانية و الإجتماعية للمركز الجامعي، الوادي(الجزائر)، ع 3، ص، 11.

[2]- قاموس الشهيد لولاية ورقلة، المرجع السابق، ص ص،467- 468.

-حاولت السلطات الاستعمارية تفكيك التنظيم الثوري بورقلة من خلال ارسال الفوج الاول للمضليين الاجانب للتحقيق في القضية، وفالرغم من وصوله الى اسماء بارزة امثال صفراني وزبيدي وشنين قدور...الخ، الا انه فشل في كشف التنظيم.

-تمثل رد فعل الاستعمار على النشاط الثوري في ورقلة بإتخاذه العديد من الاجراءات اهمها سلسلة الاعتقالات والعمليات التمشيطية وانشاء معتقلات مارست فيها مختلف اصناف التعذيب والتنكيل والاعدام مثل معتقل عين البضاء و البرج الاحمر..الخ، اضافة الى اعتماد مشاريع جديدة خاصة بعد اكتشاف البترول كمشروع فصل الصحراء، وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

السياسة الفرنسية في فصل الصحراء
ومظاهرات 27 فبراير 1962

1/ السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية.

2/ مظاهرات 27 فيبراير 1927 بورقلة

الفصل الثالث: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27فبراير1962

بدأت الاهتمامات الفرنسية بالصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف الثروات الطبيعية التي تزخر بها، وازدادت هذه الأهمية باكتشاف الغاز بإيجلي والذهب الأسود سنة 1956م، بالإضافة إلى مكاسب أخرى باعتبار الصحراء الجزائرية تمثل موقع استراتيجي هام لتوغل في إفريقيا، حيث قامت فرنسا باستخدام أساليب مختلفة سواء كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية، ومن أخطر الأساليب التي طبقتها هو مشروع فصل الصحراء عن الشمال سنه1957، وهذا ما رفضته قيادة الثورة فأوعزت للخلايا الثورية بورقلة للخروج في يوم 27 فبراير 1962تعبيرا عن الرفض الشعبي لهذا المشروع، فكيف ساهمت هذه المظاهرات في التصدي لمشروع الفصل؟.

1/ السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية من1956-1962

أ-عسكريا:

قام الجنرال ديغول[1] بمجموعة من الإجراءات العسكرية مع العديد من ضباط جيشه أمثال الجنرال سالان، جاك سوستيل، الذين يؤمنون بفكرة الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، وكان الهدف من وراء هذه كله هو تعزيز موقعها الأمني وتكثيف قدرتها العسكرية بالمنطقة لهذا سعى إلى القيام بالعديد من الإجراءات أهمها:

-انتهاج سياسة الأرض المحروقة في المنطقة.

-انتهاج كدلك سياسة الحماية المضمونة وذلك بالقيام على مجابهة الثوار بأعمال هجومية برا وبحرا[2].

---

[1]- (1890-1970)قائد عسكري فرنسي تخرج من مدرسة سانسير العسكرية 1911، بعد تحرير فرنسا أصبح رئيس الحكومة المؤقتة وفي عام1958وضع أسس الجمهورية الخامسة ومضى ديغول في مناورته لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، لكن رضخ للتفاوض مع الثورة وهو ماعرف باتفاقيات إيفيان1962.للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج9، بيروت، لبنان، ص، 742.

[2]- قويدر بشار: "إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات الجنرال ديغول"، **سلسلة الملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص، 134.

-إنشاء القواعد العسكرية الفرنسية في الصحراء من1956-1958وبفضل هذا التدعيم بلغت عدد الجنود الفرنسيين أضعاف ما كانت عليه.

-تأسيس مراكز نووية في المنطقة لتثبيت قوتها ونفوذها بهدف استغلال شاسعتها بالقيام بالتجارب العلمية بما ذلك المحرمة دوليا كتجارب الذرية،[1] وهذا ما حصل فعلا في سنة1957حيث استغلت الحكومة الفرنسية هذا القرار الذي يحوي على اختيار منطقة رقان لإجراء تجاربها النووية بها.

-خنق الثورة بجميع الوسائل كالتفتيش والإعتقالات والقمع وانتشار الدوريات والقواعد العسكرية.

-إقامة الحواجز على طول حدود مع تونس والمغرب وتطويق المكان باستخدام الألغام والأسلاك المكهربة بهدف قطع المساعدات والإمدادات القادمة من البلدان المجاورة.

-اتخاد الحذر والحيطة لحماية المواقع وإنشاء شبكة واسعة من الطرق لتسهيل نقل وحدات الجيش[2].

كمّا جسدت السلطات الفرنسية خطتها لفصل الصحراء الجزائرية عن شمالها سنة 1957م، حيث شرعت في ترتيب أمورها لحرب طويلة المدى، وقد عملت كذالك على تغير خطتها العسكرية لمواجهة الثورة الجزائرية، وتعميم عمليات تجميع السكان في محتشدات لفصلهم عن شبكات الثورة وحاول تشكيل جيش الحركة مضادة لجيش التحرير الوطني ليركز عملياته في عزل جنوب الجزائر عن شمالها[3].

---

[1]- عمار منصوري:" السياسة الاستعمارية لفصل الصحراء ومنهجية جبهة التحرير في التصدي لها"، **سلسلة ملتقيات، في، ملتقي فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص، 254.

[2]- بشار قويدر: المرجع السابق، ص، 134.

[3]- موسى بن عمر: **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر1952-1962**، المطبعة العربية، ط1، غرداية(الجزائر)، 2004، ص،171.

بالإضافة إلى هذا فقد كانت الآلة العسكرية الفرنسية حاضرة في الصحراء، فالتعدد العسكري لجيش المشاة في بداية1958م كان19رجل ليزداد إلى 25ألف في مطلع 1959م وليصل إلى 30ألف في عام1962م. وتتوزع أغلبية هذه القوات إلى قيادتين واحدة تغطي منطقة الشرق الصحراوي، والأخرى تتكفل بمنطقة الغرب[1].

ب-**سياسيا وإعلاميا:**

بدأت الاهتمامات الفرنسية الفعلية لفصل الصحراء منذ اكتشاف البترول والغاز الطبيعي عام 1956م، فسارعت هذه الأخيرة لمحاصرة وتطويق المنطقة ففي 7أوت1957 أصدرت قرار خاص بالتنظيم الداري للمناطق الجنوبية وتشرف عليها المنطقة المنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية وكان غايتها استثمار المناطق الصحراوية وتنميتها ورفع مستواها الاجتماعي بإصدار مرسوم فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري إداريا وجعل كيان خاص للصحراء التابع مباشرة لفرنسا في قرار خاص بالعمالتين "الواحات" و"الساورة"[2].

كما أدرك ديغول أنه يجب الحصول على المكاسب من الجزائر قبل أن تفلت منه وذلك بواسطة ربطها بفرنسا[3]، باعتبار أن الصحراء الجزائرية أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها، لجعل قضية الصحراء قضية مشتركة بين هذه الدول في التوسيع والتقسيم والاستغلال، وأن الصحراء لا تعني الجزائر وحدها فقط، وبالتالي فاهتمام فرنسا بالصحراء تبقى على اتصال بالبلدان الإفريقية الأخرى[4].

---

[1]- موسى بن عمر: المرجع السابق، ص ص، 172-173.

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.....، المرجع السابق، ص، 48.

[3]- بشار قويدر: المرجع السابق، ص، 135.

[4]- مسعود كواتي:" محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة،" **سلسلة ملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر،2009، ص، 151.

كما عمل ديغول على استمالة الزعماء الروحيين الصحراوين من أجل إقناعهم بالانفصال[1]، فكلف وأليفي قشار بملف الصحراء والاتصال بالوزير المفوض المقيم بالجزائر الذي زار منطقة ميزاب في12جوان1959لتفقد أوضاع الصحراء بعد التغيرات الإدارية فيها، فاجتمع بالشيخ بيوض محاولا إقناعه بفكرة الصحراء في مكتب الكولونيل كلان كاش فقال قشار للشيخ "إنني مبعوث من الرئيس الجمهورية الجنرال ديغول للتفاوض معاك بشأن مستقبل الصحراء واستقلالها....." كما أعرب للشيخ عن استعداد فرنسا لتجهيز الدولة الجديدة التي ستكون منطقة ميزاب قاعدة له وقال ".....أعلن بالموافقة، فهذه أربع مليارات، لتجهيز هيكل الدولة، وها هي السماعة بيدي لأخبر ديغول بهذا في نفس الوقت....."

وقد كان رد الشيخ مفحماً وهو "بما أن الصحراء تضم خليطا من السكان، بني ميزاب والشعانبة و المخاليف وغيرهم فالجواب على طلبكم لا يكون إلا عن طريق استفتاء حرّ، فالقضية قضية الجميع....."[2].

غير أنّ جميع النواب الذين كانوا في الاجتماع أيّدوا فكرة الشيخ بيوض وهذا أخفق الاجتماع مرة أخرى في تحقيق ما كانت تهدف إليه سياسة العدو، ومع هذا فإن فرنسا قد اعتمدت الدعاية المغرضة لتشتيت وحدة الشعب الجزائري حيث قامت بعض صحفها بنشر مقالات تفيد بأن هناك وفدا من الميزابين ذهب إلى باريس وطالب بإقامة جمهورية صحراوية، وقد تصدى لهذه الحملة المزعومة الشيخ بيوض وأقر بأن ميزاب والصحراء جزاء لا يتجزأ من الجزائر ولن تتغير فكرتهم، فميزاب لا تريد بأي ثمن فصلها عن الجزائر[3].

ومن بين الأعوان الذين سخرهم الاستعمار لخدمة أعرضه بهذه المناورة المسمى حمزة بوبكر الذى يعود نشاطه إلى سنة 1959في خدمة القضية، حيث كلف هذا الأخير بمهمة الحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع، لهذا عقد اجتماع في بالأغواط والآخر في سانت أوجين

[1]- إيمان قرين: المرجع السابق، ص74.

[2]- بكير سعيد عوست: **الإمام إبراهيم بيوض وجهاده الإسلامي**، الجزائر، المطبعة العربية، 1987، ص ص، 81-82.

[3]- إبراهيم بيوض بن عمر: **أعمالي في الثورة**، جمعية التراث، القرارة (غرداية)، دط، دت، ص ص، 32-36.

بضواحي الجزائر العاصمة، إلا هذه الشخصيات كانت واعية وفاطنة لدسائس هذه المؤامرة فرفضته وعرضته بقوة[1].

وقد استمرت محاولات فرنسا لإقناع الشخصيات الصحراوية بالوقوف معها في هذه القضية رغم ما تعرضت له من خيبة أمل في محطات سابقة، وقد عاد حمزة بوبكر ونضم اجتماعا آخر في أفريل 1961م دعي 45شخصية من المنطقة، وبما أن المدعوين كانوا يعرفون نواياه جيدا رفضوا القدوم وأمام هذا الرفض القاطع استعان حمزة بوبكر بالبوليس الفرنسي ليجبرهم على الحضور، وهكذا تم الاجتماع في بيت والي الواحات بورقلة لكنه فشل كسابقيه[2].

وتوالت أساليب الضغط التي طبقها الفرنسيون لإنجاح مخططات الفصل لتستعين في تلك الفترة وتطلب دعما دواليا من الأفارقة، وفي مقدمتهم دولة النيجر، حيث قام حمزة بوبكر بزيارتها رفقة وزير الصحراء السابق ماكس لوجان وآخرون، باعتباره ممثلا لسكان الصحراء وذلك لاستمالة رئيس النيجر "حماني ديوري"والذي رفض الموضوع رفضا قاطعا وقال"...لن أعين أيداً على خلق كاطنغا صحراوية..."وهذا الرد الحاسم من طرف الرئيس النيجري جعل حمزة بوبكر يعود خائبا ليعلم الحكومة الفرنسية بفشلهم الجديد في هذا المسعى، ويؤكد لهم مدى التضامن الإفريقي، الذي كان مدركاً لأهداف ومشاريع فرنسا الوهمية[3]، كما قامت القوات الفرنسية كذالك بتكوين حركات مضادة للثورة مدعمة ماديا وبشريا للاستيلاء على الصحراء وجهلها دولة صحراوية ذات الحكم الذاتي منفصلة عن الشمال كحركة الجنرال بلونيس[4].

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية .....، المرجع السابق، ص ص،50-51.

[2]- محمد العربي الزبيري: "ديغول.....والصحراء"، **سلسلة ملتقيات في ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

[3]- صفاء غريف: **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بإشراف مصمودي نصر الدين، جامعة بسكرة، 2013-2014، ص61.

[4]- محمد قنطاري: "استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية"، **سلسلة ملتقيات في ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص ص، 166-167.

ج- اقتصاديا واجتماعيا:

إنّ اكتشاف البترول والغاز واستغلالها سنة 1957خلق نوع من الإجماع الوطني الفرنسي قصد الحفاظ على الصحراء لضمان تملك مصادر الطاقة وهذا ما يجعلها ذات قوة استعمارية مهيمنة على العديد من المستعمرات في شتى أنحاء الوطن مع الاحتفاظ على استقلالها الطاقوي والاقتصادي[1].

كمّا أنّ امتلاك الصحراء الجزائرية للمواد الأولية كالحديد والفحم والنحاس والزنك والرصاص، بالإضافة إلى الغاز الطبيعي والبترول الذين يعتبران رهاناً لفرنسا وقد غبر على ذلك الجنرال ديغول بقوله" إن البترول هو فرنسا، ولا شيء غيرها" ويفهم من كلامه أن الرهان البترولي يعني الرهان الاقتصادي، ويتمثل في تغطية حاجة الاقتصاد الفرنسي من الطاقة وتصدير الفائض إلى الخارج خاصة إلى أوربا[2] وهكذا فإن الموقع الاستراتيجي والإمكانيات الاقتصادية التي تتمتع بهما الصحراء فرضت على الأوساط السياسية والاستعمارية والاقتصادية الفرنسية التي كانت تهتم بشؤون الصحراء عن البحث عن تخطيط لتحقيق المشروع المستقبلي لفرنسا الاستعمارية[3].

إعلان ديغول عن خطته التي سيطبقها في الصحراء وكانت أولى خطواته في حاسي مسعود، وحاسي الرمل وتقرت ولهذا أعلن عن قانون البترول في 1958 والذي ينص على ما يلي:

- ترك الحرية للشركات البترولية في أن تتنافس مع الدول الفرنسية.

- منح امتياز لمدة خمسين سنة تتحصل خلالها الشركات البترولية على تخفيض هام في الضرائب[4].

---

[1]- المركز الوطني للدراسات.....، المرجع السابق، ص،78.

[2]. مسعود كواتي: المرجع السابق، ص، 150.

[3]- الغالي العربي: "السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية"، **سلسلة ملتقيات في ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص، 261.

[4]- المركز الوطني للدراسات..... نفس المرجع، ص، 56.

لقد عمدت السلطات الاستعمارية إلى استخدام وسائل أخرى في مناورته لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال بعد فشل المساعي السياسية وكان للتعاون الوثيق بين الحكومة الفرنسية والمنظمة السرية[1] الأثر الكبير في ذلك واتخذت تستخدم أسلوب الترهيب عبر مرحلتين:

-مرحلة1: تمثلت في استخدام الضغط على التجار الصحراويين المستقرين في الشمال، وقد منحت هذه المهمة إلى مدير بنك الجزائر بهدف إفلاس التجار الصحراويين وبالأخص وادي ميزاب.

-مرحلة2: تمثلت هي الخرى في تحطيم متاجر ودكاكين التجار الصحراويين في عدد كبير من مدن الشمال، كما تم أيضا تسريح أكثر من1500عامل من العمال البتروليين في ناحية ورقلة ونقلهم إلى المحتشدات بالإضافة إلى مضايقة السكان بانتهاك حرمة مقدساتهم كالهجوم على مساجدهم وإتلاف مصاحفهم وسلب ممتلكاتهم[2].

[1]- قاده مجموعة من الجنرالات أمثال الجنرال روولد جالون وأندري ماري زلو والجنرال مريس شال وإدموند جهور بالتعاون مع بعض الضباط الفرنسيين في هات مختلفة وأدى سياسة ديغول الجزائرية وقامت منظمة السرية بالقيام بعمليات إرهابية في المدن الجزائرية من فشل وتذبيح وتدمير ونشر الرعب والخوف في الأوساط الشعبية ضد هذه السياسة: للمزيد ينظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول ساتر والثورة الجزائرية**، مكتبة المدبولي، الجزائر، ص ص، 131-134.

[2]- إبراهيم بيوض: المصدر السابق، ص ص، 216-217.

2/ مظاهرات 27فبراير1962بورقلة:

أ/أسبابها وظروف اندلاعها:

في 16سبتمبر1959ألقى الجنرال شارل ديغول خطاباً للشعب الجزائري والفرنسي جاء فيه "باسم فرنسا وباسم الجمهورية ونظرا للسلطة التي يخولها لي دستور في استشارة المواطنين، فإني أتعهد إن بقيت حيا واستجاب الوطن أن أطلب من جهة إلى الجزائريين في عمالاتهم الاثني عشر أن يعبروا عما يريدونه من آخر الأمر، وأن أطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على ذلك الاختيار"[1].

يعتبر هذا الخطاب اعترافا رسميا لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، ويحمل بين ثناياه مؤامرة تندرج في إطار السياسة الفرنسية لفصل الصحراء عن الوطن الأم، ولهذا كانت مظاهرات 27فبراير1962مناهضة لهذا المشروع، حيث وقف سكان ورقلة وقفة رجل واحد في وجه العدو رافضين لا لفكرة فصل الصحراء عن الوطن الأم الجزائر، وأن سكان هذه المنطقة لا يرضون أن يكونوا غير جزائريين.

وأمّام هذا الانسداد حاول ديغول المناورة باللجوء إلى سياسة الحيلة والخداع، وذلك بتشكيل وفدا يضم زعماء فرنسيين ومطالبتهم بالذهاب في رحلة إلى مدينة ورقلة، والقيام بحس نبض الأهالي وأمرهم بالانفصال عن الشمال والبقاء تحت لواء فرنسا[2].

وكان الوفد الفرنسي يسعى إلى الحصول على تأييد من طرف الأعيان ومشايخ الزوايا بالصحراء الشرقية والغربية وأقصى الجنوب الجزائري. لهذا لجأ إلى عقد مجموعة من اللقاءات السرية لإقناع الأطراف المؤيدة بالبقاء تحت سلطة فرنسا. وكانت تدّعى هذه الأخيرة بإنشاء لهم دولة في الصحراء تحت حمايتها ومن بين هذه الجلسات جلسة ورقلة في عمالة الواحات والتي عقدت يوم

[1] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص، 201

[2] – عبد الحمد نجاح: المرجع السابق، ص، 67.

23فيفري1968م[1]، وبعدما أخبر المستعمر الفرنسي كل الأطراف الحاضرة بتنظيم لقاء جهوي كبير تحضره نخبة من أعيان الصحراء وأعضاء مجلس العمالة مع وفد عال المستوى تمثله السلطة الاستعمارية الفرنسية وذلك يوم27فبراير1962بمقر عمالة الواحات بورقلة، وذلك بهدف الحصول على إمضاءات من قبل المدعوين تؤيد فكرة بقاء الصحراء تابعة لفرنسا ومشروع فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال[2].

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد محمد شنوفي[3]، أحد الضباط في جيش التحرير الوطني، أن الاستعمار الفرنسي كان يسعى من وراء هذه العملية كآخر ورقة للضغط على المفاوضات التي جرت في 70مارس حتى يضمن الصحراء[4]، ففي إطار السياسة الفرنسية الرامية إلى فرض سياسة الأمر الواقع، ومحاولة تضليل الرأي العام العالمي أرسلت فرنسا وفدا حكومياً للتقرب من أعيان المنطقة لاستمالتهم، الشيء الذي تنبهت إليه جبهة التحرير الوطني وسعت إلى إفشاله بإعطاء الأمر لسكان الواحات من خلال رسالة وجهت إلى شيوخ المنطقة، المنطويين

تحت لوائها، تتضمن بتنظيم مظاهرات عارمة ومناهضة لزيارة الوفد الفرنسي إلى ورقلة صبيحة يوم 27/فبراير 1962وهو اليوم الذي سيحل الوفد الفرنسي والوفود الأخرى[5].

---

[1]- أحمد ذكار: **مظاهرات 27فبراير1962التاريخية من خلال صانعيها**، الملتقى الوطني التاريخي حول مظاهرات27 فبراير 1962 بورقلة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2014/10/30، مقابلة المجاهد إبراهيم بوخطة أمين قسمة المجاهدين بورقلة يوم25جانفي2011، الساعة10:00صباحا.

[2]- أحمد ذكار: المرجع السابق، ص، 2.

[3]- محمد شنوفي من مواليد 18نوفمبر1934بامدوكال ولاية باتنة التحق بصفوف الثورة سنة1956تدّرج في مراتب المسؤولية إلى أن أصبح من كبار ضباط جيش التحرير الوطني حيث تولى قيادة الناحية جنوب شرق الصحراء وأشرف على تنظيم المظاهرات في ورقلة يوم27فبراير1962م الرافضة لمناورة الاستعمار لفصل الصحراء عن الشمال عقب الاستقلال.

[4]- المجاهد محمد شنوفي: شهادة حية أدلى بها، في،**كتاب فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، ورقلة، 1996، ص، 328.

[5]- سيف الله عسال، سهيل حفيان، **مظاهرات 27فبراير1962بورقلة**، ربورتاج مصور لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال الحديثة، بإشراف الأستاذة فضيلة الثومي، جامعة ورقلة، 2014-2015.

فمّا أن تفطن قادة الولاية السادسة التاريخية لهذه المؤامرة وبعدها وصلتهم تعليمات من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية (GPRA) حتي شرعوا في التحضير الجيد لكبح وعرقلة هذا المخطط الاستعماري الرامي لفصل الصحراء الجزائرية عن شمالها حيث كلف الملازم الثاني محمد شوقي المسؤول التاريخي بالولاية السادسة[1] بمتابعة هذا الموضوع وحشد كل الإمكانيات المادية والبشرية لمجابهة الزيارات المقررة من طرف قدة فرنسا [2].

ويذكر محمد شنوفي في شهادة أدلى بها بقلمه بعنوان "التصدي لمؤامرة فصل الجنوب " حيث يقول قام جنود جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة لإفشال مؤامرة فصل الصحراء ودلك بتكليفنا بالانتقال إلى ورقلة والاتصال بالمناضلين بها وفي ضواحيها بمواجب القرار المؤرخ في 11نوفمبر1961، رفقة الأخوة النعيمي، عثمان حامدي، محمد دهان وعلي عريف وقبل مغادرتنا أخدت لنا صورة تذكارية ويحملون فيها لافتة كتب عليها "لن يسمح الجزائريون في صحرائهم مطلقاً، والحرب متواصلة ضد التقسيم[3]" كانت أول انطلاقة لهم واد الرقم وفي طريقهم وجدوا بئرا، وهذا الأخير كان يحتوى على مخبأ مكثوا فيه إلا أنهم إضطروا للخروج بسبب رائحته فمنهم اثنان تأثروا من تلك الرئحة فسمح لهم محمد شنوفي الرجوع إلى الجبل وهم: محمد دهان، علي عريف، أمّا الأخرين فواصلوا المسيرة، وفي منتصف ليلة اليوم السابع تمكنوا الوصول إلى تماسين حيث قصدوا الزاوية التيجانية ورحب بيهم الشيخ أحمد التجاني وأخبروه بالمهمة التي كلفت لهم من قادة الولاية التاريخية ومن تمّ توجهوا إلى ورقلة[4]، حيث يروى محمد شنوفي كذلك أنّه عندما وصلنا إلى ورقلة توجهنا إلى المنزل الذي استأجره لنا المجاهد أحمد صديقي في حي بني ثور، إلا أن إقامتنا لم

---

[1]- هي أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام عام1956مساحة وأقسامها مناخا وأغناه معادن وهي تشكل حاليا من الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة. أنظر: الهادي درواز: المرجع السابق، ص، 19.

[2]- أحمد ذكار: المرجع السابق ، ص، 3.

[3]- إنظر الملحق رقم 7، ص،118.

[4]- رفيعة بن غربال: مظاهرات 27فبراير1962بورقلة (أسبابها ونتائجها)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بإشراف الدكتور ميسوم بلقاسم، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص،42.

تظل لظروف معينة، ويذكر محمد شوفي في حدثه أنهم انتقلوا من فرقة إلى أخرى بعد أن حددوا عدد الفرق في كل عرش، "كما يمدح في كلامه وطنية سكان ورقلة وإخلاصهم للثورة وبفضل هذا تم عملية تنظيم 14 مجلسا بلديا على غرار التنظيم السائد في كامل الولاية السادسة التاريخية[1].

عقد محمد شنوفي عدة اجتماعات ولقاءات في حي بني ثور والمخادمة وغيرها، وفي هذه الاجتماعات أعطيت تعليمات صارمة لتنفيذ هذه المظاهرات وخطة مسارها في المدينة ونقطة انطلاقها ونهايتها .

كمّا بعث محمد شنوفي عدة توجيهات ورسائل نصية إلى مشايخ المجالس الثورية بورقلة، أبرزها تلك الوثيقة التي تضمنت الحث وضرورة العمل بقيادة جبهة التحرير الوطني والشروع في المظاهرات ومن بينها الرسالة التي وجهت إلى مجلس القصر العتيق بقيادة عانو النعيمي[2] وهذا نصها:

الجمهور الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري .

الولاية6– المنطقة 4– الناحية4

إلى الأخ بن النعيمي طالب.....بعد السلام الوطني أبعث إليكم هذه التعليمات يجب أن تعيروها اهتمامكم، وأن تأمروا كافة المواطنين بأن يقوموا بمظاهرات يوم 1962/02/17م على الساعة 08صباحا يعبر فيها عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ويهتفون بأن الصحراء جزائرية ويرفعون العلم الوطني، أن هذا الوقت مناسب والكيفية تكون كما يلي: تجمعوا الشبان وتأمروهم بأن يقدموا بالمبادرة ويأتي من ورائهم كافة المواطنين نساء ورجالا، إذ الأمة كلها تنتظر المبادرة، إنكم بتضحياتكم ترفعوا رأس بلادكم عاليا وتزيلون عنها

[1]– محمد شنوفي: "التصدي لمؤمرة فصل الجنوب"، **مجلة أول نوفمبراللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، ع179، الجزائر، مارس2015، ص، 27.

[2]– انظر الملحق رقم8،ص،119.

غبار جميع الشكوك وتفضحون المناورات الاستعمارية وتزعزعون اركانهم والسلام .
الإمضاء الملازم الثاني : محمد شنوفي[1].

وفي يوم 22رمضان 1381هـ الموافق ليوم 26فيفري 1962م اتخذت التدابير اللازمة لضمان وتكثيف المشاركة الشعبية ، كما تم نسخ الوثيقة التي حررها الضابط العسكري محمد شنوفي وتوزيعها على المجالس البلدية الأربعة عشر بمدينة ورقلة الكبرى. حيث يذكر صديقي أحميده بن عبد القادر أن هذه الرّسائل قدمت إلى الإخوة التالية أسماءهم :

1-بشكي أحمد وعاصم عامر – بني ثور

2-عانو نعيمي – القصر-القصبة

3- احمني احمني – بوعامر

4- عباس العيد – الرويسات

5- منصور علي نقيق – عين البيضاء

6- خذران الطالب حمزة – عجاجة

7- جلول قفال – سيدي خويلد

8- بوجمعة بالفردية – شعانبة الرويسات

[1]- الملازم شنوفي محمد: **الرسالة التي أرسلها إلى مجلس القصر العتيق بقيادة عانو النعيمي**، يوم26فيفري1962بورقلة، متحف المجاهد ورقلة، أنظر النسخة الأصلية في الملحق رقم8.

9- حميدات أحمد – مخادمة

10- بن خديجة مسعود – سعيد عتبة

11- قريشي الحاج الأسمر – انقوسة

12- عسال السعيد – فران

13- بن زيد لخضر بن زيد – البور

14- بابا حمو الحاج ابراهيم عزام – القصر- القصبة[1]

ويذكر المجاهد عبد الجبار أنّ هذه الرسالة كتبناها يوم 26فيفري قبل المغرب بحضور محمد شنوفي- حامد عثمان- منصوري صغير وهو الملقب ب عبد الجبار إلّا أن اسمه من قبل كان بن إسماعيل مصطفى، ويضيف في حديثه أنّ هذه تم توزيعها إلى كافة 14مكتب في ورقلة من خلال أشخاص مخلصين أمثال: بوحفص بوزيد- أحميده صديقي، وكان مضمون الرسالة القيام بمظاهرات ضد المستعمرين والمناهضة حول فكرة فصل الصحراء عن الشمال، كما يؤكد كذالك أنه هو من كتب هذه الرسالة[2].

كما قام المجاهدون في مدينة ورقلة بإعداد أكثر من عشرين رواية وطنية كتبوا عليها شعارات تحمل عبارات مناهضة ورافضة لتجزئة الجزائر ومن بينها الصحراء الجزائرية، الصحراء جزء لا يتجزأ

[1]- متحف المجاهد ورقلة، وثيقة الأرشيف م. ع. ق.

[2]- شهادة حية للمجاهد عبد الجبار، عن كتابة وثيقة 27فبراير1962بورقلة، في، فيديو مصور.

من الجزائر ، لا فصل الصحراء .....ألخ[1]. فيما يخص ببني ثور فكان تحضير القماش من طرف السيد عاصم عامر بن الطيب وخياطة الرايات قام بها بشكي أحمد وصديقي محمد علي[2].

أمّا فيما يخص القصر، مساء يوم 26فيفري أعطيت الأمر من طرف زرقون محمد بن سليمان وعاصم عامر بن الطيب ، ليكون القصر على أتم الاستعداد لتنظيم المظاهرة، وعلى الساعة التاسعة مساءا، كان لهم الموعد لتسلم الرايات من طرف الذكوريين سابقا، لا أن الرايات لم تكن حاضرة في ذلك التوقيت، فأعطى لهم الأمر بالذهاب والعودة على الساعة الحادية عشر ونصف، وفي هذا الموعد أصبحت الرايات جاهزة واتفقوا على أن تبدأ رفعها على الجدران وخيوط الكهرباء وخيوط الهاتف على الساعة الثانية والنصف صباحا بعد تفرغ الناس من الشوارع وكان الأمر كذالك[3].

ومن بين أسماء جماعة القصر، الذين قاموا برفع الرايات على الجدران والشجر والنخيل وخيوط الكهرباء وخيوط الهاتف" بالأمر من الإخوة عاصم عامر وزرقون محمد" نذكر كماسي صالح، كوشي محمد، قبائلي محمد، كبدي بلقاسم...ألخ[4].

ويذكر المجاهد طواهير محمد عبد القادر أحد معطوبي مظاهرات 27فيبراير 1962م في مقابلة أجرته معه صحيفة الشرق الإخبارية الوطنية أنه كان شابا يجيد فن الخياطة وكان يمتلك متجراً صغيراً يقع قرب قصر القديم في الرويسات . وكما أنه كذالك كان يحضر الرايات الوطنية ولافتات كتب عليها "ممثلنا الوحيد جيش التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة ولا بديل عنها، والصحراء جزائرية[5].

---

[1]– أحمد ذكار: مظاهرات 27فبراير من خلال 1962التاريخية بورقلة .....، المرجع السابق، ص، 4.

[2]– متحف المجاهد ورقلة، وثيقة الأرشيف م. ع. ق.

[3]– متحف المجاهد ورقلة: وثيقة الأرشيف م. ع. ق.

[4]– متحف المجاهد ورقلة، وثيقة الأرشيف م. ع. ق.

[5]– عبد القادر طواهير: (**فرنسا واجهت صدورنا العارية بالرصاص والوفد الأممي رجع مصدوم**)، جريدة الشروق، حاوره حكيم عزي، ع4304، 2014/03/3، ص، 14.

قام المنظمون بتعين مهام جمع القضبان الحديدية من سوق السبت بحي بوغفالة بهدف الدفاع عن النفس عند الضرورة أثناء مواجهة القوات الاستعمارية، كما وفروا بعض وسائل النقل لتوظيفها في تبليغ الرسائل والرايات والعتاد ونقل المتظاهرين، ومن بين السيارات التي سخرت لهدا اليوم سيارة من ونوع بيجو 403للمجاهد عباز وعباز وكماسي أحمد[1].

بعدما جمعت الرايات الوطنية التي خيط عدد كبير منها في ليلة 27فيبراير 1962م ووزعت في سرية تامة واتخذت كافة التدابير لتجنيد المواطنين بهدف المشاركة في المظاهرات مع تحديد الوقت والمكان المناسب وكانت التعليمات الواردة إلى مختلف قرى وأنحاء مدينة ورقلة تقضي بتجميع الأهالي بمكان يسمي "سوق الأحد "وسط القصر العتيق بورقلة [2].

وقبل منتصف ليلة السابعة والعشرون من فبراير تم توزيع الرسائل والرايات على المجالس البلدية الأربعة عشر بورقلة، وتتمثل هذه المجالس التابعة للثورة التحريرية الجزائرية إلى :مجلس رويسات وسعيد عتبة والمخادمة والشط وبوغفالة حي القصر العتيق ونقوسه وأفران وبني ثور عين البيضاء والبور وسيدي خويلد وسكرة وعجاجة، وما إن وصلت هذه الرسائل والرايات إلى رؤساء المجالس حتي شرعوا في الحين بالترك على مستوى مجالسهم وقاموا بالدعاية والتعبئة والتجنيد وانطلقوا في الاستعداد المادي والبشري وكذا تعين المؤطرين، وعقد كل مجلس اجتماعه الطارئ لأعضاء مكتبه التنفيذي حيث قرأوا الرسالة وتعرفوا على كيفية تنظيم المظاهرات، بالإضافة الى تحديد كلمة السر في ليلة 27فبراير 1962م وهي "فاطنة حلي الباب "[3].

أمّا بالنسبة لاختيار القصر العتيق كفضاء للمظاهرات فهو نتيجة لكونه يتوسط المدينة ويحتوى على كثافة عالية بالنسبة لبقية المجالس البلدية الأخرى[4]، حيث يتربع على مساحة تقدر

---

[1]- أحمد ذكار: **مضاهرات 27فبراير1962بورقلة وتداعياتها المحلية والوطنية**، في الملتقى الوطني التاريخي حوا مظاهرات 27فيفري1962بورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016، ص ص، 6-7.

[2]- عبد الحميد بحاح: المرجع السابق، ص، 70.

[3]- أحمد ذكار: مظاهرات 27فيفري1962بورقلة وتداعياتها .....،المرجع السابق، ص، 8.

[4]- سيف الله عسال وسهيل حفيان، المرجع السابق.

بتلاتين هكتار كما يتوسطه سوق يومي، ويضم القصر كذالك ثلاثة عروش كبيرة بني سيسين وبني وقين وبني براهيم ،كما يوجد به سبعة أبواب وهي باب البستان – باب الربيع – باب عزي- باب السلطان – باب أحميدة باب لالة منصورة . مما يساعد على الخروج والدخول وقريب من عماله الواحات التي هي الهدف الرئيسي من المظاهرات [1].

كما رسموا خطة لسير المظاهرات التي ستنطلق من القصر لتعم أرجاء أحياء المدينة بعدها، حيث ثم التجمهر في سوق الأحد أو ما يعرف سوق الحجر، ويمتد إلي مدخل باب بأحميد، ويتجمهرون قرب المسجد المالكي، ومسجد لالة عزة الإباضي، يهللون ويكبرون، ثم يخرجون من البوابات الجنوبية الشرقية، ويتوجهون إلى مقر عمالة الواحات أين سينزل الوفد الفرنسي ويجتمع بأعيان الصحراء ووالي عماله الواحات حمزة بوبكر حول قضية فصل الصحراء وبالتالي يعرقلون هذا الاجتماع ويمنعونه من الانعقاد [2].

ب/ مجريات مظاهرات27فبراير1962م بورقلة:

في يوم 26فبراير1962م وجهت تعليمات صارمة كتابية وشفاهية من قيادة الناحية الرابعة "المنظمة الرابعة "التابعة لولاية الصحراء رقم06لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري ممضاة من طرف الملازم الثاني السيد "محمد الشنوفي"إلى كافة شيوخ البلديات النظامية بورقلة والتي بلغ عددها14مجلس نظاميا[3].

وبعد هذا التحضير المكثف والجاد من جوانبه البشرية والتنظيمية والمادية، تقرر وفي سرية تامة أن ينطلق الشعب من قرى ابتداء من الساعة السادسة صباحا في هدوء تام على أن يلتقي الجميع في مكان يسمى "سوق الأحد "وسط مدينة ورقلة، فمرت الليلة بيضاء لا نوم فيها، كلها أمل في

[1]– أحمد ذكار: مظاهرات 27فبراير1962التاريخية بورقلة من خلال شهادات صانعيها.....، المرجع السابق، ص، 7.

[2]– أحمد ذكار: المرجع السابق، ص، 7.

[3]– جمعية الإنتفاضة الشعبية27فبراير1962 التاريخية بورقلة، وثيقة تاريخية خاصة بمظاهرات27فبراير1962بورقلة، ورقلة27فبراير2018، ص، 2.

المستقبل المشرق[1]، وما أن دقت عقارب الساعة السادسة من صباح يوم 27فبراير1962م حتى كانت ساحة سوق الحجر والشوارع المؤدية له تعج بالمتظاهرين يحملون تحت قشا شيبهم الرايات الوطنية واللافتات والأسلحة البيضاء لغرض الدفاع عن أنفسهم عند الضرورة وكانوا يترقبون في لحظة الانطلاق والتي سيعطي إشارتها المنظمون[2].

وكان من المقرر أن تنطلق مظاهرات27فبراير1962م بورقلة على الساعة الثامنة صباحا وهو الوقت الذي ستحط طائرة الوفد الفرنسي المكلف بملف قضية فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال بمطار عين البيضاء بورقلة[3]. ولكن بعد مرور الوقت المحدد لأكثر من ساعة أي تجاوزت الساعة التاسعة صباحا(9:00) لم يعلن عن الانطلاق، وانتاب المتظاهرين والمنظمين الملل دون قدوم أي شيء، وإذا بخبر يصل للمنظمين على الساعة التاسعة وعشرون دقيقة مفاده أنه وقع تأخير في قدوم المسؤول الفرنسي والوفد المرافق له، حيث أجل إلى الساعة

الواحدة بعد الزوال من نفس اليوم[4]. وحسب شهادة من صنعوا الحدث فإن الخبر سربه أحد المناضلين الذين كانوا يشتغلون في المطار[5].

يقول المجاهد ريغي في حديثه عن مظاهرات27فبراير1962بورقلة، أنه من خلال الرسالة التي وجهت إليهم أن المظاهرات ستبدأ على الساعة الثامنة(8:00)إلا أن المعطيات تغيرت فقيل لنا أن الوزير الفرنسي سيأتي على الساعة الواحدة زوالا، وجاءتنا تعليمات بخصوص رفض فكرة أن الصحراء فرنسية[6].

كمّا يذكر محمد شنوفي أنه بعد بلغه خبر وصول وفد فرنسي مهم بقيادة وزير الصحراء على الساعة الواحدة، سارع لتدارك الوضع وأمر بتأخير انطلاق المظاهرات بورقلة إلى غاية الواحدة

---

[1]- رضوان شافو: **مظاهرات27فبراير1962بورقلة**، في، برنامج أخبار الظهيرة، التلفزيون الجزائري، سا15:30.

[2]- أحمد ذكار: مظاهرات .....شهادات صانعيها، المرجع السابق، ص، 9.

[3]- لخضر عواريب: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء.....، المرجع السابق، ص، 113.

[4]- جمعية الإنتفاضة الشعبية 27فبراير1962..... ، المرجع السابق، ص، 8.

[5]- لخضر عواريب: نفس المرجع، ص، 113.

[6]- شهادة المجاهد ريغي، عن مظاهرات27فبراير1962بورقلة، فيديو مصور.

زوالا[1]، وهنا حصلت أحدى معجزات الثورة التحريرية حيث تمكننا من إنجاز العملية في سرية تامة وهذا يعود نتيجة الانضباط الثوري وكذلك الإخلاص الذي يتمتع به مواطنو مدينة ورقلة[2].

فما إنّ ورد خبر تأخير طائرة الوفد الفرنسي[3]، حتى أعطيت الأوامر والتعليمات مباشرة وبكل سرعة للمناضلين لتبليغ المواطنين بالانتشار في مختلف أحياء القصر حتى لا تتفطن السلطات الفرنسية لهذه التحركات، وهكذا أمر التجار بفتح دكاكينهم واستئناف الحركة بالسوق مؤقتا حتى لا يشعر الاستعمار بأن هناك تحركات شعبية مناهضة له وللمهمة التي سيأتي من أجلها الوفد الفرنسي الرسمي، وفي اللحظة نفسها استؤنفت الحركة بصفة عادية في السوق والمدينة ككل، إلى حين وصول الموعد الجديد[4].

وحسب شهادة بالمير مبروك[5] يذكر أنه في حدود الساعة الثانية عشر وخمسين دقيقة(12:50)رأى المنظمون طائرة الوفد الفرنسي تحلق في سماء ورقلة، ومن تم أعطيت الأوامر من جديد للجماهير بأن يجتمعوا في سوق الأحد بنظام ويطبقوا أوامر المكلفين بتسيير العملية، وبعد أن التزم الجميع بالتعليمات، أخرج كل ما عنده راية أو لافتة ورفعها[6].

وما أن دقت الواحدة بعد الزوال حتى هب المواطنون في حشد كبير منطلقين من ساحة السوق وهم يرددون النشيد الوطني وتارة يرددون هتافات: تحيا الحكومة المؤقتة- يحيا جيش

---

[1]- محمد شنوفي: المرجع السابق، ص ص، 27-28.

[2]- شهادة حية للمجاهد محمد شنوفي، بمنزله بالبليدة، أدلى بها لرئيس جمعية الإنتفاضة الشعبية 27فبراير1962بورقلة، يوم27جوان2014.

[3]- عبد الحميد بحاح: المرجع السابق، ص، 70.

[4]- رضوان شافو: **مظاهرات 27فبراير1962م بورقلة**، ف، برنامج محلى ذي العشية، التلفزيون الجزائري، يوم27-20-2017، سا15:00.

[5]- إلتحق بالثورة سنة1954، وبسبب حماسه كشف أمره في وادي سوف، اعتقل يوم5ديسمبر1954 وسجن بسجن الكدية في قسنطينة، وبعد عام خرج من السجن فانخرط في العمل النضالي في الدعاية والأخبار بأسلوب خاص به حيث ادعى الجنون وتظاهر بالبلة، لذلك اختاره الملازم محمد شنوفي في مظاهرات27فيفري1962لمهمة إحصاء الشهداء والمجروحين والربط بين المجالس العمالي في الولاية وساحة المظاهرات وقد كان رئيس المجلس البلدي رقم70 بعين البيضاء.أنظر، سليمان حكوم، ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص، 223.

[6]- أحمد ذكار: مظاهرات.....شهادات صانعيها، المرجع السابق، ص، 9

التحرير- الصحراء جزائرية وتبقى جزء من الوطن الجزائري، كما انطلقت الألسن تردد الأناشيد الوطنية الحماسية كشعب الجزائر مسلم وقسمًا بجميع مقاطعها بالإضافة إلى الشعارات المناهضة للاستعمار وما يسعى لتحقيقه في الخفاء[1].

وأثناء سير المظاهرة عززت فرنسا قوتها واتخذت احتياطاتها لتدخل بكل عنف، محاولة التصدي لمظاهرات 27فبراير1962م، وتفريق جموع المتظاهرين المتواجهين صوب مقر العمالة فبدأت بتطويق المكان وحصر المتظاهرين في القصر ومنعهم من التوجه إلى العمالة، بينما هم يسيرون معبرين عن تأييدهم للقيادة الثورية الجزائرية وجبهة التحرير الوطنية والحومة المؤقتة الجزائرية وغيرها من الشعارات[2]، ولما تأكدت قوات الدرك من صمود المتظاهرين شرعوا في رميهم بالقنابل المسيلة للدموع لكنها لم تجدى نفعا ولم تؤثر في المتظاهرين وفي هذه اللحظات شرعت القوات الفرنسية في اطلاق نيران رشاشاتهم على الجماهير الغفيرة ومطاردتهم في الشوارع والساحات[3]، فتفرق المتظاهرين عبر شوارع القصر العتيق، لكن كتيبة المشاة طاردتهم في الشوارع إلى أن انتهى سير المتظاهرين بالساحة الداخلية للسوق القديم بالقصر أين سقط الشطي الوكال[4] قرب عمود الكهرباء بجوار المسجد المالكي، وتواصلت هذه الاشتباكات ولم تنته إلا في أواخر الليل من يوم27فيفري1962، مخلفة وراءها شهداء وجرحى ومعطوبين وأسرى في صفوف المجاهدين[5]

[1]- وثيقة حول مظاهرة الشعب 27فبراير1962، متحف المجاهد ورقلة.

[2]- مسعود غطاس ومحمد العيد بوهريرة:**مظاهرات27فبراير1962م بورقلة وأثارها على سياسة فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال1956-1962م**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، بإشراف جمعة بن زروال، جامعة باتنة، 2014-2015، ص، 67.

[3]- جمعية الإنتفاضة الشعبية 27فبراير1962..... ، المرجع السابق، ص ص، 10-11.

[4]- ولد سنة1909بورقلة إلتحق بالثورة سنة1961بصفته عضو في المنظمة المدنية شارك في مظاهرات 27فبراير1962بورقلة ضد مشروع فصل الصحراء عن الجزائر، سقط شهيدا في سبيل الدفاع عن الجزائر الموحدة ودعما لموقف الحكومة المؤقتة، دفن بمقبرة سيدي رابح بورقلة.

[5]- أحمد ذكار: المرجع السابق، ص، 11.

وفي اليوم الموالي أي 24رمضان1381هـ الموافق ل 28فبراير1962، تم دفن شهداء الخمسة في مقبرة سعيد عتبة ومقبرة سيدي الحاج بحوص تحت حراسة أعين القوات الفرنسية خشية أن تتحول هذه الجنائز إلى مظاهرات أخرى[1].

أمّا بالنسبة للخسائر البشرية في صفوف المتظاهرين والعدو كانت على النحو الاتي:

عدد الشهداء خمسة وهم: الشهيد الشطي الوكال، الشهيد خليفة بن محمد خليفة، والثلاث الاخرين لم تعرف هويتهم.

-**عدد الأسرى:** محمد بن عبد الله مهيري.

-أمّا الجرحى، تجاوز عددهم العشرين.

-أمّا المعطوبين: محمد عبد القادر طواهير بتر يده- بن دقيش فرحات بترت يده كاملة.

ج/ نتائج مظاهرات27فبراير1962بورقلة:

لقد أسفرت هذه المظاهرات مجموعة من النتائج على الصعيد المحلي والوطني والدبلوماسي وكان لها صدى إعلامي كبير تمثل فيما يلي:

1-كانت هذه المظاهرات سببا في عرقلة زيارة الوفد الفرنسي الحامل لمشروع قضية الصحراء، حيث أدت إلى حبسه في المطار وعدم عقده للاجتماع المقرر في عمالة الواحات، إلا أنّه اكتفى بجلسة مصغرة مع والى العمالة حمزة بوبكر، ورجع دون تحقيق ما كان يسعى إليه[2].

2- أكدت مظاهرات 27فبراير بورقلة على مدى تمسك الشعب الجزائري بوحدته وبترابه، كما عبرت للفرنسيين بأن الجزائر وحدة ولا يمكن فصلها.

3- أن هذه المظاهرات كشفت الأقنعة وأكدت الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي من خلال تعاملها مع المتظاهرين وذلك باستخدام القمع والترهيب، حينما خرجوا يعبرون عن صوتهم

[1] - أحمد ذكار: مظاهرات 27فيفري.....وتداعياتها المحلية، المرجع السابق، ص، 11.

[2] - نفس المرجع، ص، 13.

ويؤكدون للفرنسيين أنهم مع استقلال الجزائر ومع وحدة التراب الوطني وجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وأكدت هذا سوء على المستوى الداخلي أو الخارجي[1].

4- كما أن هذه المظاهرات كسرت حاجز الخوف من الاستعمار الفرنسي فأصبحت بين الحين والأخر يحدث اصطدام مع القوات الفرنسية والمستعمرين الموجودين في الجهة.

5- أضف إلى ذلك أن هذه المظاهرات فتحت الشهية لجهات أعطيت لهم التعليمات لكنهم ترددوا قليل في تنفيذ هذه المظاهرات ونخص بالذكر: تقرت بعد أسبوع نظمت هي الأخرى مظاهرات عارمة في 7مارس 1962م، وهو تاريخ يتزامن مع انعقاد آخر دورة لمفاوضات إيفيان التي انطلقت يوم8مارس وانتهت يوم 18مارس1962م[2].

6- أثبتت هذه المظاهرات كذالك قوة التنظيم ودقتها والسرية التامة التي جعلت العدو لا يتفطن لما كان يخطط بالرغم ما يملكه من قنوات لحبس أنفاس الموطنين[3].

7- هذه المظاهرات جعلت المبعوث الفرنسي الذي أرسلته الحكومة الفرنسية إلى ورقلة، بمثابة أن يرجع إلى المفاوضات حاملا ورقة ضغط، إلا أنه عاد وهو يحمل أذيال الهزيمة وهذا بفضل المناضلين والمجاهدين في المنطقة[4].

8- كانت مظاهرات 27فبراير1992م بورقلة حدا فاصلا لتلك الادعاءات المغرضة للاستعمار الفرنسي الغاشم بلسان فصيح معبر عن ما يحتاجه في نفس كل جزائري بالصحراء، وهي بالتالي إنذار الحاسم الذي فتى يماطل ويظلل الرأي العام الدولي تهربا من الجلوس على طاولة المفاوضات لتقرير مصير الشعب الجزائري[5]-

[1]- رضوان شافو: مظاهرات27فيفري1962بورقلة، في برنامج محلى ذي العشية، المرجع السابق.

[2]- سيف الله عسال، سهيل حفيان: المرجع السابق.

[3]- رضوان شافو: مظاهرات 27فيفري1962بورقلة، في، برنامج أخبارالظهيرة، المرجع السابق.

[4]- شهادة محمد شنوفي: سلسلة الملتقيات في ملتقى فصل الصحراء .....، المرجع السابق، ص، 329.

[5]- مسعود غطاس ومحمد العيد بوهريرة، المرجع السابق، ص، 74.

9- أثبتت مظاهرات 27فبراير1962بورقلة كذالك قوة الثورة الجزائرية ونجاحها في اختراق صفوف العدو ومعرفة مخططاته وأخباره، ويظهر ذالك جليا في رضوخ الوفد الفرنسي في مفاوضات إيفيان بدون شروط ،كما تعتبر آخر مسمار دق في نعش فرنسا[1].

10- هذه المظاهرات غيرت الكثير من المعيطات لصالح القضية الوطنية وأعطت دعما للمفاوض الجزائري عشية دخولهم المرحلة الأخيرة من مفاوضات إيفيان التي تم التوقيع على بنودها في 18مارس من نفس السنة وأحبطت جميع مناورات الاستعمار الفرنسي في الداخل والخارج، وبالتالي أزيلت عن هذا الوطن غبار الشكوك والإل والالتباسات والزيف المتسلط عليه من قبل الاستعمار محاولا بذلك تضليل الرأي العام الدولي.

11- برهنت هذه المظاهرات أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر كما أعطت دفعاً للمفاوض الذي استطاع أن يقنع الطرف الأخر وهو الاستعمار الفرنسي في المفاوضات وانتزع منها ورقة الصحراء التي كانت تريد التمسك بها[2].

12-بفضل مظاهرات 27فيفري1962، تراجع لويس جوكس عن حضور مفاوضات ايفيان الثانية من 7إلى 18مارس1962، وهذا ما عبر عنه سعد دحلب "....إننا كنا حذرين جداً حول أي شرط أو بند يكون متناقضا مع مبدأ السيادة الوطنية والوحدة الترابية..."وبهذا فإنني أعتقد أن التاريخ سيثبت أن مظاهرات 27فيفري1962كانت مساهمة كبرى في معركة التحرير والاستقلال[3].

13- تركت مظاهرات 27فبراير بورقلة صدى إعلامي كبير، وهذا ما أكدته جريدة المجاهد قائلة: نظم سكان ورقلة في قلب صحرائنا المجاهدة مظاهرة صاخبة بعد حركة الإضراب الذي

[1]- لخضر عواريب: السياسة الفرنسية.....، المرجع السابق، ص، 114.

[2]- جمعية الإنتفاضة الشعبية 27فبراير1962التاريخية بورقلة، المرجع السابق، ص ص، 12-13.

[3]- محمد شنوفي: التصدي لمؤامرة .....، المرجع السابق ص، 28.

انتظم ونجح مائة بالمائة وأثناء هذه المظاهرة الجبارة التي جرت في ساحة البلدية هتف الرجال والنساء والأطفال – وراء العلم الجزائري- بحياة الجبهة والجيش الوطني الجزائري[1].

يتضح في الأخير أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتخذت عدة أساليب ومخططات لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال متخذة عدة أشكال وجوانب نذكر على سبيل المثال المجال السياسي والعسكري حيث قامت بإنشاء القواعد العسكرية والجوية بالإضافة إلى التجارب النووية برقان وما حملته من تأثيرات سلبية بإضافة إلى إصدار قوانيين كقانون70أوت1957م الخاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية والذي بموجبه تم إنشاء عمالتين الساورة والواحات، أمّا في المجال الاقتصادي والاجتماعي فعملت على إثارة الفتن بين الميزابين والمالكين ومحاصرة التجار في الشمال بالضغط عليهم وقمع سكان الصحراء الجزائرية في المحتشدات، كما لجأت إلى مساومة سكان الصحراء الجزائرية وزعمائها فحاولت إغراء بعض الشخصيات أمثال الشيخ بيوض لإقناعهم بفكرة الانفصال ولكن هذا المشروع فشل في استمالة هؤلاء القادة الذين عبّروا عن تمسكهم بفكرة الصحراء الجزائرية وتفطنوا للمناورات الفرنسية الرامية لتجزئة الصحراء الجزائرية، كمّا أكدت مظاهرات 27فبراير 1962بورقلة عن رفض للسياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال وأحبطت الاجتماع الذي كانت الإدارة الفرنسية تعزم في عقده في عمالة الواحات، وعبرت كذلك عن تلاحم الشعب الجزائري حول قضية الوحدة الترابية للجزائر والاستقلال التام واللامشروط وعاد الوفد الفرنسي والامي من ورقلة يحمل أذيال الهزيمة بعدما عرف أن لا مفر من العدول إلى طاولة المفاوضات وتقرير مصير الشعب الجزائري في حقه في الحرية والاستقلال.

[1]- جريدة المجاهد: نصف الشهر السياسي، ع116، بتاريخ9مارس1962، ص، 2.

الخاتمة

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-أن مدينة ورقلة تعتبر من أهم الواحات الداخلية في منطقة الجنوب الجزائري، وقد ارتبطت في نشأتها وتطورها بأهمية موقعها الجغرافي وبخلفيتها التاريخية إذ احتلت هذه المدينة موقعا استراتيجيا ميزها عن غيرها من الواحات الصحراوية.

-عدم الاستقرار السياسي بالمنطقة قبل سنة 1854م كان من أهم الأسباب التي جهزت الأرضية لعملية الاحتلال بورقلة من طرف الفرنسيين، وذلك بسبب الحروب المتتالية والصرعات المحلية حول تزعم السلطة آنذاك.

-أن التوسع الفرنسي للمنطقة لم يكن وليد الصدفة، بل كان تخطيطا مبرمجا منذ زمن بعيد وذلك بالقيام بمجموعة من الرحالات الاستكشافية والتجسسية، وقد جاء أغلبها عبارة عن تقارير تخص المنطقة والتي كان الهدف منها توظيفها في الخطط العسكرية والتي بدورها مهدت لاحتلالها.

-وقعت ورقلة تحت قبضة المستعمر في جانفي 1854م، غير أن الفرنسيين لم يستقروا فيها ولم يذوقوا طعم الأمان فيها، حيث اصطدموا بمقاومة شرسة وقفت في وجههم، و من بين أهم الثورات الشعبية التي قاومت سياسة التوسع، مقاومة محمد الشريف بن عبد الله، ومقاومة الشريف التومي بوشوشة.

-كان للنشاط السياسي حضوراً في المنطقة سواءً من خلال نشاط ابنائها في الشمال امثال الصيد بالرجال، الذين اسسوا جمعيات مثل اتحاد شباب ورقلة وجمعية الوفاق او من خلال الانخراط في صفوف الاحزاب والجمعيات الوطنية مثل حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين.

-انضمت ورقلة رسميا للثورة سنة 1955 عقب زيارة سي الحواس، حيث عملت قيادتها في الشمال على تشكيل خلايا ثورية بها (14 خلية) كان لها دور بارز في التسليح، فكانت المنطقة من اهم منافذ السلاح القادمة من تونس وليبيا، فقد برهنت هذه المهمة مدى نجاعة التنظيم الثوري بورقلة، اضافة الى دورها في التجنيد وجمع الاموال لصالح الثورة.

الخاتمة

-حاولت السلطات الاستعمارية تفكيك التنظيم الثوري بورقلة من خلال ارسال الفوج الاول للمضليين الاجانب للتحقيق في القضية، وفالرغم من وصوله الى اسماء بارزة امثال صفراني وزبيدي وشنين قدور...الخ، الا انه فشل في كشف التنظيم.

-تمثل رد فعل الاستعمار على النشاط الثوري في ورقلة بإتخاذه العديد من الاجراءات اهمها سلسلة الاعتقالات والعمليات التمشيطية وانشاء معتقلات مارست فيها مختلف اصناف التعذيب والتنكيل والاعدام مثل معتقل عين البضاء و البرج الاحمر..الخ.

-طبقت السلطات الإستعمارية العديد من الوسائل والإجراءات لفصل الصحراء عن الشمال، فكانت بداياتها بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ووزارة خاصة بالصحراء ويدل هذا على إعتبار إن الصحراء الجزائرية جزاءاً من ترابها، واستطاعت أيضا أن تستميل السيد حمزة بوبكر إلى صفها بحيث كلفته للقيام بعملية التعبئة لإنجاح مشروع الفصل، إلا أن محاولته باءت بالفشل.

-طبقت السلطات الإستعمارية العديد من الوسائل والإجراءات لفصل الصحراء عن الشمال، فكانت بداياتها بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ووزارة خاصة بالصحراء ويدل هذا على إعتبار إن الصحراء الجزائرية جزاءاً من ترابها، واستطاعت أيضا أن تستميل السيد حمزة بوبكر إلى صفها بحيث كلفته للقيام بعملية التعبئة لإنجاح مشروع الفصل، إلا أن محاولته باءت بالفشل.

-لقد برهنت مظاهرات27فبراير1962م عن موقف سكان منطقة ورقلة ورفضهم للسياسة الفرنسية الرامية لمشروع فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، ومشروع تأسيس جمهورية صحراوية ودلك بعرقلة الاجتماع الذي كانت تعزم الإدارة الفرنسية عقده في عمالة الواحات وهذا بفضل تفطن قادة الولاية السادسة لهذه المؤامرة.

الخاتمة

-هذه المظاهرات غيرت الكثير من المعطيات لصالح القضية الوطنية وأعطت دعما للمفاوض الجزائري عشية دخولهم المرحلة الأخيرة من مفاوضات إيفيان التي تم التوقيع على بنودها في 18مارس1962وأحبطت جميع مناورات الاستعمار الفرنسي في الداخل والخارج.

الملاحق

ملحق رقم 1

العنوان: خريطة الجزائر تبين موقع مدينة ورقلة[1]

1- ارشيف متحف المجاهد ورقلة.

الملاحق

الملحق رقم 2

العنوان: صورة جوية توضح مدينة ورقلة خلال العهد الاستعماري (1950)[1]

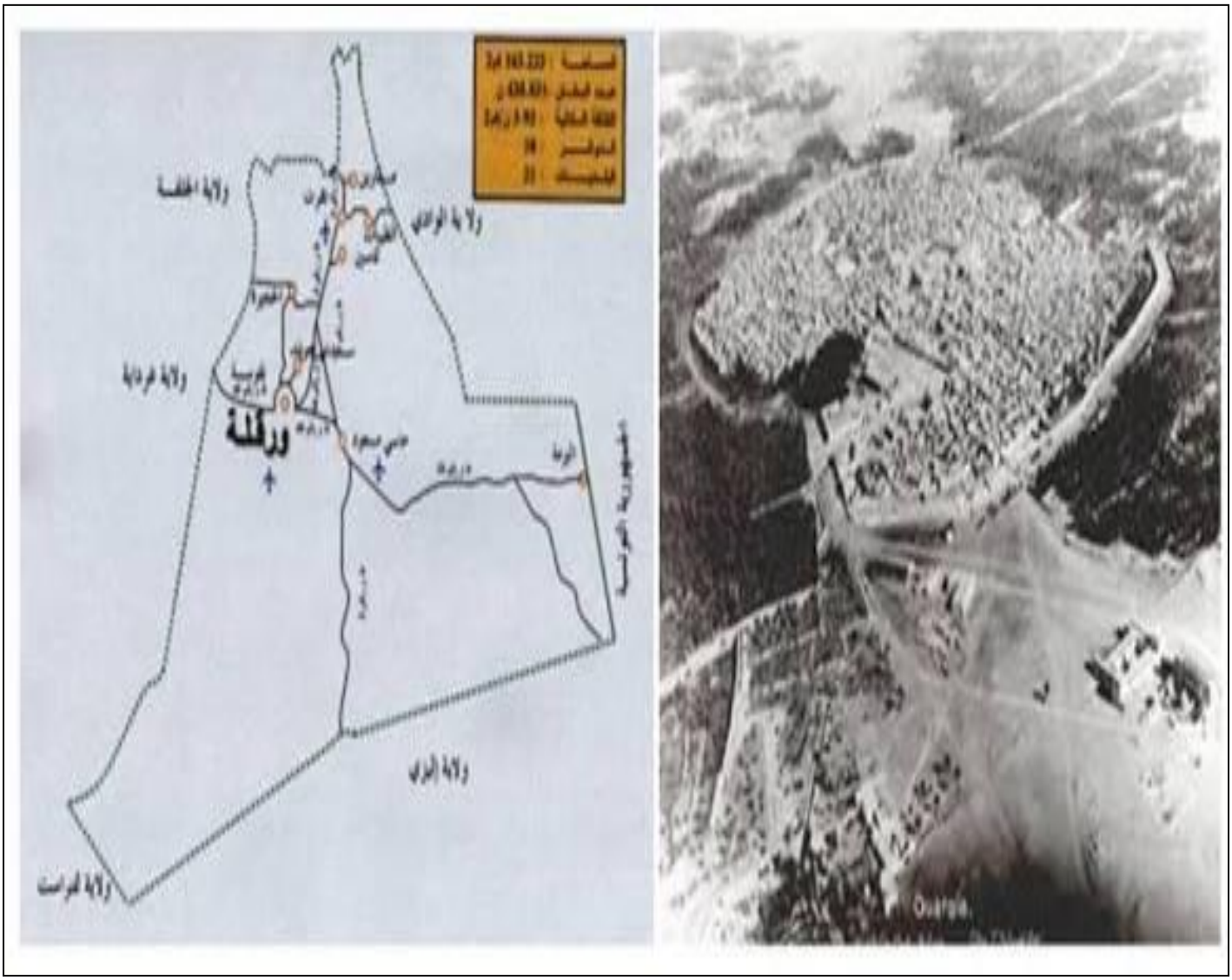

[1]-Jen lithilleux :op cit, p147.-

ملحق رقم3[1]

العنوان: نسخة من تقرير الفرقة الاولى للمظليين الاجانب

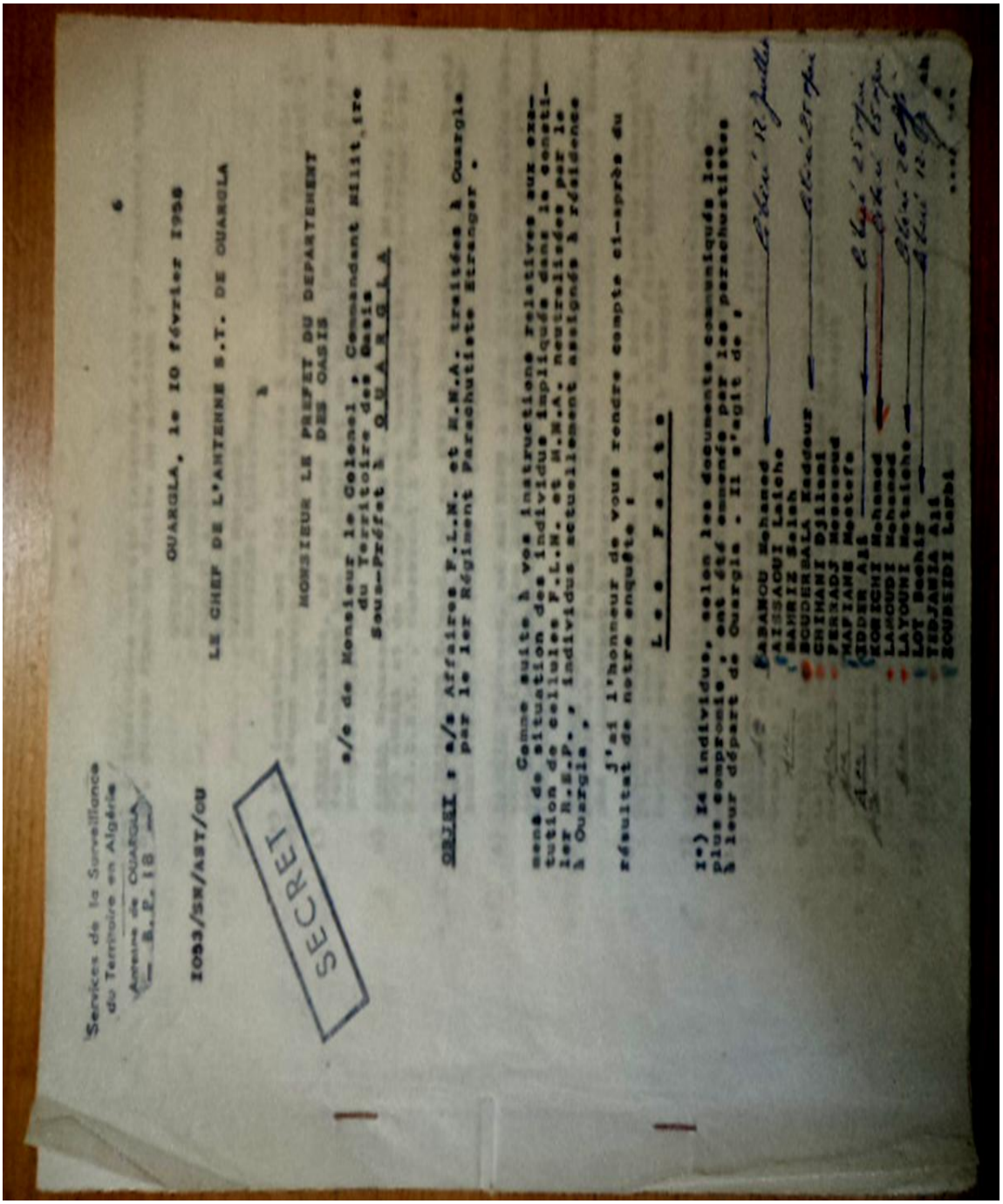
Services de la Surveillance du Territoire en Algérie
Annexe de OUARGLA
— B.P. 18 —

6

OUARGLA, le 10 février 1956

1033/SS/AST/CU

LE CHEF DE L'ANTENNE S.T. DE OUARGLA

à

MONSIEUR LE PREFET DU DEPARTEMENT DES OASIS

s/c de Monsieur le Colonel , Commandant Militaire du Territoire des Oasis
Sous-Préfet à OUARGLA

SECRET

OBJET : s/s Affaires F.L.N. et M.N.A. traitées à Ouargla par le 1er Régiment Parachutiste Etranger .

Comme suite à vos instructions relatives aux examen de situation des individus impliqués dans la constitution de cellules F.L.N. et M.N.A. neutralisés par le 1er R.E.P. , individus actuellement assignés à résidence à Ouargla ,

j'ai l'honneur de vous rendre compte ci-après du résultat de notre enquête :

Les Faits

1°) 24 individus, selon les documents communiqués les plus compromis , ont été amenés par les parachutistes à leur départ de Ouargla . Il s'agit de :

BABAHOU Mohamed
AISSAOUI Laïcha
BAHRIZ Salah
BOUDERBALA Keddour
CHIHANI Djilani
FERHADJ Mohamed
HAFIANE Mostefa
KIDDER Ali
KORICHI Mohamed
LAMOUDI Mohamed
LAYOUNI Messicha
LOT Bachir
TEDJANIA Ali
ZOUBEIDI Larbi

[1] A.O.M ، OA4 ، **Rapport mensuel** ، ، les Territoires du Sud 1957 –

ملحق رقم4[1]

العنوان: وصل اشتراك بقيمة الف فرنك

حوالى الثلاثين سنة هو الذي يتولى مهمة قبض المال و اعطاء وصل مقابل المبلغ المستلم.

١٠٠٠ جبهة التحرير الوطني الجزائري

توصلت من السيد عبد الله بن احمد

الف فرنك

تبرعا منه لفائدة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

وكتب في ١٩٥٦

القابض

N° 77070

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

توصلت من السيد

ببلغ الف فرنك مساهمة في إعانة الثورة الجزائرية

كتب في ١٩٥٦

القابض

N° 007391

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

توصلت من السيد

ببلغ الف فرنك مساهمة في إعانة الثورة الجزائرية

كتب في ١٩٥٦

القابض

N° 032626

5

[1] ارشيف متحف المجاهد ورقلة

ملحق رقم 5 [1]

العنوان:رسالة من قيادة الناحية الى المجاهد بن فردية علي

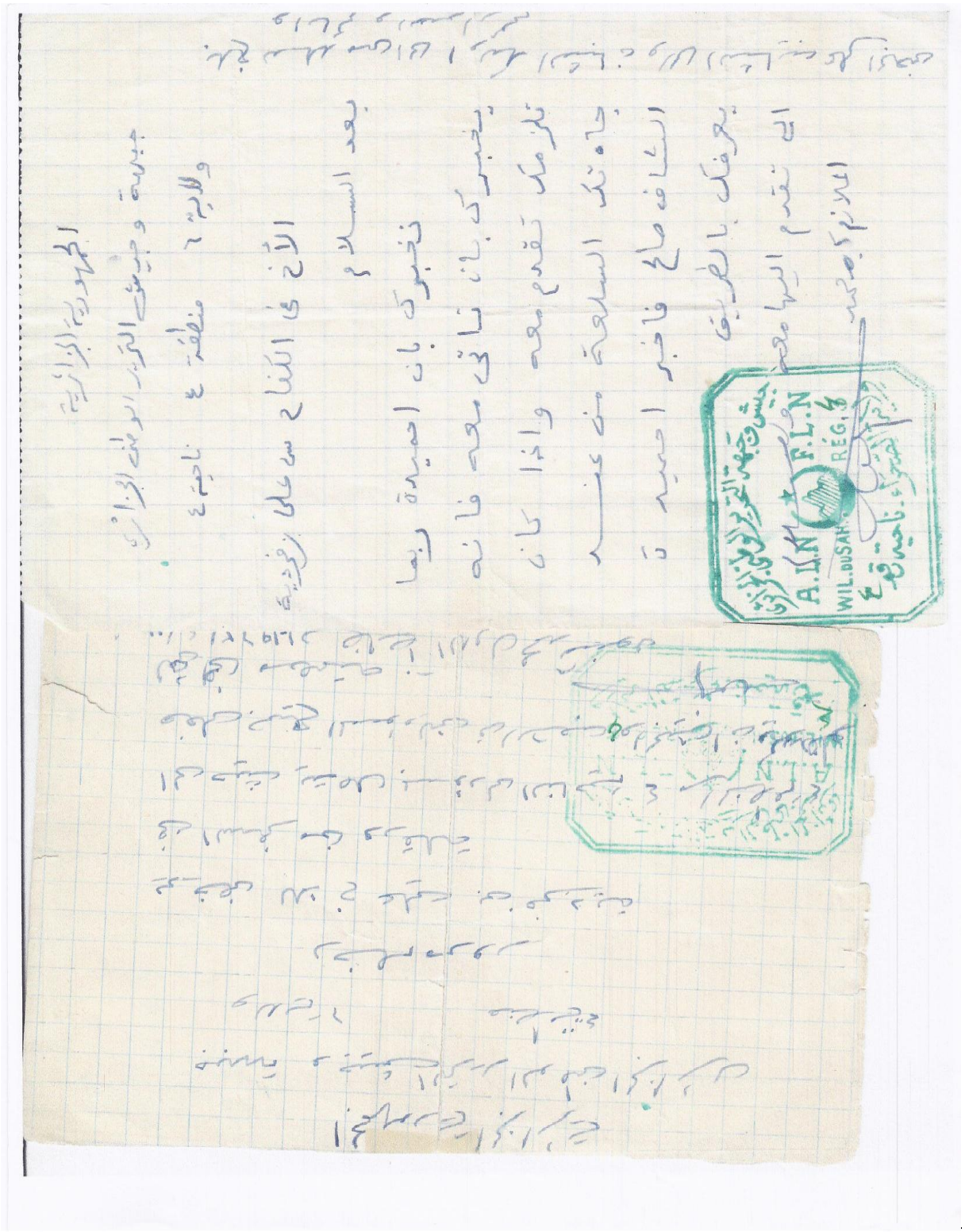

[1]– ارشيف متحف المجاهد ورقلة.

ملحق رقم6[1]

العنوان: صورة بئر الشهذاء ببامنديل

[1] صورة التقطناها يوم 15 ماي 2018 على الساعة 9:00 صباحاً.

الملحق7[1]:

العنوان: صورة الضابط شنوفي رفقة رفقة الأخوة النعيمي، عثمان حامدي، محمد دهان وعلي عريف (اهدها لمتحف المجاهد ورقلة) نوفمبر 1962

[1]– ارشيف متحف المجاهد ورقلة

الملحق8[1]:

1- شنوفي محمد: الرسالة التي أرسلها إلى مجلس القصر العتيق بقيادة عانو النعيمي، يوم26فيفري1962بورقلة، متحف المجاهد ورقلة (غير منشورة)

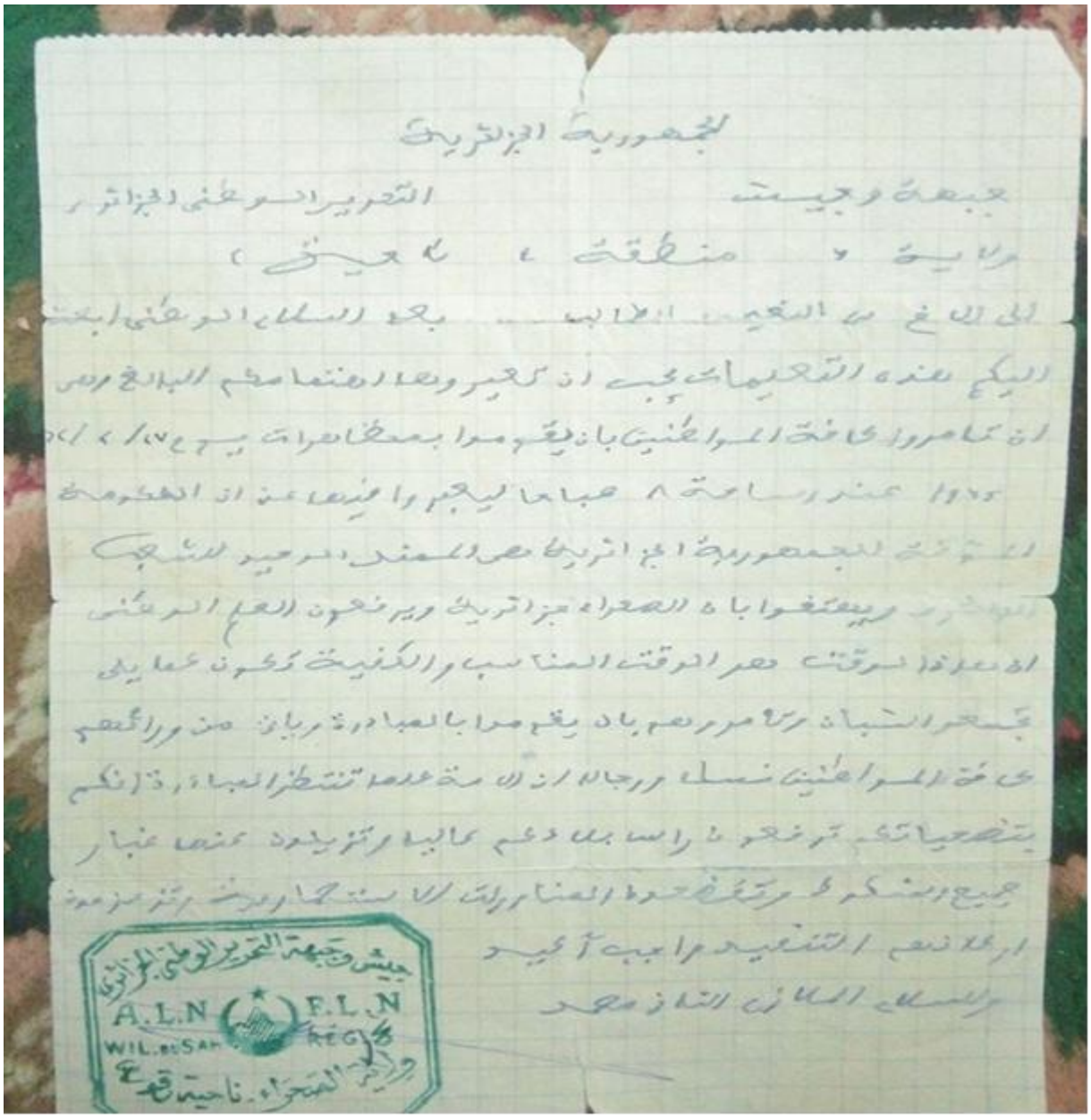

[1]- ارشيف متحف المجاهد ورقلة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

–قائمة المصادر والمراجع:

اعتمدنا الترتيب الهجائي ولم ندرج في الترتيب (ابن، أبو، ال).

أولاً/ المصادر:

1/ الوثائق الأرشيفية:

أ/ العربية:

1 – شنوفي محمد: **الرسالة التي أرسلها إلى مجلس القصر العتيق بقيادة عانو النعيمي**، يوم26فيفري1962بورقلة، متحف المجاهد ورقلة (غير منشورة).

2 – شنوفي محمد: **الرسالة التي أرسلها إلى مجلس سعيد عتبة بقيادة عدة بخديجة**، يوم26فيفري1962بورقلة، متحف المجاهد ورقلة (منشورة).

3 – متحف المجاهد ورقلة: وثيقة الأرشيف م. ع. ق.

ب/ الفرنسية:

1. A.O.M ، OA4 ، **Rapport mensuel** ، ، les Territoires du Sud 1957 .(غير منشور)

2/ الشهادات الحية:

1 – بوبكري محمد: شهادة أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد بتقرت، مصدرها أرشيف متحف المجاهد ورقلة .

2 – بوبلال بلخير: شهادة بمنزله بالقصر العتيق ورقلة يوم 2014/10/19، أرشيف متحف المجاهد ورقلة .

3 – بن التاج محمد القرادي: حوار أجريناه معه يوم 27 فبراير 2018 بدار الثقافة مفدي زكريا على الساعة الحادي عشر مساءا.

4 – شنوفي محمد: شهادة حية إدلى بها،في،**كتاب فصل *الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية*،***ورقلة، 1996*** ، ص، 328.

5 - شنوفي محمد: شهادة حية أدلى بها بمنزله بالبليدة،مع رئيس جمعية الانتفاضة الشعبية 27فبراير1962بورقلة، يوم27جوان2014.

6 - شهادة شنين الحاج المدعو جغيلو المرحوم أخ الشهيد شنين قدور(إطلعنا عليها عند دكتور لخضر عواريب).

7 - عبد الجبار شهادة حية ، عن كتابة وثيقة 27فبراير1962بورقلة، في، فيديو مصور.

8 - عنتير حكوم:شهادة مسجلة بأرشيف متحف المجاهد ورقلة.

9 - ريغي الغواطي: حوار أجريناه معه يوم 27 فبراير 2018 بدار الثقافة مفدي زكريا ورقلة على الساعة العاشرة صباحاَ.

10 -بن فردية علي: شهادة ادلى بها يوم 2014/8/14 على الساعة 12، أرشيف متحف المجاهد ورقلة.

11 - قيسي عبد القادر: شهادة أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد بتقرت، مصدرها أرشيف متحف المجاهد ورقلة.

3 / الكتب:

بالغة العربية:

1 أعزام إبراهيم : **غصن البان في تاريخ ورجلان**، در: تح: إبراهيم بحاز و سليمان بومعقل، مطبعة العالمية ، غرداية (الجزائر)، ط 1، أفريل 2013.

2 البكري عبد الله:**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة(مصر)، د-ت-ط.

3 بيوض إبراهيم بن عمر: أعمالي في الثورة، منشورات جمعية التراث، القرارة (غرداية).

4 ترومليي: **الفرنسيون في الصحراء**، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر،ب-ط، 2013.

5 ابن خلدون عبد الرحمان: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، بيروت، ب ط، 2000، ج7.

6 الدرجيني أبي العباس بن سعد: **طبقات المشايخ بالمغرب**،تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث قسنطينة، د، ت، ط،ج2.

7 دوماس دوك دي: **الصحراء الجزائرية**، تر: فوزية قندوزعباد، دار غرناطة، الجزائر، 2013م.

8 دونيس بيلي:**معالم لتاريخ ورقلة 1872-1892**،تر:علي ادير،ط:1995.

9 العوامر إبراهيم محمد الساسي: تح: الجلالي ابن إبراهيم العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، منشورات تالة،الأبيار(الجزائر)،ط2،2009.

10 -العياشي عبد الله بن محمد: **الرحلة العياشية (1661-1663)**، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي،دار السويدي للنشر والتوزيع،الإمارات العربية،ط1،مج،2006.

11 -كربخال مرمول: **إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر و آخرون، دار المعرفة، الرباط(المغرب)،ب-ط، ج3، 1986

12 -المدني أحمد توفيق: **تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة،الجزائر، 2010.

13 -الناصري أبو العباس: **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،تح،تع،جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء(المغرب)،ب-ط،ج1997،2م.

14 -الوزان حسن: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار المغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، ط1983،2،ج1،ص ص،136-137

المصادر والمراجع

باللغة الفرنسية:

1- Debut xxe، Geutner، Paris، 1983.

2- E.Daumase.**lesahara ALgérien**،paris.1845.pp،72،73.

3- Jean Lithielleux، Ouagla Cite Saharienne، Origines Au

4- Pierre sergent ،**Je ne regrette rien** ، Fayard، Paris 1972.

ثانياً/ المراجع:

1/ الكتب

1 بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)**، دار المعرفة، الجزائر، ص،207.

2 بيشي محمد عبد الحليم: **تطور الثورة ناحية غرداية**، عالم المعرفة، الجزائر.

3 الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت(لبنان)،ب–ط،ج1، 1980.

4 حكوم سليمان: **ورقلة المجاهدة**، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية (الجزائر)، ط1، 2016.

5 -دراوز الهادي: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع1954–1962**،سلسلة أوراق من الذاكرة،ب ط، دار هومة، الجزائر، 2009م.

6 بورنان سعيد: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830–1962)**، دار الأمل، الجزائر، 2004م.

7 بورنان سعيد: **رواد المقاومة في القرن التاسع عشر**،دار الأمل،الجزائر ،2012.

8 زوزو عبد الحميد: **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر،ب–ط، 2000م.

9 سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية1830–1900**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

10 - سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج4.

11 - شافو رضوان:**الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**، دار المحابر، الجزائر،2015.

12 - بوعزيز يحي:**كفاح الجزائر من خلال الوثائق**،دار البصائر،2009.

13 - بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية1854-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

14 - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة (الجزائر)، ط2، 1994،ج1.

15 - بوعصبانة عمر:**معالم الحضارة الإسلامية بورجلان**،جمعية الوفاق،ط:2000،1م.

16 - عبد الله بن الجلالي السايح:**صفحات من تاريخ ورقلة**،مدرية الثقافة لولاية ورقلة،الجزائر، 2010.

17 - عمراني عبد المجيد: **جان بول ساتر والثورة الجزائرية**، مكتبة الندبولي، الجزائر.

18 - بن عمر موسى: **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر1952-1962**، المطبعة العربية، ط1، غرداية(الجزائر)، 2004.

19 - عوست بكير سعيد: **الإمام إبراهيم بيوض وجهاده الإسلامي**، الجزائر، المطبعة العربية، 1987

20 - الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت(لبنان)، ج9.

21 - مياسي إبراهيم: (**مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1960)**، دار هومة، الجزائر، 2008.

22 - نجاح عبد الحميد: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما**، الأمال للطباعة، الجزائر،ب-ط، 2003م.

23 – بن ولهة عبد الحميد مسعود: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيما**، دار صبحي للطباعة والنشر،متليلي(غرداية)،ط2013،1،ج1.

2/ المجالات والجرائد:

1 توابتي حسين: "بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية"،**مجلةالباحث في العلوم الإنسانيةوالإجتماعية**، ع4، 2004.

2 ذكار أحمد: "مدينة ورقلة التسمية والتأسيس"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 17ديسمبر2014.

3 ذكار أحمد: **مظاهرات 27فبراير1962بورقلة وتداعياتها المحلية والوطنية**، في، الملتقى الوطني التاريخي حوا مظاهرات 27فيفري1962بورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.

4 شافو رضوان: "الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد 2، ديسمبر2011.

5 شافو رضوان:"**قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة1957–1962 المنظمة المشتركة للمناطق الصحراويةOCRأنموذجا**"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الوادي(الجزائر)، العدد11، جوان2013.

6 شافو رضوان:"شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،كلية العلوم النسانية و الإجتماعية للمركز الجامعي، الوادي(الجزائر)، عدد، 3.

7 شنوفي محمد: "التصدي لمؤمراة فصل الجنوب"، **مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، ع179، الجزائر، مارس2015.

8 عواريب لخضر: "مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية" ، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع14، مارس2014.

9 عواريب لخضر:" السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها"،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،المركز الجامعي الوادي، العدد السابع ، جانفي 2012.

10 -غنابزة علي:"دور وادي سوف في معركة المقارين 1851"،**مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**،المركز الجامعي، الوادي، عدد 1،2011.

3/ الجرائد الالكترونية:

1- طواهير عبد القادر: (**فرنسا واجهت صدورنا العارية بالرصاص والوفد الأممي رجع مصدوما**، جريدة الشروق، حاوره حكيم عزي، ع4304، 2014/03/3.

4/ البرامج التلفزيونية:

1 - شافو رضوان: **مظاهرات27فبراير1962بورقلة**، في، برنامج أخبار الظهيرة، التلفزيون الجزائري، سا15:30.

2 - شافو رضوان: **مظاهرات 27فبراير1962م بورقلة**، ف، برنامج محلى ذي العشية، التلفزيون الجزائري، يوم27-20-2017، سا15:00.

5/ الملتقيات:

1 -بشار قويدر: "إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات الجنرال ديغول"، **سلسلة الملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009.

2 -ذكار أحمد: **مظاهرات 27فبراير1962التاريخية من خلال صانعيها،** الملتقى الوطني التاريخي حول مظاهرات27فبراير1962بورقلة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة2014/10/30.

3 -الزبيري محمد العربي: "ديغول.....والصحراء"، **سلسلة ملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

4 -بوعزيز يحي: "أضواء على كفاح بوشوشة"، **مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة ة الثلاثون للانتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة،** طبع بإشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة وجمعية الانتفاضة الشعبية(27فبراير1962)، ورقلة، 2000.

5 -عواريب لخضر: "التنظيم الثوري في ورقلة" **مدونة أشغال ملتقى مظاهرات 27 فبراير من تنظيم المركز الوطني للبحث في في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،** 27 فبراير 2016.

6 -عواريب لخضر: **مواقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية القائد بوسعيد العيد نموذجا)**

7 -الغالي العربي: "السياسة الفرنسية لفصل الصحراء لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية"، **سلسلة ملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص، 261.

8 -قنطاري محمد: "إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية"، **سلسلة ملتقيات، في، ملتقى فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009.

9 -كواتي مسعود:"محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، "**سلسلة ملتقيات، في ملتقى فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر2009.

10 -بن يوسف تلمساني:"دراسة وصفية وإجتماعية لواحة ورقلة من خلال تقرير فرنسي"**مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة والثلاثون للانتفاضة الشعبية التاريخية بعنوان التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية** ، مؤسسة أشغال الطباعة، بورقلة، 2000م، 107.

11 -حدني بشير: **تقرير الولاية العامة الفرنسية بالجزائر حول احتلال ورقلة**، مدونة أشغال الملتقى المخلد للذكرى السابعة والثلاثون للانتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، ورقلة، 2000.

12 -بن معمر محمد:"علاقة السنوسية بثورة الشريف محمد ابن عبد الله"،**مدونة أشغال ملتقى مقاومة الشريف محمدبن عبد الله(1842-1895)**،ورقلة ،الجزائر،1998.

13 -بن معمر محمد: "الشريف بوشوشة زعيم الثورة1871في الصحراء الجزائرية الشرقية"، **مدونة أشغال الملتقى المخلدللذكرى السابعة الثلاثون للانتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة**، طبع بإشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة وجمعية الانتفاضة الشعبية(27فبراير1962)، ورقلة، 2000.

14 -منصوري عمار:"السياسة الاستعمارية لفصل الصحراء ومنهجية جبهة التحرير في التصدي لها"،**سلسلة ملتقيات،في، ملتقي فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009.

15 -لونيسي إبراهيم:"أهمية الصحراء الجزائرية في إستراتجية الاستعمار الفرنسي"،(**ملتقى التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية**،مقاومة الشريف بوشوشة)،ورقلة،1999.

6/ المطبوعات:

1 -جمعية الانتفاضة الشعبية27 فبراير1962التاريخية بورقلة، **وثيقة تاريخية خاصة بمظاهرات27فبراير1962بورقلة**، ورقلة27فبراير2018.

2 -حكوم سليمان: **معركة** المجيرة **أو عرق بوسروال**،ملحقة متحف المجاهد ورقلة،الجزائر،2016.

3 -خامس سامية: "**ثورة الشريف محمد بن التومي (بوشوشة)1869-1875**)"، مصلحة البحوث والأرشيف، فبراير 1999.

7/ المعاجم والموسوعات والقواميس:

1 -جمعية الوفاء للشهيد: **قاموس الشهيد لولاية ورقلة** ، دار الأمال، الوادي، ط:1، 2006.

2 -الحموي ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، دار الصادر، بيروت(لبنان)،1977، مج5.

3 -عمار حشية: **الأطلس الصحراوي**، الجزائر، دار إفريقيا للنشر،2001.

4 -الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج9، بيروت، لبنان.

5 -نويهض عادل:**معجم أعلام الجزائر**،مؤسسة نويهض الثقافية بيروت،1983.

6 -الهادي محمد: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر .1998

8/ رسائل جامعية:

1 -بلفردي جمال: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الجزائري على الحدود الشرقية والغربية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2005-2006.

2 -ذكار أحمد :**حاضرة ورجلان وعلاقتها التجارية بالسودان الغربي (1000هـ – 1441م) إلى (1301هـ– 1883م)** رسالة ماجيستر، التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية، أدرار.

3 -دواس أحسن :**صورة المجتمع الصحراوي الجزائري (في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسسن)** ، رسالة ماجيستر ، أدب الرحلة، بإشراف:الأخضر عيكوس، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008/2007.

4 -عباز الأزهاري: **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال "1603–1884"**مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف:عاشوري قمعون، جامعة الوادي،2014/2013.

5 -عباسي فتيحة:**الإدارة الفرنسية في الجنوب الجزائري في الفترة مابين(1870–1947)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.

6 -عريق صفاء: **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954–1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بإشراف مصمودي نصر الدين، جامعة بسكرة، 2013-2014.

7 -العيورات نجاة: **الاحتلال الفرنسي للجنوب الجزائري وردود الفعل الوطنية (1852–1917م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، بإشراف:محمد الصالح حوتية، جامعة غرداية، 2013-2014.

8 -خطاس مسعود و بوهريرة محمد العيد:**مظاهرات27فبراير1962مبورقلة وأثارها على سياسة فصل الصحراء الجزائريةعن الشمال1956-1962م**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، بإشراف جمعة بن زروال، جامعة باتنة، 2014-2015.

9 -قرين أمال: **السياسة الفرنسية في الصحراء(1954-1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بإشراف:فريحي لخميسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013-2014.

9/ بورتريه:

1 -عسال سيف الله ، سهيل حفيان، **مظاهرات 27فبراير1962بورقلة**، ربورتاج مصور لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال الحديثة، بإشراف الأستاذة فضيلة الثومي، جامعة ورقلة، 2014-2015.

فهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	I
الإهداء	III
شكر وعرفان	V
ملخص الدراسة	VI
قائمة المختصرات	VII
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي:نبذة مختصرة عن ورقلة	15
1-الإطار الجغرافي لمدينة ورقلة	16
2- الإطار التاريخي لمدينة ورقلة:	22
3-أوضاع ورقلة أواخر القرن التاسع عشر	27
الفصل الاول:الاحتلال الفرني للمنطقة وردود افعال سكانها	34
1-التوسع الفرنسي ناحية ورقلة	36
2-نماذج من المقاومة الشعبية	41

3-السياسة الفرنسية في ورقلة حتى اندلاع الثورة	52
الفصل الثاني التظيم الثوري في ورقلة(1955-1962)	57
1/ انضمام ورقلة للثورة.	59
2/ مظاهر النشاط الثوري.	64
3/ ردود الفعل الفرنسية	77
الفصل الثالث: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء ومظاهرات 27 فيبراير 1962	83
1/السياسة الفرنسية	85
2/مظاهرا فيبراير 1962 بورقلة	92
الخاتمة	108
الملاحق	112
المصادر والمراجع	121